AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ١ ايار ١٩٧٨

عمالنا في عيدهم

فرد مثّل شعبه

- ١ -

في زمن اللاقانون ، الغاء وجود الكائن رغما عنه ، نفيه وانكاره ذاتا واساسا ، ادعاءا وتعبيرا ، زمن تتكالب به كل الاشياء ، لتجعل من الفلسطيني مغتربا عن مكانه ، الوطن ، ولبعثرته ضمن الاسلاك الشائكة قوميا ، والغاء وجوده كاملا عن طريق الاعتراف بالكيان الصهيوني ، القائم على الغاء الفلسطينية ككيان .

والحاق (الفلسطينية) في قائمة الرحمة الدولية والعطف الانساني .. من انسان منفي بأبعاده الثلاثة ، عن مكانه وامته وعالمه . ضمن عالم لا يعترف به .. ما المطلوب ؟

- ٢ -

الظاهرة الانسانية غير محايدة ، فما بين الذات والموضوع علائق لا تقبل الفصم ، فكما الانتماء القومي بالاساس عربيا ، فالفلسطينية شرطه الاول .

التمايز في البدء كان مع الانتزاع .. انتزاع الفلسطيني من وطنه .. تحقيق اغترابه عنفا ، وتوليد التوتر والاحساس الممزق في نفسه ، نتيجة انكاره عدميا وسلبيا بشكل لم يعاني منه شعب ، حتى اليهودي نفسه كنموذج ، (للتيه وللضياع) ، وعلى شريط زمني طوله ثلاثين عاما من المعاناة ، المجازر الدموية والسجون .. المنع حتى من الكلام ، فالمتكلم بالاساس مرفوض حتى داخل امته .. ما المطلوب ...

ماذا عن انسان زرعنا على دمه الاشواك .. هذا زمن الرؤية اولا .

- ٣ -

ان نرى الاشياء ، ونحاول معرفتها ، لا ان نعرف الاشياء قبل ان نراها .. فمن يرى داخل الفلسطيني يعرف هذا الذي حكمنا عليه بالاقتلاع من ارضه ، سجنه داخل شعبه ، نكرانه دوليا .. ما المطلوب .. ما المطلوب امام نفيه ذاتيا ، سوى تأكيده للذات الفلسطينية ، بشكل يوازي على الاقل درجات انكاره السلبي ، فكان (العنف الكلي) تأكيدا للوجود ، حصيلة لاجراءات تجاهله الدولي فخاطفو طائرات اليوم ، هم اطفال الشقاء الفلسطيني في الامس ، اطفال وجدوا ان لا هوية لهم في هذا العالم .. عالم اصم لا يسمع ، وكان لا بد من اختراق الصم الانكاري ، بتفجيره ، كفعل توكيدي للوجود .. بتطوير الفعل الفلسطيني لمحاولة الخروج ، وتحطيم الاغتراب والنفي ... العالم شيء هام ، البعد العالمي امر اساسي ، لكسبه ، لاسماعه ، لنقول : نحن موجودون ، كانت ملاحقة العدو في كل مكان ، نحن الذين لاحقنا العدو في كل مكان .. حتى داخل الخيمة .. داخل الفلسطيني ونفسه .

- ٤ -

وديع عانى الوجود الفلسطيني كاملا ، تمثله حتى جزئياته ، عالجه برسوم طفولته ، داخل الذات الفلسطينية ، شخصها ، وحدد علاجها .

نزع الخوف منها ، اطلقها لتلاحق العدو في كل مكان ، عديدون تناسوا هذه الحقيقة ، فالطائرات معادية ما عدا بعضها لم يقف على الحياد !

كيف نستطيع ان نفهم فدائي يحمل قنبلة في طائرة ، يهدد بتفجيرها وتفجير نفسه ؟!

أليس اقصى مطالبه تأكيد وجوده ، قوله نحن ما زلنا ، هنالك ، شيء اسمه الفلسطيني (اسماع صوته) .

- ٥ -

الثورة مجموعة اشكال كفاحية ، لكل ظرف اشكاله ، وضمن مرحلة تاريخية ، تم فيها انكار الشعب الفلسطيني ، كان لا بد من توكيد الوجود ، بتحطيم الوجود الانكاري ذاته ، قليلون هم من ادركوا الحقيقة ، اما الاكثرية ممن يعرفون قبل ان يروا ، قالوا بحجة القانون ومراعاة مواده ! ..

فعلى اية شرعية ، ينكر وجود شعب كامل ، ويعترف بحق شعب اخر على ارض الشعب الاول .

.. على اية اسس قانونية نذبح يوميا وموسميا ، وبالمناسبات ودونها .

وعلى اية اسس قانونية يحجز الفلسطيني في مطارات العالم كالمخدرات والمتفجرات ! ..

على اي قانون اعتمدوا برفضنا كشعب من الاسرة الدولية .

- ٦ -

لقد مثل وديع بحق ، ذاك الفرد الذي مثل شعبه ، فهمه وطور فعله ، نجح في اسماع صوته للعالم ، تمكن من جعل الملاحَق من الاعداء ، الى مطارد لهم في كل مكان ..

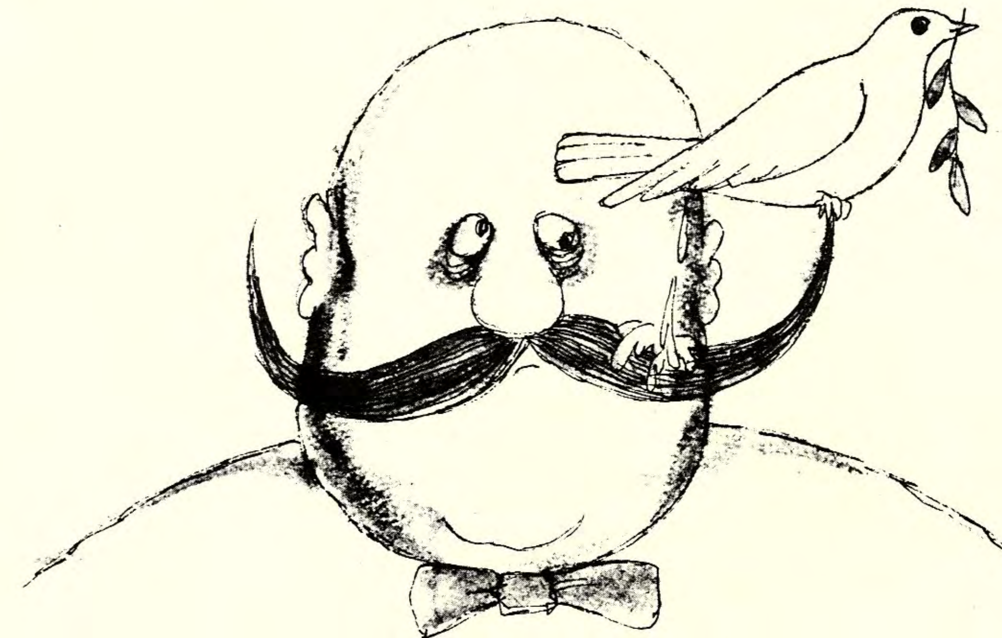


الكاميرا و كاريكاتير









AS_SOMOUD



الصمود

بيروت - الطريق الجديدة - شارع ابو سهل - تلفون ٣٠٨٠٧٩

اولى الكلمات

احد الاصدقاء من آلصحافيين الاجانب ، جاء مرة الى بيروت وكانت القذائف المشوائية في بداياتها بعد ، تتساقط على رؤوسنا من كل حدب وصوب ، جاء وفي نيته اعداد دراسة شاملة عن المقاومة الفلسطينية منذ نشأتها حتى ذلك اليوم . سهلنا له ماأراد . قابل الكثيرين واستطلع كل الاراء والمواقف .. وشاهد بأم عينه كل « جبهات القتال » . وذات يوم كنا نفترش الارض واياه في زاوية قريبة رأيناها « اكثر امنا » من غيرها : التفت الينا وقال : هل تعرفون . .انني آستطيع الجزم بأن هذا الشعب ـ شعبكم ـ لن يستطيع احد القضاء عليه ، سواء اكان امبرياليا ام رجعيا . .ام انعزاليا .. الوحيد الوحيد الذي يستطيع ان يوجه ضربات قاتلة لكم هو اختلافكم انتم فيما بينكم ، واحتكامكم الى السلاح .

بالامس ، وعندما رفع السلاح الفلسطيني فيوجه الثائر الفلسطيني عادت بنا الذاكرة الى كلمات صديقنا الصحافي الاجنبي . وبالامس تاكد لنا ـ مرة اخرى ـ ان لا احد يستطيع النيل منا اذا ما آعتمدنا الحل الديمقراطي لمشاكلنا واسلوب الحوار .



في الاول من ايار ماذا يقول عمالنا في عيدهم العالمي ؟ مجموعة من الاسئلة واكثر من حوار اجرته « الصمود » مع القيمين على إتحاد عمال فلسطين ـ فرع لبنان ، ومع العديد من العمال والمهتمين بشؤون الاتحاد وبقضايا العمال الفلسطينيين في لبنان ، وكان السؤال التالي هو الاهم : آذا كان اتحادنا قد انجز بعض القضايا المطلبية فلماذا لا يحقق الانجاز الكبير : وحدته الوطنية ؟ ص ١٢ - ١٧



كل ما طرأ من جديد على الساحات الفلسطينية واللبنانية والعربية كان مدار الحوار الذي آجرته « الصمود » مع الرفيق طلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية الذي قال : الاقتتال الفلسطيني يعني انتصار خط السادات ، وهزيمة مخطط السادات يستدعي بالضرورة تطوير مؤسساتنا التنظيمية وترسيخ وحدتنا الوطنية الحقيقية . ص ١٨ - ٢٠



اذا كانت القوى الانعزالية قد فشلت حتى الآن في تمرير مخططها الذي يستهدف وجود الثورة الفلسطينية وحرية الحركة الوطنية اللبنانية من خلال جولات القتال ، آو من خلال الاحتلال الصهيوني لارض الجنوب ، فانها تحاول هذه الايام تمرير ذلك بأساليب اخرى ، وعلى هذا الاساس كان بيان لجنة الـ ١٣ النيابية ، ومن هذا المنطلق جاءت ردود الفعل الوطنية عليه سريعة وقاسية . ص ٢٤ - ٢٥



« الصمود » تفتح ملف « الجيش اللبناني » منذ تاريخ « جيش الشرق » حتى يومنا هذا ، وتسلط الاضواء التي تكشف كيف ان جيش السلطة كان دوما جيش « المارونية السياسية » . وان مثل هذا النظام بتركيبته الطبقية والسياسية والطائفية لا يمكن ان يفرز الا مثل هذا الجيش الذي لا ولاء له الا للطبقة الحاكمة ، ولا هم له الا الحفاظ على مصالحها ، ليبقى محافظا على امتيازاته والاغراءات التي تقدم له باستمرار . ص ٢٨ - ٣٣



وقفة أمام تطورات الحاضر .. والمستقبل

قبل البحث في إبعاد بيان لجنة الـ ١٣ الذي جرى اقراره في جلسة سرية لمجلس النواب اللبناني ، تماما كجلسة انتخاب الرئيس سركيس ، لا بد من تسجيل الاعتراف بأن مضمون هذا البيان ، والطريقة التي صيغ بها ، والعوامل التمهيدية التي ادت الى اقراره ، **لم تكن كلها مفاجأة لاحد** ، بل جاءت ضمن السياق « التاريخي » والطبيعي لهكذا نظام لا يهمه أن يعطى **لموضوع احتلال جزء من أرضه الاولوية** على صغائر الاحداث في الوقت الذي يسمح فيه لمجموعة من ضباطه وجنوده الذين ما زالوا معتمدين رسميا في كشوفات وزارة الدفاع بالعمل مع العدو والقتال معه ضد ارضهم وابناء بلدهم !

وللحقيقة نقول : لقد كان متوقعا ان يأتي هذا البيان ـ كما أتى فعلا ـ امتدادا للمحاولات الانعزالية المستمرة منذ ما قبل بدء المؤامرة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ لضرب الوجود الفلسطيني والوطني في لبنان عبر شتى الوسائل .

في تقديرنا ، ونحن أمام هذا البيان وما يعنيه وما قد يترتب عليه ، ان التذكير ببعض الامور البديهية فيما يتعلق بتواجدنا المسلح على ارض لبنان أمر ضروري ، ولا سيما فيما يتعلق باستراتيجيتنا التي لا بد ان « يعذرنا » الاخرون ان كنا لا نناقش فيها ولا نساوم عليها ، مهما تغيرت الظروف والاوضاع واشتد الخناق من حولنا ، وهو ما جر علينا معارك المواجهة منذ اليوم الاول لانطلاقة الثورة ، في الوقت الذي لم يشتد فيه عودها بعد ، مما دفعها ـ ولا سيما بعد ايلول الاردن ـ الى التمركز على ارض لبنان مكرهة بينما كانت وما تزال ترى ان كل الجبهات لا بد ان تكون مفتوحة امام مقاتليها . لكن هذا الوضع لم ترده الثورة ولا سعت اليه ـ بالطبع ـ ولا ارتضته في يوم من الايام ، وانما فرض عليها فرضا في ظروف اخذت فيها الهجمة الرجعية المعادية مداها ، وتحملت فيها انظمة التسوية اكثر من سواها الدور الاساسي في مهمة محاولة التحجيم . ولهذا ، فان اي معالجة للوضع لا يمكن ان تقتصر على « النتيجة » او « الحالة التي نشأت » وانما معالجة الاسباب والدوافع الضاربة جذورها في تركيبة معظم الانظمة العربية .

نقول ذلك ، ونحن ندرك ان فعلنا الثوري في خارج الوطن المحتل عندما تفتح امامه كل جبهات القتال سيكون اكثر تأثيرا وفعلا من حشره في زاوية الجنوب وحدها ، لكن هذا الوضع ـ كما اسلفنا ـ ليس صنع ايدينا ، ولا حيلة لنا به ، ولا يمكننا أن نستكين ازاءه او نتوقف عن النضال لحظة على طريق تحقيق هدفنا الستراتيجي بقوة السلاح ، اما اذا كان البعض يرى في استمرار حالة التردي الرسمي العربي التي امتدت ردحا من الزمن سببا « لضرورة » اسكاتنا اسوة بسكوت « الاشقاء » الكبار وصمت مدافعهم ، فاننا نقول بأن **هذه الحالة حتما ليست حالة أبدية** ، وسرعان ما ستفاجيء الجماهير حكامها في هذا القطر او ذاك ، اما نحن فلن نسمح لاية قوة ، ولا اي « اجماع » ، او اتفاق بمحاولة المساس باستراتيجيتنا في **حتمية مقاتلة العدو** في اي مكان وزمان وتحت اي سماء ، لان ذلك قدرنا وهو طريقنا ومبرر وجودنا ، وهذا يفرض علينا بالتأكيد الصدام المحتم مع اي قوة او جهة ايا كانت ستحاول الحؤول بيننا وبين تأدية واجبنا المقدس .

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ونحن نتمسك باستراتيجيتنا هذه لا يغيب عن ذهننا لحظة حرصنا على أرض لبنان وشعبه المناضل الذي لا يوازيه الا حرصنا على ارضنا وشعبنا ، وليس ا ل على ذلك من نهر الدماء الفلسطينية التي سالت دفاعا عن أرض الجنوب وفي خندق رفاقنا ابطال الحركة الوطنية ، في الوقت الذي سيذكر فيه التاريخ بالمقابل و صفحاته السوداء كيف أن فئة محسوبة على شعب لبنان انتصرت للعدو ، وتآمرت معه على وطنها وقضيتها وقاتلت الى جانبه وساعدته على احتلال جزء من أرضها ، وسيذكر بالخزي نفسه واكثر اولئك الذين ازال بيان لجنة الـ ١٣ من على وجوههم البراقع « الوطنية » التي كانوا يوهمون الناس بها زمنا طويلا .

أما نحن ، فلا نمل من التأكيد على ان تمسكنا باستراتيجية قتال العدو أمر دونه الحياة او الموت بالنسبة لنا ، ومن هذا المنظور جاء رفضنا لقرار وقف اطلاق النار مع العدو ، لان هذه الموافقة تعني ـ ضمنا ـ انهاء حالة الحرب مع مغتصب ارضنا ، وتعني التنكر لسنين النضال وقوافل الشهداء .

اننا نفهم جيدا ، ودون الخوض في التفاصيل التي ادت الى صدور بيان لجنة الـ ١٣ والتعديلات التي ادخلت عليه والمصادقة « السرية » على بنوده ، نفهم أن هذا البيان ، وبالصراحة كلها ، **ليس سوى ترجمة غير مباشرة للمشروع الانعزالي القاضي بضرب الوجود الفلسطيني والوطني على أرض لبنان** ، كما نفهم بالمقابل ان « اجماع » النواب الحاضرين في الجلسة السرية للمجلس من اجل التصديق على البيان المذكور لا يمثل بأي شكل اجماع الشعب ، اجماع الجماهير الوطنية ، وانما يمثل في حقيقته اجماع طبقة الـ ٤ بالمئة التي ما تزال تتحكم بمقادير العباد وتستخدم « الصيغة » لمآربها منذ فجر « الاستقلال » حتى اليوم . أما **الشعب فممثلوه الحقيقيون هم حملة البنادق في الجنوب ، هم ابطال الحركة الوطنية** الذين تمسكوا بقرار القتال حتى دحر الاحتلال .

بقي القول اننا ونحن أمام اولوية التصدي للاحتلال في أرض الجنوب نرى ان كل **ما سوى ذلك** مرفوض ، ولا مجال لبحثه الان الا بعد زوال الاحتلال وتصفية الرموز العسكرية الانعزالية المرتبطة بالعدو .

لقد تحملنا قتال السنين الثلاث الماضية ولم يكن امامنا الا الدفاع عن انفسنا ، وها هو « رئيس الكتائب » يعترف مؤخرا بدوره والجبهة الانعزالية في افتعال الفتنة ضدنا حين يقول : « لو جرى الاتفاق على بنود لجنة الـ ١٣ قبل الاحداث لجنبنا الناس ويلات الحرب » !!

لقد تحملنا ، لكننا لن نقف امام ما يبيت لنا للايام القادمة كتلك الشاة التي تقدم رأسها للذبح ، **سنقاتل** كل يد تريد تضييق الخناق من حولنا ، ولا ترى من بين كل الملفات المطروحة الا ضرورة فتح ملفنا نحن ، بدل فتح ملف العدو وعملاؤه وجواسيسه من الكبار حتى الصغار .

سنقاتل .. انه العهد والقدر والخيار الذي لا خيار لنا .. سواه .



يوميات المقاتلين

عندما تشتد المؤامرة على ثورة شعبنا

أهلنا في الداخل رصيدنا الأكبر

مع تتالي سلسلة المؤامرات على الثورة الفلسطينية ،كانت الساحات العربية تنفقد الواحدة تلو الاخرى ، فمن التصفيه في عمان الاردن الى منع التواجد في دمشق الشام ، الى الالتفاف على اتفاق القاهرة تحت حماية حراب الصهاينة والدوليين في بيروت لبنان ، مع تتالي حلقات هذه السلسلة ، يبدو جليا ان الخندق الافضل والوحيد المضمون هو خندق ارضنا المحتله ، حيث العدو الصهيوني سافرا بتواجده ومؤسساته مكشوفة ومعلومة وادواته مفضوحة ومثبتة وشعبنا يحيط به من كل جانب .. هذا الشعب الذي اكتسب من التجارب الكفاحية والخبرة النضالية ما يجعله قادرا فعلا وماديا على تطوير اساليبه بالممارسة بحيث يجعل من تواجد قوات الاحتلال على اراضينا الفلسطينية المحتله ، مستحيلا .

ان خبرة وتعبئة ثلاثة عشر سنة من الثورة من ضمنها ثلاث سنوات من حرب مواجهة مستمرة ومتصلة في لبنان وعديدا من العمليات الباهرة المتميزة ، هي الرصيد المخزون لحركة شعبنا في خندقه الاخير والافضل ، وقد بدأ الطلائعيون والمبادرون من ابناء شعبنا يدركون هذه الحقائق بل ويمارسون على ضوئها . ففي جنين حيث التهبت المدينة بالمظاهرات اقدم شابان على حرق سيارة باص للعدو رغم وجود قوات حرس الحدود ، بل تحت انظار هذه القوات ، ولم يأبه الشابان الثوريان للانذار الصهيوني وكذلك لم يأبها لاطلاق النار عليهما ارهابا واستمرا في عملهما رغم اعادة قوات حرس الحدود اطلاق النار على الشابين ، مما ادى لاستشهاد احدهما وهو طالب . ومما يذكر ان جنين ونابلس كذلك شملتهما المظاهرات الصاخبة احتجاجا على العدوان الصهيوني على جنوب لبنان ، ولم يكتف المتظاهرون بالهتافات ضد العدو الصهيوني بل رجموا السيارات الصهيونية بالحجارة كما رجموا رجال قوات حرس الحدود ولم تكف التظاهرات رغم اعتقال حوالي ٤٠ مواطنا فلسطينيا .

هذا في وقت هاجم ثوارنا العاملون في الارض المحتلة سيارة باص تابعة لشركة دان الصهيونية وكانت مليئة بالجنود بالقرب من قلندية شمالي مدينة القدس حيث استخدم ثوارنا في هجومهم القنابل الحارقة مما ادى لاصابة الباص وعديد من الجنود اصابات مباشرة .

وقد اعترف العدو في نفس اليوم باصابة اربعة جنود صهاينة كانوا ضمن المتواجدين بالباص . وعقب راديو العدو بأن جنوده يمشطون المنطقة بحثا عن الثوار الذين نفذوا العملية ولكن دون جدوى .

كان هذا يوم ١٦ — ٤ ، اما في اليوم التالي ١٧ — ٤ فقد زرع ثوارنا عبوة ناسفة موقوتة كبيرة داخل احد المحلات التجارية الواقعة في قلب الحي التجاري بمدينة القدس حيث انفجرت ظهر اليوم نفسه مما ادى لتدمير اجزاء كبيرة من المحل المذكور واتلاف معظم محتوياته . كما اصيب عدد غير محدد من افراد العدو بجراح مختلفة ، فقامت السلطات الصهيونية المحتلة باغلاق المنطقة بالحواجز كما قامت باخلاء المنطقة التجارية بحثا عن ثوارنا او عبوات اخرى يمكن ان تكون في المنطقة . وكان قد سبق هذا في اليوم الرابع عشر من نيسان ان انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من بوابة يافا بالقدس مما ادى لاصابة بعض الجنود الصهاينة والحاق بعض الاضرار بالمباني القريبة .

ويذكر انه وبعد مضي فترة طويلة نسبيا على انجاز عملية الشهيد كمال عدوان على مشارف مدينة تل ابيب ، فان الفضائح ما زالت تتفاعل بالنسبة لاكاذيب السلطات الصهيونية التطمينية حيث ما زال بعض من نجا من العملية يلقي اللوم على سلطات الامن الصهيونية ، وقد وقعت السلطات نفسها في تناقضات شديدة حول الموضوع ، فمرة يصرح احد المسؤولين الصهاينة ان احتلال جنوب لبنان هو رد على العملية في وقت يصرح مسؤول اخر ان خطة احتلال جنوب لبنان موضوعة منذ زمن ، ومن الطبيعي ان يكون موقف السلطات متناقضا ،فهي ومن اعلى المراتب لا تريد الاعتراف بأنها تتحرك بردود الافعال تجاه الثورة الفلسطينية من جهة ومن جهة اخرى لا تريد الاعتراف بنواياها العدوانية .

هذا وقد قام ثوارنا في مدينة نابلس بالقاء قنبلة على باص محمل بالسياح الالمان ثبت انهم اعضاء في منظمة مؤيدة للصهيونية مما ادى لمقتل اثنين وجرح ستة .



احد الجرحى الخمسه من جماعة السياح الالمان

حريق سجن بئر السبع

اعترف الناطق العسكري الصهيوني ان اثنين من الجنود الصهاينة اصيبا بجروح خطيرة من جراء حريق شب يوم ١٦ — ٤ — ١٩٧٨ في سجن بئر السبع المركزي ، وقد رفض الناطق الاعلان عن سبب الحريق الذي حاصر ثمانية جنود كانوا محتجزين بالسجن على حد تعبير الناطق ، ويجدر بالذكر ان عدة مئات من الثوار الفلسطينيين معتقلين في هذا السجن .



تقرير الداخل

الأرض الأرض رغم الاضطهاد

بالرغم من بطشه ، وآلته العسكرية المسلطة حتى على الاطفال من ابناء شعبنا داخل الارض المحتلة ، فان جيش العدو وقوى امنه لا يرُهبان احدا من ثوار شعبنا . ولئن كانت المدافع الرسمية صامتة بينما الاذاعات الرسمية وحدها هي التي « تلعلع » ، فان رصاص وعبوات شباب فلسطين داخل ارض فلسطين هي المسموعة في هذا الزمن الذي باتت تتعالى فيه اصوات التسويات على اصوات القتال والتصدي للمحتل .

وكالات الانباء العالمية — قبل غيرها من الوكالات — تنقل الينا كل يوم المزيد والجديد من اخبار انتفاضة اهلنا في الداخل ، فبالاضافة الى التظاهرات والاضرابات التي عمت مدن وقرى الضفة الغربية في السابع عشر من الشهر الماضي احتجاجا على الغزو الصهيوني لجنوب لبنان حملت الينا اخبار الداخل مجموعة من اسماء ثوارنا الذين شملتهم آخر « وجبة » من وجبات الاعتقال التي تشنها السلطات العنصرية الصهيونية بتهم شتى يأتي في مقدمتها « تهمة » الانتماء للثورة . وقد وصلتنا بعض اسماء من اعتقل من الطلبة في مدينتي نابلس وجنين وهم : سامي بلال ، خالد ابو جمال ، كمال الخطيب ، عدنان الخطيب ، منال ابو جودة . كما اعتقلت قوات العدو ٤٥ مواطنا فلسطينيا من قرية تلفيت بتهمة التظاهر واحراق سيارة ركاب اسرائيلية ، ومن الجدير بالذكر ان هذه العملية هي الثالثة من نوعها خلال ستة اسابيع رغم قرار منع التجول المفروض على القرية .

وفي مدينة نابلس تصدى الطلبة للسيارات العسكرية الصهيونية ورشقوها بالحجارة بعد ان غادروا مدارسهم واقاموا المتاريس في الشوارع استنكارا للاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان . وفي اليوم التالي اعلنت سلطات العدو في بلاغ عسكري لها نبأ مقتل طالب عربي في احدى ضواحي جنين برصاص شرطة العدو التي اطلقت النار على المتظاهرين بعد ان عجزت عن تفريقهم .

على صعيد الاستيطان ، تظاهر في اوائل الاسبوع الاخير من الشهر الماضي اكثر من خمسماية فلسطيني من بدو النقب امام الكنيست الصهيوني احتجاجا على استملاك اراضيهم التي عمدت سلطات العدو الى مصادرة ٢٦ دونما منها مؤخرا . وفي نفس الوقت ذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان العدو يتابع تنفيذ مخططاته الاستيطانية على قدم وساق ، ومما جاء في هذا الصدد ان مجلس بلدية القدس المحتلة اقر المخطط الهيكلي الجديد الهادف الى توسيع المدينة المقدسة وزيادة عدد الصهاينة المستوطنين فيها ، الامر الذي يستتبع منع اي مواطن فلسطيني من اشادة بناء جديد في مدينة القدس واللجوء الى هدم المساكن العربية التي تشاد مجددا بحجة مخالفتها لانظمة البناء ، وتأتي هذه الاجراءات للحؤول دون زيادة الابنية المشادة من قبل ابناء المدينة المقدسة ليتسنى للعدو توطين عدد اكبر من الصهاينة في القدس .

وقامت سلطات العدو من جهة ثانية بتجميد مشروع المياه الخاص بقرية « المفجر » بهدف دفع سكانها العرب الى الهجرة تمهيدا لاحلال المستوطنين الصهاينة مكانهم واحكام الصبغة الصهيونية تماما على المنطقة ، ولهذه الغاية تم تشكيل عصابة استيطانية جديدة اطلق عليها اسم « حصاب » — اي جماعة البناء الصهيونية — ، هدفها العمل على توسيع الاستيطان في الاراضي المحتلة عموما وفي ضواحي القدس على وجه التحديد والعمل على انشاء مستوطنتين جديدتين على وجه السرعة شمالي المدينة المقدسة ، كما قامت العصابة بتجنيد العديد من الصهاينة لهذا الغرض .

وفي نبأ لصحيفة « يديعوت احرونوت » نشرته مؤخرا بخصوص الاستيطان جاء فيه ان حكومة العدو عازمة على انشاء شركة مهمتها الاساسية ترتيب موضوع الاستيلاء على الاراضي في الضفة الغربية بطريقة منظمة وضمن جدول يراعي « الاهمية والاولوية » ، واوضحت الصحيفة ان محادثات سرية تجري بهذا الصدد بين وزارتي الزراعة والمال .

على صعيد الاحكام التي تصدرها محاكم العدو بحق ابناء شعبنا والمؤيدين له ، رفضت المحكمة الصهيونية العليا مؤخرا طلب الاستئناف المقدم من السائحة الاميركية « تاري فيلينا » المتهمة بالتجسس لصالح المقاومة الفلسطينية ، وكانت المحكمة المركزية قد ادانتها بهذا « الجرم » وحكمت عليها بالسجن لمدة خمس سنوات . وحكمت احدى محاكمها العسكرية في مدينة رام الله بالسجن عشرة اشهر على الطالبتين الفلسطينيتين رجاء سميع سلمان وجميلة سليمان ابراهيم ، وكذلك على الطالب محمود احمد الرمحي بنفس المدة وبغرامة مالية قدرها عشرة الاف ليرة اسرائيلية وذلك بتهمة الاشتراك في التظاهرات والتصدي لجنود الاحتلال !

وفي رام الله ايضا اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكمها في ٢١ — ٤ بالسجن ضد خمسة من المواطنين الفلسطينيين لمدة تتراوح بين سبع وعشر سنوات وذلك بدعوى الانتماء للثورة والتدرب على السلاح والدخول الى فلسطين المحتلة خلسة ، كما حكمت على المواطن الفلسطيني علي محمود شفيق بالسجن عشر سنوات وعلى كل من عمر علي عدوي وخالد لطفي صقر وزهير عيد علوي بالسجن لمدة ثماني سنوات . وعلى حسن اسماعيل العامدي لمدة سبع سنوات .

على صعيد الارهاب الفاشي الصهيوني ، خطفت احدى عصابات العدو مواطنين فلسطينيين من منزلهما في قرية قريوت بالضفة الغربية وعثر عليهما بعد فترة مقتولين برصاصات نارية داخل بئر قريب من القرية وهما حسن يوسف لطفي (٤٥ سنة) وابنه لطفي وعمره ٤ سنوات .

وهكذا يريد العدو بالارهاب الذي يمارسه على الاطفال كما حصل مع من عمره ٤ سنوات فقط ، وبالاستيطان ، وبالاحكام التعسفية والرصاص الاعمى على المتظاهرين ، يريد ان يطفىء روح الثورة في هذا الشعب . لكن المفاجاة كانت دوما انه كلما تعرض هذا الشعب للظلم والعسف والاضطهاد كلما ازداد تمسكه بارضه واصالته وهذا سر استمرار ثورته .



على طريق مواجهة أي خلاف داخل الساحة الفلسطينية

الحوار الديمقراطي هو .. الحل

رفع سلاح فصيل في وجه آخر داخل الثورة مرفوض .. ومرفوض اكثر داخل الفصيل الواحد



ان وقفة سريعة أمام مسار حركة النضال الفلسطيني منذ بروزها بشكل عملي وفاعل مارست كافة أشكال النضال الايجابي منها والسلبي – السياسي والعسكري والجماهيري – والتي بدأت بفعاليتها وأهميتها على أثر بدايات الاحتلال الصهيوني – البريطاني لارض فلسطين – وبدء مقاومته يوضح لنا كيف أن هذه الحركة تبعا لنمائها ووعي جماهيرها كانت دوما تمتاز بعدد من الامتيازات الرئيسية والهامة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :–

● الالتصاق الجماهيري الفلسطيني بحركة نضاله والعطاء دون حساب لهذه الحركة .

● ترافق النضال الوطني للشعب الفلسطيني بالنضال الطبقي وهذا طبعا ناتج عن طبيعة المعاناة الفلسطينية والميزة الخاصة للقضية الفلسطينية التي ترافقت في عمليتين متلاصقتين هما الاحتلال من ناحية – ومخلفاته من الناحية الاخرى – ويقصد هنا الطبيعة الاجتماعية والتركيب الطبقي .

● الاقرار العرفي الدائم بمقولة الحوار الديمقراطي – وعدم السماح بتجاوز هذا الفهم والعودة الى الجماهير الفلسطينية كحكم وحيد لاي مشكلة أو خلاف يحصل – مهما كانت ضخامة هذه المشكلة ومبررات خالقها .

وهناك ميزة أخرى على وجه من الاهمية امتازت بها حركة الجماهير الفلسطينية وهي أن احدا لم يكن يسمح على حرف النضال الفلسطيني عن مساره الصحيح .. والعمل على بتر هذه الحالات وجدت والامثلة على ذلك كثيرة .. والمتابع لتاريخ النضال الفلسطيني يعرف جيدا هذه المسألة وكيف كانت الجماهير الفلسطينية تتعاطى مع المنحرفين أو المشككين بقدرتها – أو حتى المتلاعبين بالقضية الفلسطينية أيا كان الانتماء الوطني أو الطبقي لهم .

وانعطافا حول شكل النضال الفلسطيني القائم حاليا والمتمثل في حركة المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها .. نجد أن الميزات سابقة الذكر تنطبق على المقاومة الفلسطينية بوضعها الحالي ، رغم بعض التجاوزات التي قامت بها هذه الحركة أو بعض الفصائل خلافا للعرف الفلسطيني ، فكانت بعض الصدامات العسكرية بين فصيلين أو أكثر بالرغم من وضوح الموقف الجماهيري ازاء هذه المسائل وحسمه لها ورفضه اياها رفضا قاطعا ، لذلك لم يكن هناك بد أمام قيادة حركة المقاومة من أن تعود من جديد – بعد أي صدام – الوعي هذه المسألة ولرفض هذه الحالات والاقرار – بالعرف الفلسطيني – القائم على الحوار والحوار الديمقراطي أسلوبا ثوريا ناجحا لحل كافة الخلافات الداخلية الفلسطينية .

وهنا لا بد من ملاحظة أن هذه الحالة لا تسري على القوى المضادة أو صاحبة العلاقات المشبوهة أو المندسة داخل حركة المقاومة والتي كانت تقف فيها الجماهير الفلسطينية بكل ثقلها خلف قواها المقاتلة للقضاء على هذه الحالات .. وأيضا الامثلة كثيرة لدينا في هذا المجال .

ولنعد الان للايام الاخيرة التي مرت والتي شدت اليها أعصاب الجميع عندما تفاقم الوضع داخل فصيل رئيسي في الثورة وتطور الى صدام مسلح غير مشروع ولا مقبول رغم كل التبريرات والمواقف التي لا يمكن أن تقنع شعبنا بصحتها مهما كانت الحجة والذريعة ، .. خاصة وأن المرحلة الحالية من مراحل النضال الفلسطيني تواجه أخطر ما عرفته حركة نضالنا .. وتواجه أكبر مؤامرة عرفتها المسألة الفلسطينية وحركتها الوطنية . فبالرغم من عدم انكار حالة الفرز الفلسطيني وبروز خطين سياسيين واضحين في الساحة الفلسطينية لايتحمل الشعب الفلسطيني وحده هذه المسألة بل تتحملها بالدرجة الاولى حالة الانهيار العربي الرسمي الذي نتج عن حرب تشرين ٧٣ وقبلها حرب ١٩٦٧ ، والاستسلام الرجعي العربي ومن ثم الانزلاق الخياني الخطير لانظمة الاستسلام العربي الذي أوصل القضية الفلسطينية الى مفترق العمل الجاد والذي ينتج عنه حتما حالة الفرز الثوري المبروطنيا وجماهيريا وثوريا أمام مسألة يتقرر فيها مصير شعب بكامله ومصير قضية بكاملها .

نقول أنه بالرغم من بروز الخطين السياسيين المتباينين على الساحة الفلسطينية الا أن العرف الفلسطيني بقي دائما يعطي الفهم الديمقراطي والحل الديمقراطي الاهمية الكبرى ، مع بقاء الخلاف السياسي الفلسطيني. ايمانا بالمنطق الثوري السليم الذي يقول بأن النصر للخط الاكثر ثورية وصحة وأن مرحلة التحرر الوطني لها تحليلاتها الخاصة في قاموس الثورة والعمل الثوري ..

فما قبلته الجماهير الفلسطينية لمجمل فصائلها والتي منعت ورفضت على أساسه الصدام بين فصيلين أو اكثر تقبله وتفرضه جدلا بين الفصيل الواحد او المجموعة الواحدة من مجموعات وفصائل هذا الشعب .

من هنا فاننا نرى أن ما دار في الساحة الفلسطينية في الفترة الاخيرة في صفوف فصيل من فصائل حركة المقاومة وصل الى حد استعمال الاسلحة الثقيلة ضد مناضلين فلسطينيين - مسألة مرفوضة من قبل كافة القوى الفلسطينية ومن الشارع الفلسطيني أولا – ثم الشارع العربي الذي عندما أعطى هذه الثورة أعطاها لتكون مثالا للنضال والاستمرار لا لتكون مسرحا الخلافات الداخلية – غير متناسين الطبيعة الخاصة للوضع الفلسطيني بكافة ابعاده .

ولا بد هنا من التأكيد على مجموعة مؤشرات تحكم مسار الثورة الفلسطينية لا يمكن تاجوزها أو التغاضي عنها وأهمها الضوابط التي تحكمنا جميعا وهي :

١ – التعاطي الدائم مع العرف الفلسطيني الرافض لكافة أساليب العنف الداخلي مهما كانت المبررات والاسباب .

٢ – الفهم الكامل والواعي لمسألة الحوار الديمقراطي واستيعاب هذه المسألة نظريا قبل تجاوزها

٣ – التقدير الجيد والواعي والسليم لطبيعة المرحلة القائمة ولطبيعة وحجم المؤامرة وحاجة المواجهة حيث كثافة حجم الاعداء ، وخاصة للنضال الفلسطيني وعلى الساحة اللبنانية بالذات والمحاولات المعادية الدائمة لتحجيم هذه الثورة كمقدمة أولى وأساسية لاجهاضها وانهاء حركة النضال الفلسطيني .

٤ – الوعي الكامل لطبيعة العلاقات التي تحكم مسار الثورة الفلسطينية وعدم نسيان أن المقاومة ما زالت تتعاطى مع الوضع القائم ضمن اتفاقات معقودة مع انظمة والمطلوب بالتالي تجاوزها وليس القفز عليها – مثلا – اتفاقية القاهرة في لبنان التي تجيز حق القتال ضد العدو الصهيوني من الاراضي اللبنانية . ومن هنا ينظر للمسألة على أنها حق لكافة الفصائل والاتجاهات الفلسطينية المقاتلة في الاستمرار والقتال دون تكبيلها أو محاولة ايقافها تمهيدا لتمرير اتفاق اخر يقضي في النهاية الى التعاطي مع الواقع الراهن وليس خلق واقع جديد .

٥ – التعامل الفلسطيني على اساس ثوري وليس على أساس الدبلوماسية الرسمية لان الدبلوماسية الرسمية ليست في مهمات الثورة .

فالشرعية الفلسطينية لم نحصل عليها دوليا ولا حتى عربيا الا من خلال البندقية . وفي حال سقوط هذه البندقية فالشرعية تنتفي حتما .

٦ – ان اختلاف وجهات النظر الداخلية لاي فصيلين أو مجموعتين في فصيل واحد كما ذكرنا لا يمكن أن ينظر اليها كخلاف بين عدوين وبالتالي فان الرفض الحتمي لاي أسلوب عنف لمعالجتها يكون شيئا طبيعيا لدى ثوارنا وجماهيرنا .

وعليه ، فان هذه الحقائق لا يمكن لاي أحد أن يمر من فوقها أو يعبر من عليها ، وجماهير شعبنا التي طالما طالبتنا بالترفع عن الخلافات وبالارتفاع الى مستوى الاحداث والشعور بالمسؤولية من زاوية المصلحة الفلسطينية أولا – والمصلحة الفلسطينية آخرا تلح علينا بعدم التعاطي مع الاوهام التي أثبت مسار نضال وتاريخ شعبنا عدم جدواها . وأن الحل الوحيد هو في استمرار النضال والقتال ضد العدو الصهيوني وتوجيه كل الطاقات والامكانات ضد الهجمة الصهيونية والمؤامرة الامبريالية .

ولنشعر دائما أن معلمنا هو شعبنا – وأن قدرنا هو شعبنا وأن صاحب القرار أولا وآخرا هو صاحب القضية ، رافع بندقية التحرير .





جبهة الرفض : هذا موقفنا من المستجدات على الساحة اللبنانية

صرح الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ما يلي :

انطلاقا من الايمان الثابت بحق الشعب العربي الفلسطيني في استمرار الكفاح المسلح ، وكافة اشكال النضال المرتبطة به السياسة الاعلامية والجماهيرية ، حتى يتمكن من تحرير كامل ترابه الوطني ، واقامة دولته الديمقراطية التقدمية ... والتزاما بالميثاق الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد الذي يرفض كافة الحلول الاستسلامية ، ويدعو الى استمرار النضال حتى يتم تحرير الارض والانسان .. وايمانا منا بوحدة النضال الجماهيري العربي ، واعتبار حركة المقاومة الفلسطينية جزءا من حركة التحرر الوطني العربي ، وبالتالي جزءا من حركة التحرر العالمي ...

استنادا الى كل هذه المنطلقات يهمنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان نوضح موقفنا من كل ما يجري على الساحة اللبنانية :

١ – الاستمرار في محاربة العدو الصهيوني حيثما استطعنا الى ذلك سبيلا وفي أي مكان وأي زمان .

٢ – وعلى طريق تأدية هذا الواجب النضالي سنقاتل أية قوة مهما كانت هويتها تحاول ان تحول بيننا وبين هذه المهمة الوطنية التي هي بالاساس مبرر وجودنا .

٣ – اننا نثبت كافة القرارات التي سبق ان اتخذتها هيئاتنا القيادية المركزية والتي ترفض وقف اطلاق النار على العدو الصهيوني .. سواء كان وراء الدعوات لوقف القتال مع العدو الصهيوني هيئات محلية او دولية .

٤ – ان تشريد شعبنا من فلسطين واغتصاب وطننا بالقوة ووجودنا في لبنان وفي غير لبنان كان نتيجة مؤامرة اشتركت فيها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ... وقد صمم شعبنا الذي عانى وما زال يعاني شتى انواع الظلم والاضطهاد ، أن يتصدى للمؤامرة مستندا الى حقه التاريخي في استرداد كامل ترابه الوطني .. ومنطلقا من الايمان الثابت والذي لا يتزعزع بان ما اغتصب بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

٥ – ان وجودنا المسلح بنيناه بدماء مناضلينا الذين سقطوا وهم يؤدون واجبهم دفاعا عن مصالح جماهيرنا العربية والفلسطينية ، وتقديسا منا لهذه الدماء الزكية التي كتبت صفحة خالدة من صفحات النضال الوطني والتقدمي ، تجعلنا نصمم بحزم ان لا نلقي هذا السلاح قبل أن تحقق اهدافنا كاملة .. ومن الطبيعي ان نكون مستعدين لمناقشة وجودنا الجماهيري (المؤقت) حيثما تواجدنا .

٦ – ان لبنان الذي عشنا على ارضه وبين أهله ثلاثين عاما . واننا من منطلق الحفاظ على وحدة لبنان ، وسيادته وامنه ، وسلامة أراضيه مصممون على المشاركة الفعالة في تحرير ارض هذا البلد من العدو الصهيوني متعاونين مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وجماهير لبنان التي عانت مثلنا ولا تزال تعاني الظلم والاضطهاد على الصعيدين القومي والطبقي ... وعلى هذا الاساس سنستمر في مواصلة الكفاح حتى تحرير ارض لبنان مرورا نحو تحرير أرض فلسطين ، وعودتها لنا وعودتنا اليها .

١٩٧٨/٤/٢٤

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية





في مهرجان ذكرى عملية الخالصة :

عهد الجميع : قرارنا هو .. القتال

... وليس مسموح لنا أن نُهزم في لبنان



نعم للقتال ، وقرارنا هو القتال ، وغير مسموح لنا ان ننهزم ويجب ان نرفع من قاموسنا « كلمة مرونة واعتدال . وخط القتال هو الممثل الشرعي لشعبنا » .

ذلك هو العهد الذي اطلقه جميع الخطباء الذين القوا كلماتهم في مهرجان جبهة التحرير الفلسطينية بمناسبة ذكرى عملية الخالصة الذي اقيم في الرابع عشر من نيسان . في قاعة جمال عبد الناصر في الجامعة العربية ، وبحضور جماهير غفيرة من جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وممثلين عن الاحزاب والقوى الثورية العربية .

● ناجي علوش : لماذا توقف القتال في الجنوب ؟ :

في كلمة المنظمات الشعبية الفلسطينية استعرض الاخ ناجي علوش الوضع بعد الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان والموقف على الصعيد اللبناني ، وعلى صعيد العلاقة مع النظام السوري ، وكذلك الموقف من القوات الدولية ، ومن « جبهة الصمود والتصدي » .

على الصعيد اللبناني دعا الاخ علوش الى توحيد كل القوى الشعبية لمحاربة العدو الصهيوني الذي يحتل جنوب لبنان، ووضع حد والى الابد لما يسمى بالممارسات الخاطئة فيما يتعلق بالعلاقة بين المقاومة والجماهير اللبنانية . وان توحد الجبهة الجماهيرية اللبنانية على اساس وحدة لبنان وعروبته ، وقيام سلطة الشعب الديمقراطية فيه . وان يتم اهتمام حقيقي ومنظم بقضايا الجماهير الشعبية عامة والمهجرين خاصة وان توضع الحلول لقضاياهم .

وعلى الصعيد الفلسطيني دعا الاخ علوش الى انتهاج خط سياسي واضح محدد يقوم على :

١ ــ الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني ورفض كل سياسات التسوية وبرامجها ، واسقاط كل البرامج السياسية التي استهدفت الحاق الثورة الفلسطينية بركب التسوية الرجعي الاستسلامي .

ب ــ محاربة سياسة السادات علنا وقطع كل الارتباطات معه ، ومع خط التسوية كله ، ورموزها وانظمتها ومنظريها والعاملين لها ..

جـ ــ الالتزام باستمرار القتال ، وكل اشكال النضال ومحاربة النزعات الاستسلامية ..

٢ ــ لا بد من اعادة النظر في وضع العمل السياسي الفلسطيني كله : منظمة التحرير ، جيش التحرير ، فصائل المقاومة والمنظمات الشعبية آخذين بعين الاعتبار الحقائق التالية :

أ ــ ان محاربة العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية والقوى العربية الرجعية بحاجة الى بنية تنظيمية اصلب واكثر فعالية ، ان التجمعات الرخوة الهشة المخترقة لا تصلح لقتال من هذا القبيل .. واللصوص والزعران والقتلة المندسون في كل منظماتنا عوامل هدم وتخريب وانهاك اكثر مما هم عوامل قوة .

ولهذا فالبنية الصلبة تحتاج الى تربية ثورية والتزام بالقيم الثورية وتحتاج الى تصفية الجيوب العفنة في صفوفنا .

ب ــ وتحتاج ايضا الى علاقات جبهوية اصلب واكثر فعالية . وهذا يقتضي اعادة النظر في وضع منظمة التحرير ، واجراء تغييرات ثورية وجذرية فيها ، لتعبر عن ارادة القتال ولتتحمل مسؤولية القتال بشجاعة ، ولتمثل ارادة الشعب الفلسطيني تمثيلا حقيقيا .

وعلى صعيد العلاقة مع النظام السوري طالب الاخ علوش بانهاء الاجراءات التي اتخذت ضد المقاومة والقوى الوطنية في لبنان . وتساءل في نهاية كلمته عن السبب الذي اوقف القتال في وقت قالت لنا جماهيرنا العربية قاتلوا ونحن معكم وتدفق المتطوعون ، واذا بالقتال يقف .. فلماذا يقف ؟. ودعا الى استئناف القتال لانه طريق الخروج من المأزق .

● جورج حاوي : قرارنا هو القتال

بدأ الرفيق جورج حاوي في مستهل كلمته التي القاها باسم الحركة الوطنية اللبنانية كلامه بالقول : اننا امام واقع الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشاملة وامام العدوان ، لا نملك الا قرارا واضحا قرار القتال .

ونترك للذين يتوهمون بالحلول عن طريق القرارات الدولية ان يغفوا تحت لحاف قرار مجلس الامن ويرتاحوا طويلا ، ودعا الرفيق حاوي الجماهير الوطنية في بيروت والجبل ، والبقاع ، الى دحر المشروع الانعزالي ــ الصهيوني ، واعلان التعبئة العامة من اجل مقاتلة الاحتلال .

وقال الرفيق حاوي انه لا شرعية الا تلك التي تقاتل من اجل دحر الاحتلال وازالته .

ووصف الرفيق حاوي القوات الدولية بأنها اعجز من ان تتمكن من تنفيذ مخططها قال : نحن اليوم في عصر تغيرت فيه جذريا نسبة القوى واصبح بالامكان ان يلجم المعتدي عالميا ، وحتى القوات الفرنسية لا تستطيع ان تلعب دورا لان نسبة القوى داخل فرنسا لن تساعدها .

واوضح حاوي في كلمته انه بلغ الاشقاء والاصدقاء ان قرار الحركة الوطنية اللبنانية هو القتال المتلاحم مع الثورة الفلسطينية .

ودعا حاوي في نهاية كلمته الثورة الفلسطينية الى اتخاذ مواقف اكثر صراحة واعلى صوتا ضد نهج الاستسلام ، وان تعطى الحركة الوطنية اللبنانية فعلا وبالممارسة دور الطليعة في ممارسة النهج الذي يلائم قيادة النضال فوق الساحة اللبنانية ، وان تزداد صفوف الثورة الفلسطينية تلاحما وفق خط نضالي ثوري .

● ابو اياد : قررنا ان لا ننهزم

وتحدث ابو اياد باسم المقاومة الفلسطينية ، فوصف شهداء الخالصة وغيرهم بأنهم جنود مجهولون ، ولا بد ونحن نسترجع ذكرى دمائهم ان نصدق معهم ولا بد من القول ان حفنة من الابطال استطاعت ان تقف في الجنوب في وجه (٣٠) الف وطائراتهم واسلحتهم الحديثة



علوش : المندسون بين صفوفنا عوامل .. هدم — حاوي : نعم .. للقتال — أبو اياد : علينا ان لا ننهزم — طلعت : الخالصة رد الجماهير على الانظمة

واضاف « يجب ان نرفض من قاموسنا كلمة مرونة واعتدال لان المؤامرة ليست بحدود لبنان بل انها تقضي بتصفية كل شيء له علاقة بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ودعا ابو اياد الى انتهاج سياسة واضحة حتى نكون اقوياء عندما نخاطب كل الدول لاننا قررنا ان لا ننهزم ولن ننهزم .

● عربي عواد : عملية الخالصة رسمت خطين

وتحدث الاخ عربي عواد باسم « الجبهة الوطنية الفلسطينية » قائلا :

« ان عملية الخالصة رسمت امامنا خطين الاول خط المساومة والمهادنة الذي ظل منحدرا في تراجعه حتى سقط تحت اقدام المعتدين الصهاينة ، والخط الاخر وهو الكفاح والنضال الذي تصاعد حتى وصل الى الملحمة في الجنوب ومقاتلة العدو بكل الاشكال .

واضاف : لقد اثبت المقاتلون صمودهم في وجه الاسلحة المتطورة على رغم انهم قلة . وفضحت معركة الجنوب زيف الابواب الصهيونية الساداتية وظهرت وجوه كارتر ــ بيغن ــ السادات الكالحة ولمواجهة المؤامرات لا بد من التلاحم الحقيقي وتعزيز الاتصال بكل القوى الثورية في العالم .

● طلعت يعقوب : امكانياتنا بتصرف الحركة الوطنية

اختتم المهرجان الرفيق طلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية بكلمة الجبهة الذي استهلها بالقول :

لم تكن الخالصة عملية بطولية فحسب ، الخالصة ايها الرفاق هي التجسيد الحقيقي الفاعل للخط السياسي الهجومي الذي انتهجناه منذ بداية قتالنا ، وطورناه بعد حرب تشرين ، حين بدأ التصدع في صفوفنا ولاحت نذر الخلاف السياسي ، بل الافتراق .

ووصف الرفيق طلعت عملية الخالصة بانها كانت الهجوم السياسي العسكري وهي الرد على الذين حاولوا ان يجعلوا من المقاومة الفلسطينية مظلة للحلول الاستسلامية التصفوية ، وقال ان الخالصة ليست عملية فلسطينية اقليمية ، ان لها بعدها القومي . انها عملية بطولية جماهيرية عربية جاءت لتمثل رد الجماهير على خط الانظمة .

وقال الرفيق طلعت « لقد اكدنا من خلال الفعل وليس الكلام ، وبالدم ، وليس بالشعارات على قومية المعركة ، وقومية المعركة تعني ان فلسطين هي قضية الجماهير العربية . لقد تواصلت العمليات الاقتحامية البطولية لتوضح خطين : خط الراكعين الى القدس ، وخط المقتحمين الى فلسطين .

وتعرض الرفيق طلعت للوضع الراهن ، موضحا ان الثورة الفلسطينية وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية تتعرضان لمؤامرة شرسة تستهدف تصفية الجسم الوطني المسلح فوق الساحة اللبنانية ، وتابع قائلا :

ان المؤامرة ما زالت مستمرة وقائمة وادواتها تملك اكثر من سلاح وهي قادرة على توجيهه الى صدور الجماهير والثورة واننا نعتقد جازمين ان الحلقة المركزية للمؤامرة اليوم تكمن في المحاولات النشطة الهادفة الى تثبيت وقف اطلاق النار مع العدو الصهيوني . بينما القرار هو القتال والقتال فقط ولن نسمح لقوات الطوارئ الدولية ان تمنعنا من استمرار قتالنا ضد العدو الصهيوني .

اننا نرى ان من حق الحركة الوطنية اللبنانية ان تقاتل دفاعا عن التراب الوطني اللبناني ، واننا سنقاتل معها جنبا الى جنب .

واختتم الرفيق طلعت كلمته قائلا :

سنضع كافة امكانياتنا المتاحة بتصرف الحركة الوطنية اللبنانية ، وسندفع بكل ثقلنا للوصول الى موقف فلسطيني موحد للزج بكافة قدرات المقاومة الفلسطينية في خدمة قرار القتال واستمرار القتال ...

اننا نعلن بكل صراحة ووضوح ان خط القتال هو الممثل الشرعي لشعبنا وقضيتنا . ان فردا او تنظيما او طرفا لا يمثل الا نفسه اذا انحرف عن خط القتال ...



بمناسبة الأول من أيـار :

عمالنا في عيدهم : ماذا يقولون ؟

"الصمود" تفتح صفحاتها للحوار الرفاقي وتتساءل :
اذا كان الاتحاد قد حقق بعض الانجازات المرحلية ، فلماذا لا يحقق الإنجاز الكبير : وحدته الوطنية ؟

• زيد وهبه : الانتصارات المطلبيّة محكّ قدرة الطبقة العاملة الفلسطينية على تحقيق الانتصار الكبير

• أبو جورج : الفلسطيني يُعامل كالأجنبي في لبنان وعملية تسهيل اجازة عمله تقتضي قراراً من المجلس النيابي

• هاشم سعيد : مع الأسف ، نقرّ ان علاقات الاتحاد مع العمّال ... موسميّة

• عيسى فرماوي : لا بدّ من مراعاة النظام الداخلي للاتحاد وان تتمثل فيه كل فصائل الثورة

يمثل الاول من ايار ، رمزا نضاليا بارزا للطبقة العاملة العالمية ، المتحررة منها ، والتي ما زالت ترزح تحت نير الاستغلال والقهر من قبل البورجوازيه الحاكمة ورأس مالها المستبد .

ان التناقض القائم بالاساس بين رأس المال وقوة العمل يشكل الوجه الاكثر شروقا وبروزا في حركة التاريخ المعاصر وعملية التحرر الوطني والاجتماعي عموما .

واذا كان الاستغلال لقوة العمل وتراكم رأس المال على اساس فائضه يساهم في تشكيل الطبقة العاملة نتيجة الاستغلال المستمر .. فان العمال الفلسطينيين الذين يعانون الاستغلال الاقتصادي ضمن الاقطار التي يعملون بها .. يعانون ايضا من القهر القومي والوطني .. نتيجة تمركز الحركة الصهيونية فوق ارضهم واستغلال ارضهم ومصادر صناعتهم استغلالا كاملا .. من هنا تأتي اهمية هذه الطبقة ، والتي لا تعاني من الاستغلال الطبقي فحسب .. بل انها تقع تحت القهر القومي نتيجة الاقتلاع من الارض والهجرة ..

كيف تنظم نفسها الطبقة العاملة الفلسطينية ؟.

وما هو تركيبها النقابي ؟.

وما مدى تفاعل الاتحاد مع القاعدة وفهم القاعدة للاتحاد ..

.. عدة لقاءات قامت بها — الصمود — مع ممثلي الاتحاد العام لعمال الفلسطينيين ، وممثلي لجنة العمل النقابي والجماهيري في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وكذلك مع الاخوة والاخوات من القاعدة الشعبية للعمال بهدف تسليط الضوء على هذه الزاوية النقابية .. فائقة الاهمية .. مع الترحيب الكامل من هيئة التحرير في «الصمود» لسماع كافة الاصوات والايضاحات ومن اي جهة كانت .

تحية للاول من ايار .

وتحية للطبقة العاملة في عيدها النضالي .



المخبز الشعبي : مبادره شعبية

■ عن الاتحاد ونشاطاته والمآخذ عليه

في محاولة لاخذ صورة عن سير اعمال الاتحاد العام لعمال فلسطين — فرع لبنان بلسان القيمين عليه ، وقبل طرح مآخذنا عليه كان لنا السؤال التالي :

●● هناك مهمات عديدة تطرح نفسها أمام الاتحاد العام لعمال فلسطين — فرع لبنان ، فما هي أبرز النشاطات — السياسية والنقابية والنضالية — التي قام بها الاتحاد ويمكن أن تسجل لصالحه ؟

أجاب الاخ زيد وهبة أمين سر الاتحاد العام لعمال فلسطين فرع لبنان على الصعيد النقابي اولا : مواصلة العمل على تشكيل النقابات المهنية للعمال ، وذلك بداية للعمل من أجل تشكيل اللجنة المهنية الواحدة في التجمعات الفلسطينية أو في أماكن العمل وصولا الى تشكيل النقابة الواحدة على صعيد الفرع ككل . وفي هذا المجال أنجزت روابط الاتحاد تقدما ملموسا وشكلت العديد من اللجان المهنية التي تمارس عملها النقابي بشكل ملموس وتقوم بواجباتها النضالية والاجتماعية . كما استطعنا الوصول الى تشكيل بعض النقابات مثل : نقابة عمال البحر ، نقابة عمال الزراعة ، نقابة سائقي وكالة الغوث ، نقابة المهن الطبية في وكالة الغوث. وقد خاضت هذه النقابات واللجان المهنية النامية نضالات عمالية حققت العديد من قضاياها المطلبية من أرباب العمل ، وشملت هذه الانتصارات النقابية في ◄

اطار تحركها تحقيق بعض القضايا المطلبية للعمال اللبنانيين وخاصة في قطاع الزراعة في الجنوب . وتشارك هذه القطاعات المنظمة للعمال في جميع المعارك التي تواجه ثورتنا الفلسطينية كما تشارك في جميع المجالات السياسية والاعلامية والتحركات الجماهيرية مؤكدة قدرتها على المزيد من البذل والعطاء لثورتنا الرائدة خاصة وأن العمال هم أصحاب المصلحة الحقيقية في مسيرة هذه الثورة وتحقيق أهدافها بالعودة الى الارض والبيت والمصنع .

هذا رأيهم ... بالاتحاد :

عبد الله عبد الرحمن :

لا علاقة لي بالاتحاد .. وأنا اتحمل مسؤولية عملي ونتائجه

الأخت منى :

لا يزورنا أحد من الاتحاد .. معنا بطاقات ولكن للانتخابات .. فقط

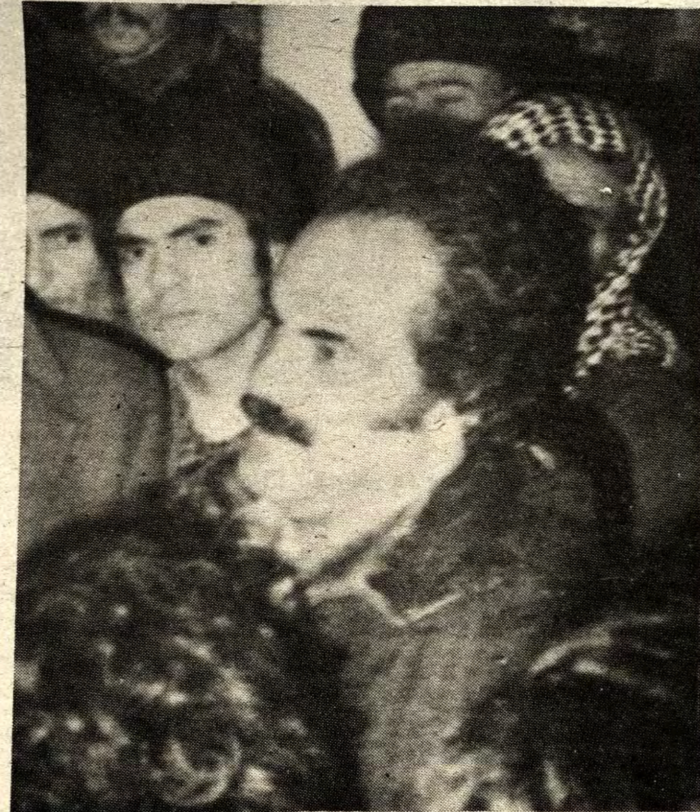
أحمد سريس :

الاتحاد غائب وقياداتنا العمالية لا تظهر الآفي وقت الانتخابات

وفي غضون العام من أيار الماضي حتى أيار الحالي، خاض الاتحاد – من خلال مشاركة العمال بالتخطيط والتنفيذ – بعض القضايا المطلبية والمعيشية واستطعنا أن نحقق انتصارات ملموسة ومثال ذلك :

أولا : نضال عمال « مصنع نسيج غازي جبر – في الحدث – حيث استطعنا الحصول على ١٧٠,٠٠٠ ل.ل تعويضا لسبعة عشر عاملا فلسطينيا عملوا في هذه المؤسسة مدة تتراوح من ١٠ – ١٨ عاما ، بعد أن كان صاحب العمل متنكرا تماما لهذه الحقوق، وتم هذا الانتصار نتيجة اعتصام أمام منزل رب العمل المذكور لمدة يومين شارك في هذا الاعتصام جميع العمال وأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد .

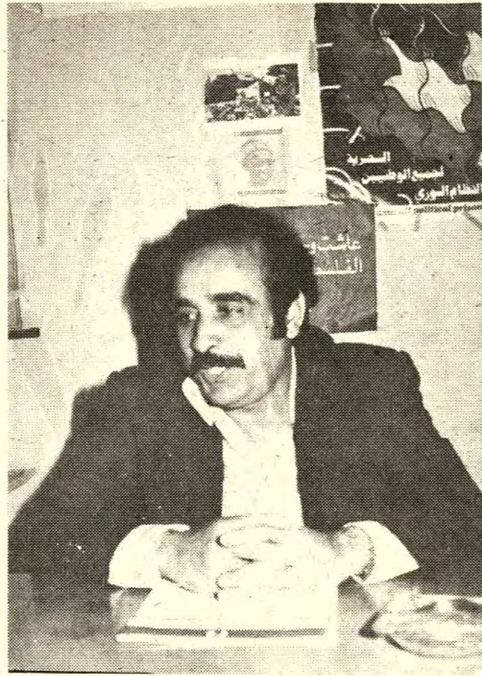
ثانيا نضال عمال قطاع البحر وعددهم ١٧٤ عاملا فلسطينيا ممن عملوا في المرفأ منذ عام ١٩٤٨ وحتى يوم السبت الاسود سنة ١٩٧٥ ، وكان هذا النضال لهذا القطاع من العمال نضالا نموذجيا وجديدا من نوعه ، خاصة وأن عمالنا جميعهم أبعدوا عن العمل منذ بداية الحرب الاهلية في لبنان سنة ١٩٧٥ لسبب الظروف الامنية وفقدت جميع الوثائق والسجلات التي تثبت سنين عملهم خاصة وأن عملهم كان يومي وبشكل متقطع وليس فيه ثبوتية في الدوام والاجر واستمرارية العمل . وقد استمر نضال الاتحاد مع العمال مدة ستة أشهر متتالية عملنا خلالها بخطين متوازيين الاول تجميع العمال ومعرفة ظروف عملهم في مرفأ بيروت والمدة الزمنية لكل عامل منهم وتحريضهم نقابيا على ضرورة النضال الجماعي من خلال الاتحاد للوصول الى هذا الحق الضائع بنفس طويل وبمثابرة لاتقوى عليها الا ارادة العمال أنفسهم . والخط الاخر الاتصال بأرباب العمل : مكاوي ويافاوي وكعكي ونقابات لبنانية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمة التحرير الفلسطينية،بالاضافة الى تنظيم حملة اعلامية واسعة ونشرات خاصة للاتحاد بالتعاون مع بعض أساتذة القانون وكان واضحا منذ البداية صعوبة الوصول الى أي نتيجة ايجابية لهذه القضية نظرا لتعنت أرباب العمل المذكورين والعقلية التي واجهونا بها خلال عدة لقاءات حيث كانوا يرفضون مجرد اللقاء معنا اضافة لرفضهم منذ البدء الاعتراف بوجود أي حق لاي عامل فلسطيني في المرفأ وادعائهم بأن العمال الفلسطينيين في مرفأ بيروت كانوا يتجمعون في المقاهي بالمئات ويختار منهم الوكلاء بالافراد ، وعملهم في الشهر لا يتجاوز الخمسة أيام وليس لهم ثبوتية العامل ولا سجلات وهذا المنطق مسحوب الى حد كبير على العمال اللبنانيين انفسهم ومن المعروف ان عثمان مكاوي رئيس مجلس الادارة في شركة التفريغ اللبنانية لمرفأ بيروت والذي يملك أكثر من ثمانين بالمائة من أسهم الشركة وصاحب خيل السبق في بيروت ولندن وصاحب المتاجر والبنايات في بيروت ولندن أيضا وأكبر مهرب في مرفأ بيروت الذي سبق له أن أقدم على قتل بعض العمال اللبنانيين بالرصاص عندما كانوا يطالبون بحقوقهم المكتسبة . وعمالنا في هذه الحالة لا يشكلون ضغطا مباشرا على عمل هذه الشركة في المرفأ نظرا لبعدهم عن العمل منذ عامين ونيف ،



زيد وهبه : من يتنازل عن الحق الصغير يتنازل عن الحق الكبير



ابو احمد : المبادرات الشعبية تجاوزت الاتحاد



عيسى فرماوي : الديمقراطية والعمل النقابي

خاصة وأن المرفأ يقع تحت سيطرة القوى الانعزالية في لبنان . وبعد تدخل النقابات اللبنانية أكثر من مرة وبعض المقربين الى مكاوي استعد مكرها لدفع مئتي ليرة لبنانية لكل عامل الا أننا اعتبرنا هذه القضية من القضايا المركزية للاتحاد وقررنا النضال المنظم والمسؤول مع العمال للوصول الى هذا الحق واعتبرناه جزءا لا يتجزأ من حقنا في أرضنا المغتصبة رافعين شعار : « أن من يتنازل عن الحق الصغير يتنازل عن الحق «الاكبر» واعتبرنا الانتصار في هذه القضية هو محك لقدرة الطبقة العاملة الفلسطينية في الانتصار على اعدائها الامبريالية والصهيونية مغتصبة الارض في فلسطين .

واتخذنا قرارنا النقابي بعيدا عن المراجعات والتدخلات من خارج اطار الاتحاد ، وأعددنا اليافطات التي تعبر عن مطالب عمالنا وعن تعنت وأخلاقية أرباب العمل المذكورين ، وتوجهنا بالعمال مجتمعين الى رأس بيروت حيث منزل ومباني ومتاجر عثمان مكاوي هناك واعتصمنا مدة اثني عشر يوما متواصلة ليل نهار وفي الشارع العام وكان ذلك في ليلة ١–١–١٩٧٨ حيث البرد القارس والشتاء وبقينا هذه المدة مع العمال واستطعنا تحويل هذا الاعتصام الى معسكر نقابي تقام فيه المحاضرات والتوعية السياسية والنقابية وشكلت لجان للنظافة والحراسة والاعلام والتموين والعلاقة مع المواطنين في المنطقة حيث الاعتصام ، ولم يحصل طيلة هذه المدة أي خلل أمني من شأنه أن يسيء لنضال العمال أو لمسيرة الثورة . وبعد تدخل السياسيين والاطراف الوطنية وتوسط وزارة العمل واللقاءات التي تمت مع أصحاب العمل استطعنا الحصول على قرار تحكيمي من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدفع مبلغ مليون وثمانمائة وخمسة عشر ألف ليرة لبنانية دفعة واحدة غير مقسطة وكان اختيارنا أن يصدر مثل هذا القرار لقطع الطريق على مكاوي وشلته من أي ادعاء في المستقبل بأن العمال الفلسطينيين فرضوا خوة في ظل الثورة وليس حقوقا للعمال . وقد وزعنا هذا المبلغ على خمسمائة عامل فلسطيني ممن سبق لهم العمل في المرفأ ولو ليوم واحد منذ عام ١٩٤٨ : « ملاحظة فقط : ان قانون العامل اللبناني يحرم العامل من حق التعويض بعد مرور عامين على تركه العمل وتم تشكيل لجنة من عشرين عاملا من عمال البحر أنفسهم أقروا بعد استعراض أسماء زملائهم سنوات العمل والتعويضات التي يستحقها كل عامل » . والانتصار الثالث : زيادة أجور عمال القطاف والرش في الجنوب والتي شملت حوالي ٢٠٠٠ عامل لبناني وفلسطيني . وهذا النضال تم بالتنسيق بين رابطتي صيدا – صور . وبلغت نسبة زيادة الاجر أربعة ليرات لبنانية لكل يوم عمل . هذا اضافة الى مئات القضايا الفردية (لتعويضات عمال تركوا عملهم أو صرفوا منه بسبب الاحداث) وقد انتصرنا فيها أيضا . .

هذا وقد قام الاتحاد العام لعمال فلسطين بالمشاركة في كافة النشاطات السياسية والوطنية التي قامت بها الثورة الفلسطينية والاتحادات الشعبية بدءا من المناسبات الوطنية مرورا بالتنديد بمؤامرة رحلة العار – زيارة السادات – ولم تنته هذه المشاركة ببيانات التأييد للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية على صمودها النضالي والبطولي في جنوب لبنان ، بل تأكدوا أن الاتحاد موجود في كل مناسبة وطنية .

أما على صعيد الانجازات الاجتماعية قام الاتحاد بارسال مساعدات عينية (بطانيات ، خيم ، ملابس .. ..) للمهجرين الفلسطينيين واللبنانيين وتحديدا في منطقة صور – كذلك فان هناك تعاونية استهلاكية في مخيم البداوي – شمال لبنان تم تجهيزها بكافة المواد التموينية وسيباشر العمل فيها في الاول من أيار القادم . هذا وقد تم انشاء فرن في مخيم شاتيلا يعمل به حاليا ثمانية عمال وسيقوم بتسويق الخبز بسعر أدنى من سعر السوق العادي . وقد تم افتتاح تعاونية أيضا في مخيم برج البراجنة . وقمنا بحفر ثلاثة أبار ارتوازية في مخيمي نهر البارد والبداوي . وهناك منجرة للتاهيل المهني وتعاونية استهلاكية في مخيم نهر البارد . كما تم انشاء تعاونية ومقر للرابطة توقف العمل بهما في البص نظرا للاوضاع الامنية ..

□ □ أما عن المشاكل النقابية التي تواجه الاتحاد في لبنان ، وفي الاقطار العربية والعالم ، وكيفية مواجهتها ، أجاب الاخ أبو جورج موسى جريس عضو المكتب التنفيذي وعضو الهيئة الادارية للاتحاد بالقول :

من المعروف ان للعمال الفلسطينيين في لبنان وضعا يختلف عن بقية البلدان العربية الاخرى ، وذلك نظرا لقوانين العمل اللبنانية التي تعتبر العامل الفلسطيني اجنبيا ، وبالتالي فهو لا يستطيع العمل الا بعد الحصول على أجازة مسبقة لمهنة محددة عند رب عمل واحد . هذا بالاضافة الى الرسوم السنوية المتوجب دفعها من قبل العامل لقاء هذه الاجازة ، لقد أولى اتحادنا هذه القضية اهتماما خاصا ومنذ ثمانية أعوام ونحن نعمل من خلال اتصالاتنا على الغاء أجازة العمل بالنسبة للعامل الفلسطيني ، لكننا نواجه بعقبة أساسية وهي ان عملية الغاءها يجب ان تتم بقرار من المجلس النيابي اللبناني ، ولا يخف على أحد طبيعة تركيب هذا المجلس . وفي نفس الوقت استطعنا ان نسهل عملية الحصول على الاجازة مؤخرا ولمسنا ان هناك تجاوبا من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مع الاتحاد .

ووعودا بالنضال الى جانبنا من أجل تقديم تسهيلات عديدة ومن ناحية أخرى فان هناك قضية الضمان الاجتماعي والتي يحرم العامل الفلسطيني من تقديمات هذا الضمان بعد ان يسجل في الصندوق ويحسم عليه نفس النسبة المئوية التي تحسم على العامل اللبناني ونتيجة الاتصالات فقد توقف الضمان عن جباية الرسوم عن العمال الفلسطينيين وترك تعويض نهاية الخدمة عند أرباب العمل ، وقد اتخذت توصيات بخصوص استفادة العمال الفلسطينيين من الضمان الاجتماعي والصحي سنة ١٩٧٥ ، وبقيت معلقة حتى الان حيث لم يتم اقرارها بسبب الاحداث ، وما زلنا ننتظر تنفيذ وعود مجلس ادارة الضمان .

هذا بالنسبة للمشاكل النقابية وقوانين السلطة التي تواجه عمالنا ، أما على الصعيد الاخر فالمعروف ان المنطقة الصناعية في لبنان تقع في المناطق التي تسيطر عليها القوى الانعزالية – المكلس – الدكوانة – سد البوشرية – الحدث – وقد كان يعمل العديد من العمال الفلسطينيين في تلك المناطق وقد تم تهجيرهم بفعل الاحداث فباتوا دون عمل ولا توجد مصانع حيث يقيمون الان . هذا الواقع دفع بالعديد منهم الى السفر . والاخرون يعملون مهن أخرى . اما بالنسبة لتعويضاتهم فاننا لا نتاخر عن بذل كافة الجهود من أجل الحصول على هذه التعويضات وقد استطعنا تحصيل بعضها – عمال الحدث جبر – البحر –وذلك من خلال اتصالاتنا ببعض النقابيين اللبنانيين المتواجدين في تلك

المناطق والذين لا يتأخرون عن تلبية أي مطلب عادل للعمال .

اما في البلدان العربية فان العامل الفلسطيني يعتبر مواطنا في تلك البلدان فتسري عليهم قوانين عمل تلك البلاد . وخاصة في كل من سوريا ومصر والعراق

وهناك اشارة الى ان بعض العمال يتعاقدون مع شركات في بعض الدول العربية تسري عليهم فيها قوانين العقد الموقع من قبل العامل نفسه . ولا نتجنى كثيرا اذا قلنا ان العامل الفلسطيني يعاني من بعض المشاكل خاصة في مناطق الخليج العربي فتسري عليهم قوانين الهجرة وقانون عمل البلد المقيم فيه (وهذا ما وافق عليه أيضا أحد العمال المقيمين في استراليا والموجود في لبنان كزائر — مسؤول الاتحاد في ملبرن)

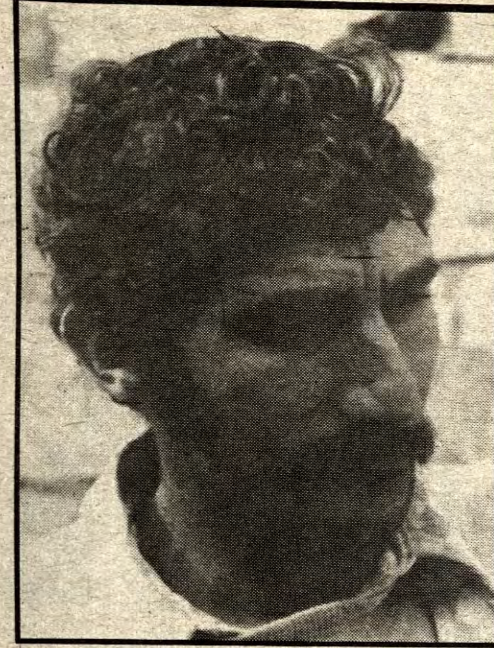
اما عن الحل فكل ما يمكننا القيام به هو الاتصالات والاعتماد على صداقاتنا مع النقابات والاتحادات في البلاد التي تواجه عمالنا اينما كانوا .

□ وبالنسبة لفصائل الثورة الممثلة في اتحاد عمال فلسطين فكان سؤالنا هل هي ممثلة بأجمعها فيه أم لا ، وقد اجابنا الاخ هاشم سعيد عضو الهيئة الادارية والمكتب التنفيذي والمجلس الاعلى للاتحاد بالقول :

— مع الاسف — فان جميع الفصائل الفلسطينية ممثلة بالهيئة الادارية للاتحاد العام لعمال فلسطين او بمحطاته المركزية . اذ ان هناك قسم من القوى الفلسطينية تنظر للاتحاد كتنظيم سياسي وليس تنظيم نقابي . وهذه النظرة عمليا موجودة لدى العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية . والاصح — حول هذا الموضوع — لا بد ان تتابع المنظمات الفلسطينية لقاءاتها والتنسيق فيما بينها ، وتطور العلاقات النضالية وتثبت بالعمل الجاد على ترسيخ نقاط الالتقاء فيما بينها ، وتتابع عملية الصراع الديمقراطي من أجل حل القضايا المختلف عليها . وظاهرة طبيعية ان يكون هناك اختلافات في وجهات النظر السياسية والتنظيمية والفكرية بين فصائل المقاومة — لكن الخطأ هو الابتعاد عن بعض بحجة ان هناك اختلافات . وهناك قضية مهمة جدا وهي نقابية وسياسية نحن باتحاد العمال — فرع لبنان ندعو الى ترسيخ التمثيل النسبي « ائتلاف على طريقة المقاومة » وهذا المبدأ اظنه يجسد أحد مخارج هذه المشكلة . أضافة الى أنه مطلوب من جميع فصائل المقاومة ايلاء العمل الجماهيري العمالي اهتمام أكبر ، وفرز الكوادر النقابية المجربة من أجل ان نتمكن من تحويل بنيان الاتحاد العام لعمال فلسطين الى بناء نقابي يفسح في المجال للعمال انفسهم خوض النضال المنظم وبكافة أشكال النضال الملائمة والمناسبة .

وقد زرنا الامناء العامين لفصائل الرفض وتمنينا عليهم المشاركة والعودة الى الاتحاد ومحطاته المركزية وروابطه في المناطق .

□ □ يؤخذ عليكم علاقاتكم الموسمية مع العمال ، اضافة الى التزوير في الانتخابات العمالية فما ردكم ؟


عبدالله : لا يتصل الاتحاد بنا الا اثناء الانتخابات

واصل الاخ هاشم سعيد الاجابة بالقول :

— بالنسبة للشق الاول ، فان كافة المنظمات الفلسطينية تتحمل جزءا من مسؤوليته ، اذ اننا نقر بان هناك موسمية في علاقات الاتحاد مع العمال . أضافة الى الظروف الموضوعية والذاتية لواقع الاتحاد العام لعمال فلسطين .

أما بالنسبة للشق الثاني فان الملاحظة الرئيسية ان الانتخابات العمالية لم تتم الا في منطقة البقاع والمنظمات التي شاركت فيها اتفقت على الائتلاف فيما بينها . وان الهيئة الادارية الحالية مشكلة من ائتلاف بين المنظمات التالية — فتح — الجبهة الديمقراطية — الصاعقة ونحن نناشد باقي فصائل المقاومة بالعودة الى الاتحاد .

□ □ ماذا بشأن ممارسات بعض ممثلي الروابط في المناطق « أخذ سمسرات » .. الخ و « خيانة » مصلحة العمال ؟

— الاتحاد لم يواجه مثل هذه الشكاوى — وليس لديه معلومات حول مثل هذه المواضيع . وسننظر الى ما يصلنا من شكاوى .

□ بالمناسبة ، ما هي برامج احتفالاتكم بمناسبة عيد العمال العالمي ؟

— لدينا برامج احتفالات لهذا العام وهي من شقين : الاول شق يركز على تقييم التجربة السابقة للاتحاد ويهدف الى عملية الارتقاء في البنيان التنظيمي للاتحاد ، اذ ان هناك برنامج مقر من الهيئة الادارية بأن تعمل الروابط على عقد الجمعيات العمومية للمهن الرئيسية في روابطها — حد ادنى ثلاث جمعيات عمومية في كل رابطة من اجل انتخاب اللجان العمالية التي هي الطريق الصحيح لبناء النقابات العمالية .

الشق الثاني من الاحتفالات سيصدر ملصق عمالي


منى : نطمح ان تأخذ المرأة دورها

بمناسبة عيد العمال العالمي وستصدر شعارات باسم الاتحاد ، كذلك ستقام مهرجانات محلية في الروابط . وقد اقر من الناحية المبدأية اقامة مهرجان مركزي في بيروت وهذا يتوقف على الوضع الامني ، اضافة لمشاركة الهيئة الادارية في احتفالات الاول من ايار في العديد من الدول الاشتراكية وبعض الاتحادات العمالية الصديقة في الدول العربية والاوروبية . كما سيتم افتتاح عدد من المشاريع — تعاونيات .

□ هل يمكنكم اعطاءنا صورة موجزة عن علاقات الاتحاد بالاتحادات العمالية اللبنانية ؟

— علاقتنا جيدة باغلبية الاتحادات العمالية اللبنانية ، وعلاقاتنا الاستراتيجية هي مع الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان .. واتحاد عمال الجنوب .

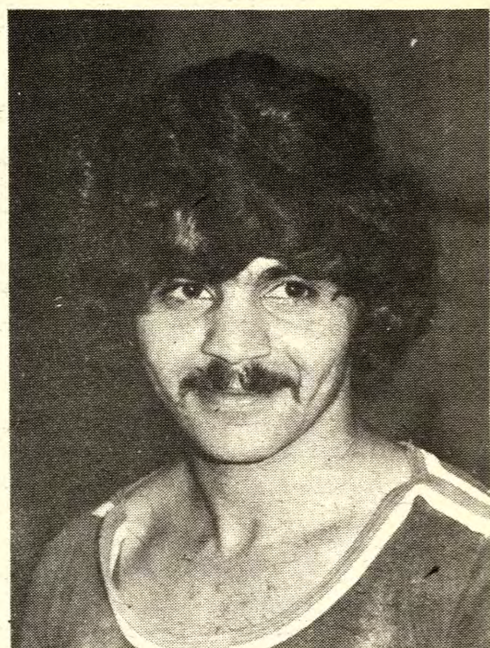
□

●● لقاءات .. واراء

وفي محاولة من « الصمود » للوقوف على رأي بعض جماهيرنا العمالية فيما يتعلق بالوضع المعيشي والنقابي كانت لنا هذه الجولة التي بدأناها في مخيم شاتيلا ، وكان اول لقاء لنا مع الاخ عبد الله عبد الرحمن الذي كان منهمكا في اعمال البناء . سألناه عن وضعه الاجتماطي تبسم قائلا : متزوج وعندي ثلاثة اولاد .

□ وكيف الشغل ؟؟

— حسب الموسم ، احيانا اعمل يوم في الاسبوع وفي الحالات الجيدة يومين ثلاثة ، وفي حال توتر الاوضاع الامنية يتعطل العمل ونعيش مما ادخرناه


احمد سريس : نأمل بتمثيل الكل في الاتحاد

من العمل السابق وهكذا !

□ وفي حال الاصابة العلاج على حساب من ؟
— على حسابي الخاص ، هذه شروط العمل .

□ وبالنسبة للاتحاد العام للعمال الفلسطينيين ؟
— لا اتدخل بشؤونه .

□ أليس معك هوية اتحاد ؟
— لا لا احمل لانني غير منتسب له .

□ لماذا ؟!
— ليس ضروريا .. فعلي ان اتحمل نتائجه ومسؤولياته .

□ لم يتصل بك الاتحاد ؟
— مرة واحدة تم الاتصال وطلبو مني الانتساب على حسابهم للانتخاب ولكني كنت مشغولا ولم اذهب.

ومن هناك اتجهنا لمشغل الشهيدة منتهى حوراني .. تأسس المشغل للخياطة ، عام ١٩٧٣ وعدد عاملاته يتراوح ما بين خمس عاملات الى ثمانية ، وهناك التقينا الاخت منى مسؤولة المشغل .

□ اخت منى ، ما هي الاعمال التي تقومون بها ؟
— المشغل يقوم بانتاج ملابس للمقاتلين والعائلات ايضا كالكنزات والفساتين ، وملابس فلكلور فلاحي فلسطيني ، وتابلوهات .

□ وما عدد ساعات العمل اليومي ؟
— في الواقع وحسب اللائحة الداخلية ست ساعات ، ولكننا لسنا في شركة والعمل طوعي وشعبي . لذا ففي بعض الحالات الضرورية ، تشتغل العاملات وقتا طويلا بشكل طوعي واختياري .

□ ما هي مشاكل المشغل بنظرك ؟
— لا اعتقد ان هناك مشاكل ، فتعاون الاهالي معنا جيد ، وكذلك تفاعلنا مع المقاتلين والاهالي حسن ، الا انني اعتقد باننا نستطيع تطوير العمل ، وتوسيع هذه التجربة الناجحة ، في حال وجود تعاون اكثر ورعاية .

□ الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين ما هو تعاونه معكم ؟!
— لا تعاون ، ولم يقم بزيارات اطلاقا ، ومعنا بطاقات للاتحاد ولكنها للانتخابات فقط ؟! واود ان اؤكد بأن الاتحاد تنقصه الديمقراطية ولم تجر انتخابات اخيرة .

□ جبهة الرفض قاطعت الانتخابات ما رأيك ؟
— المفروض ان تشترك جميع الاطراف في الاتحاد وان تجري انتخابات ديمقراطية كما قلت ، وتتمثل به كافة القوى ، لتتجسد الوحدة الوطنية في القاعدة الشعبية العمالية .

□

وفي مخبز شعبي في شاتيلا كان الرفيق احمد سريس منشغلا في توزيع الخبز ، سألناه عن الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين فأجاب : —

— من جهتي قاطعت الانتخابات التي لم تجر ، واتعاون مع لجنة العمل الجماهيري والنقابي فالاتحاد غائب ، ولا تظهر قياداته الا قبل الانتخابات ، نحن نطمح ان يمثل الجميع في الاتحاد بشكل يكفل الوحدة الوطنية على أسس سليمة .

أما بخصوص مقاطعة جبهة الرفض للدورة الانتخابية الاخيرة وانسحاب ممثليها من الهيئة الادارية ، وماذا فعلت الجبهة بعد هذا الانسحاب ، وما هي شروطها لعودة مندوبيها للهيئة الادارية للاتحاد العام للعمال الفلسطينيين كان « للصمود » اكثر من لقاء مع بعض الرفاق ، وعن حيثيات قرار المقاطعة تحدث الرفيق عيسى مزماري مسؤول العلاقات الخارجية في لجنة العمل النقابي والجماهيري لجبهة الرفض فقال :

— نحن كجبهة رفض كنا نسعى دائما لتوطيد العلاقات الجبهوية بين كافة الفصائل ولا سيما في الاتحادات الشعبية المنبثقة عن منظمة التحرير الفلسطينية . وفيما يخص الاتحاد العام لعمال فلسطين ، وانتهاء مدة الهيئة الادارية بدأت الترتيبات لاجراء الانتخابات وتحسين الوحدة الوطنية فيه وقد تم الاتفاق وبالاجماع على الاساليب الانتخابية والكيفية التي تتم بها الانتخابات .

اولا : وبعد المناقشات المطولة فقد اقر : ان يتم التنسيب من خلال العامل نفسه .

ثانيا : ان يتم دفع الانتساب من خلال العامل نفسه وان يتم التنسيب في مقرات الاتحاد .

لكنه لم تراع هذه القواعد وبدات التجاوزات بالتنسيب وفقا للقوائم من العمال الفلسطينيين وغيرهم حتى ان بعض الاموات تم تنسيبهم !

حاولنا الوقوف امام هذا الموضوع ، وعند مناقشته في الهيئة الادارية بدأت عمليات التمييع ومحاولات المراضاة واخيرا اجتمعت الهيئة الادارية وقدمت اقتراحات لتمثيل الصاعقة في الاتحاد واستبعاد جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية على ان يكون هنالك ائتلاف دون انتخابات ، بينما جبهة الرفض قدمت اقتراحا يقول بالانتخابات على اساس التمثيل النسبي يضم كافة القوى بقائمة واحدة ، قائمة الوحدة الوطنية ، وان تجري انتخابات وبهذه الحالة تمثل كافة التنظيمات وفقا لاحجامها .

بعد ذلك جرى التنسيق بين الديمقراطية وفتح والصاعقة ، دون مراعاة التمثيل النسبي وتجاوز كافة المباديء الانتخابية ، مما أملى مقاطعة الانتخابات بقرار من القيادة المركزية لجبهة الرفض.

وزاد الرفيق درويش امين سر رابطة بيروت قائلا :

— لقد كانت الانتخابات — تجاوزا . عملية غير نزيهة وقد تمت بتحالف محوري بين فصائل باستثناء فصائل اخرى لذا لا يمكن اعتبار الهيئة الادارية هيئة شرعية .

□ وماذا عن فترة ما بعد المقاطعة ؟!

— ويجيب الرفيق ابو موسى أمين سر اللجنة المهنية للحلاقين بالقول :

— لقد اتخذنا عدة قرارات شملت ضرورة تشكيل لجنة نقابية مركزية للعمل النقابي والجماهيري وبالتالي ايجاد قاعدة عمالية صلبة ضمن الاتحاد العام لعمال فلسطين بما يخدم تطوير العمل النقابي في الاتحاد ، وقد انبثق عن لجنة العمل النقابي عدة مكاتب منها مكتب للعمال . على ان لا يشكل المكتب بديلا عن الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين ، وما هذه الاجراءات الا لبلورة الاوضاع وتطوير الاتحاد ، وارساء الاسس السليمة للعمل النقابي والجماهيري واسقاط الهيئة الادارية لاننا نعتبرها غير شرعية ، ولا تمثل كل القاعدة العمالية الفلسطينية . ولنحاول ايضا التصدي للمشكلات العمالية ، وتنظيم الطبقة العاملة لايجاد القاعدة الصلبة في المرحلة المقبلة .

اننا حريصون جدا للتوصل الى صيغة تحالفية تشمل كافة القوى على ارضية سليمة للعمل السياسي والنقابي .

□ وما هي الشروط لعودة ممثلي فصائل الرفض للاتحاد ؟!

يقول الرفيق عيسى : عندمااتخذت قيادة الرفض قرار المقاطعة كانت تنطلق من ضرورات مصلحة الاتحاد ، ومستقبل الاتحاد . اننا حريصون ان تشارك كافة القوى في التمثيل والمشاركة .

ونرى بضرورة مراعاة النظام الداخلي للاتحاد ، وان تتمثل كافة القوى بشكل يكفل جعل الاتحاد قاعدة صحيحة وصلبة للوحدة الوطنية الفلسطينية .

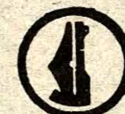
الرفيق طلعت يعقوب "للصمود" :

الاقتتال الفلسطيني يعني انتصار خط السادات

.. اما هزيمة السادات فتكون بالحوار الديمقراطي وتطوير اوضاعنا التنظيمية وصيغنا الوحدوية

● المرحلة القادمة ستشهد تطوراً في دور جبهة الرفض .. ونعدّ أنفسنا للمواجهة العسكرية بشكل موحد

● هناك ضغوط عربيّة للحيلولة دون القتال في الجنوب .. اما الحركة الوطنية فتمثل شرعية لبنان .. الوطني



في كل جديد يطرأ على الساحة الفلسطينية ، وكل حدث يتعلق بقضية شعبنا من قريب او بعيد ، ستدرج « الصمود » على استضافة احد الرفاق القادة في منظمات جبهة الرفض ، وقد بدات حواراتها مع الامناء العامين للفصائل الاربع من اجل الوقوف معا على مستجدات الوضع الفلسطيني والعربي والدولي . وتوضيح رأينا — كجبهة رفض — من كل ما يجري

في هذا العدد ، يسر « الصمود » أن تستضيف الرفيق **طلعت يعقوب** الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية في حوار حول آخر المستجدات وموقفنا الصريح والواضح منها .

حملنا اسئلتنا الكثيرة والمتشعبة ، وقبل ان نبدأ بطرحها استطعنا اختصارها بما يلي ، فكان هذا الحوار :

●● لعل اخطر ما يواجه الثورة الفلسطينية ان يرفع السلاح الفلسطيني في وجه رفاق السلاح ، سواء داخل الساحة الفلسطينية ام داخل الفصيل الواحد ، وهو ما يجمع الكل على انه « المقتل » .

كيف ترون السبيل لتفادي هذا الاقتتال و عدم تكرار ما حدث مؤخرا ؟

— نحن في جبهة التحرير الفلسطينية ، كنا وسنظل اوفياء للشعار التالي : نعم للحوار الديمقراطي ، لا للحوار بالسلاح .

وهذا الشعار يعني بالنسبة لنا ، ان يستمر الحوار داخل التنظيم الواحد ، وداخل حركة المقاومة الفلسطينية بشكل عام . لا للقتال داخل اي تنظيم فلسطيني مقاتل ، لا للحوار بالسلاح بين التنظيمات المختلفة .

الحوار الداخلي امر طبيعي ، وصحيح ، ومشروع. واي تنظيم لا يفسح المجال امام كادراته ، وامام مقاتليه وقواعده للحوار يتحول الى تنظيم فاشي، يلغي دور العقل ، ويرفض تطور الفكر ، ويعمل على اعاقة عجلة التطور التنظيمي والسياسي والعسكري. الحوار ، الصراع من اجل التطور ، والارتقاء بالوسائل والادوات ، والاستفادة من الدروس ، والمعارك ، من الاخطار .. خاصية اساسية في اي تنظيم ثوري .

التنظيم شيء ، والعصابة شيء اخر . التنظيم بقيادة جماعية شيء ، والتنظيم بقيادة فرد شيء اخر . تقديس الوطن والجماهير شيء ا وتقديس وتكريس الفرد شيء اخر . نحن مع الحوار ، داخل جبهتنا ، وداخل الجبهات والتنظيمات الاخرى ، وبين كل التنظيمات في المقاومة الفلسطينية . الحوار بالنسبة لنا يعني الحيوية . الحيوية الفكرية ، حيوية التنظم الثوري الذي يتفاعل مع الجماهير والاحداث .

هناك فرق بين الحوار والقمع . وهناك فرق كبير بين تشجيع الحوار ، وتحبيذه ، وتأييده ، وبين التخريب . لقد لجأت اطراف في المقاومة لتلخريب ، وشراء الذمم ، ومحاولات شق التنظيمات ، وافساد الكوادر .. الخ . نحن من جبهتنا مع الحوار ، نؤكد مع الحوار . مع الوحدة الداخلية ، الثورية ، التقدمية للتنظيمات الفاعلة في الساحة الفلسطينية .

نحن نرى بأن اي اقتتال داخل اي تنظيم سيقود المقاومة الى مجزرة رهيبة .

اعداء القضية الفلسطينية من صهاينة وانعزاليين ورجعيين يتربصون بالثورة ، والقضية ، والمقاومة .

اي اقتتال هو لصالح الخصم ، لصالح الاعداء . لذا على كل القوى والاطراف ، والتنظيمات المعنية بمصير القضية ، بمستقبل الجماهير ، ان تنتبه ، وتحذر الانجرار للاقتتال .

الاقتتال يعني انتصار خط السادات . هزيمة السادات تكون بالحوار الديمقراطي ، بتطوير اوضاعنا التنظيمية ، بتقوية مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، تطوير الصيغ الوحدوية .

هذه الاجراءات الثورية ليست هزيمة للسادات فقط ، انها هزيمة لكل معسكر العدو .

تفادي الاقتتال يكون بحسم مواقفنا السياسية ، وهذا يتطلب منا التالي :

اولا : مجابهة خط السادات الانهزامي ، والخروج من دائرة التردد السياسي ، ورفض التسوية نهائيا ، وتوضيح مواقفنا امام جماهير شعبنا ، وامتنا العربية ، والعالم . لان الموقف الفلسطيني حاسم تماما في مجابهة خيانة السادات .

ثانيا : حسم موقفنا من الحوار مع النظام الهاشمي العميل . فهذا النظام جزء هام من معسكر العدو . لقد اوجد هذا النظام ليكون رديفا للكيان الصهيوني ، وادى دوره كما يجب .

ثالثا : موقفنا من قضية احتلال الجنوب ، والقتال مع الحركة الوطنية اللبنانية لتحرير الجنوب ،بوابة فلسطين .

رابعا : اعادة النظر بشكل حاسم في بنية منظمة التحرير ، ومجلسها الوطني ، وجيش التحرير الفلسطيني ، والمكاتب الخارجية ، والاعلام الفلسطيني الموحد — هل هو موحد فعلا ؟ — ، وكافة المؤسسات . وهذا لن يتم طبعا الا بحسم المواقف السياسية ، واعادة النظر في المواقف الخاطئة التي اعقبت حرب تشرين .

لقد حذرنا من الذهاب الى التسوية ، واعلنا ان التسوية واحدة ، وانها ضدنا ، وتستهدف قضيتنا برمتها . لقد حذرنا من التفاؤل وبينا حساباتنا ، وافكارنا ، وتصوراتنا على ضوء معرفتنا بطبيعة العدو الصهيوني ، وطموحاته ، واطماعه ، ودوره ، وها هي الاحداث تاتي لتبرهن على صحة افكارنا ومواقفنا .

طبعا ، نحن هنا تحدثنا عن السبل التي تمنع الاقتتال الفلسطيني الداخلي بين طرفين احدهما مع القتال لتحرير فلسطين ، والاخر مع التحرك السياسي ، والسعي للحصول على ما يمكن الحصول عليه ، حتى ولو مملكة عربية متحدة . اما الاقتتال داخل التنظيم الواحد ، فامكانية تفادي الاقتتال تكون باللجوء للحوار الديمقراطي . نحن لا نستطيع التدخل في شؤون اي تنظيم الا من منطلق الحرص، من منطلق الحفاظ على استمرارية الثورية ، وصحة الخط السياسي ووضوحه .

نستطيع القول بان دورنا جاء من هذا التصور، ونعتقد ان تصورنا صحيح جدا . نحن مع وحدة التنظيمات الفلسطينية المقاتلة . نحن ضد التخريب ، ضد الاقتتال ، ضد الارهاب . لا مصلحة لنا على الاطلاق بالتفتت ، او الانقسام .

●● يزداد الهمس مؤخرا حول موضوع الحوار مع الانعزاليين في لبنان ؛ ولعل تصريح خالد الحسن الاخير في الكويت اخراج لهذا الهمس من الكواليس الى العلن . وهناك من يقول ان بعض الاطراف قد بدأ هذا الحوار فعلا .. وبالسر . ما رأيكم من حيث الحدث .. ومن حيث المبدأ — سلبا وايجابا — بهذا الطرح ؟



— كيف يكون الحوار مع الانعزاليين ، وعلى اية شروط ؟ من جهتنا لا حوار مع الانعزاليين ، لا حوار مع السادا ت ، لا حوار مع الملك حسين ، وطبعا لا حوار مع العدو الصهيوني .

الانعزاليون اعداء لبنان العربي . اعداء فلسطين والقضية الفلسطينية . الانعزاليون انعزاليون ، انهم « الغيتو » الصهيوني الجديد . نحاورهم على اي اساس ؟ هل « سيطلون » انعزاليين ؟ يتحولون الى وحدويين مع وحدة كل لبنان . مع عروبته ، مع دوره الفلسطيني ، هل سيفكون ارتباطهم بالعدو الصهيوني ؟

كيف ؟ اذا فعلوا كل هذه الامور لن يعودوا انعزاليين ، سيتحولون الى وطنيين ، هذا غير وارد .

الذين يريدون التنسيق يمثلون انفسهم . لا مجال للشطارة مع معسكر العدو . ثم وقبل كل شيء هناك الحركة الوطنية اللبنانية ، والجماهير اللبنانية ، هي الاساس في كل شيء . هي حليفنا الاستراتيجي، الحوار سيكون من وراء ظهر الحركة الوطنية ، هذا غير مقبول ، ولا يجوز .

هذا الطرح مشبوه ، منسجم مع عقلية لا تؤمن بخط سياسي واضح ، لا تثق بالجماهير ولا تحترم عقول الناس ، لا تحافظ على التحالفات .

من جهتنا ، غير وارد قطعيا الحوار مع الانعزاليين الخونة .

●● جبهة الرفض كما فهمناها ونفهمها ليست برنامجا سياسيا فحسب ، ولا لجانا ونشاطات تعبوية وتنظيمية ومالية الخ — على اهميتها — . انها فعل عسكري ايضا .. فماذا بخصوص العمل المشترك للمرحلة القادمة ، لا سيما وان امكانات الفصائل الاربع غير امكانات فصيل واحد ؟

— البرنامج السياسي اساسي بالنسبة لكل عمل جبهوي . هناك برنامج الحد الادنى ، وبرنامج الحد الاقصى ، او الاعلى ..

نحن كجبهة رفض وقفنا في وجه الحلول الاستسلامية ، نحن جبهة ، ولسنا تنظيما واحدا ، لذا من حقنا ان نختلف احيانا على بعض التوجهات السياسية او التنظيمية . لكننا جبهة موجودة ذات مواقف .

العمل المشترك يتطور ، وسنحاول ان نطوره اكثر . تجربة جبهة الرفض تجربة هامة ، يجب الحفاظ عليها ، وتدعيمها بكل الوسائل ، والسبل . بل ويجب تقويتها بمحاولة ضم كل القوى التقدمية التي تقف في وجه محاولات التسوية والتصفية للمقاومة ، وللقضية الفلسطينية اليها . لجبهة الرفض مؤسسات مشتركة تشارك فيها تنظيمات الرفض مجتمعة .

عسكريا هنا لا تنسيق داخل الجبهة ، سنعمل على تطويره ، لان المعركة اتية حتما ويجب ان نعد انفسنا لمواجهتها عسكريا بشكل موحد ، ومتين ، نحن نثق بان المرحلة المقبلة ستشهد تطورا في دور جبهة الرفض ، وفي مدى فاعليتها ، وتاثيرها في الساحة الفلسطينية ، وعلى الساحة اللبنانية . طبعا توجد نواقص في العمل ، وهذا شيء طبيعي . الا ان تجربة هذه الجبهة ، والفترة الزمنية التي قطعتها ، وتوجهها السياسي الصحيح ، كل هذه

جبهة الرفض تشكل لجانا ميدانية لدعم عودة المهجرين

قوافل المهجرين من جماهير شعبنا اللبناني — الفلسطيني التي اضطرت للنزوح من ارضها في الجنوب تحت وطأة الاجتياح العسكري الصهيوني وتحت قذائف طائراته ، كيف يكون دعمها الفعلي من اجل عودتها الى ارضها حيث العطاء والصمود الحقيقي هناك ؟

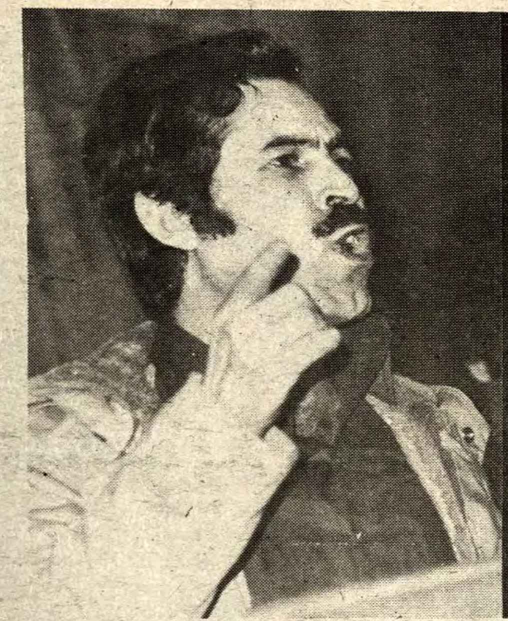
ايمانا منها بأن الدعم لا يكون بمجرد الكلام واثارة الحمية ، وانما بتوفير الحد الادنى من مستلزمات الصمود ، شكلت قيادة جبهة الرفض الفلسطينية لجانا ميدانية في الجنوب عملت على احصاء المهجرين ضمن استمارات اخذت بعين الاعتبار اوضاع كل عائلة مهجرة وحاجاتها ، وخصصت لذلك مبدئيا مبلغ نصف مليون ليرة لبنانية لدعم العائدين الى الارض المتشبثين بها .

امور هامة ، وحيوية .

●● تواجه الحركة الوطنية اللبنانية العديد من الضغوط بهدف ابعادها عن قيادة النضال الوطني اللبناني ، ومصدر هذه الضغوط جهات رسمية لبنانية وعربية وفلسطينية ، فما هو برأيكم الشكل السليم للعلاقات المطلوب اقامتها ما بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وهل لجبهة الرفض علاقات خاصة مع الحركة الوطنية اللبنانية ؟

— للحركة الوطنية اللبنانية الان دور تاريخي هام. وهذا لا ينفي دورها السابق ، بل يؤكده . دورها في السابق ان تواجه المخطط الانعزالي التقسيمي ، وان تواجه القيادات الاقطاعية التي عاشت طويلا على نهب ارزاق الجماهير ، وكد الجماهير ، دورها الان ان تقود معركة تحرير الجنوب. ان تقاتل . لقد اعلنت الحركة الوطنية اللبنانية بأنها ستقاتل لتحرير الجنوب . ونحن نعرف انها ستقاتل ، لان العدو الصهيوني المحتل لن ينسحب . اما الانسحابات الشكلية التي حدثت ، وتحدث ، فهي انسحابات غير ذات اهمية ، وهي انسحابات (تنفيسية) ليس الا .

من جهتنا اعلنا كجبهة تحرير فلسطينية ، باننا سنقاتل تحت راية الحركة الوطنية اللبنانية . لان بقتالها تمثل الشرعية ، شرعية لبنان الوطني العربي ، شرعية مقاتلة المحتل . واذ نعلن موقفنا



هذا ، فاننا لا نزاود على احد . ولكننا نحدد الدور التاريخي القيادي للوطنية اللبنانيه على ارض لبنان . وهذا الدور تاريخي وثوري ، لانه يتخطى حدود لبنان ، ليسهم في حماية الثورة الفلسطينية ، وذلك للاسهام في انقاذها من مأزقها الراهن .

اما جبهة الرفض الفلسطينية فعلاقتها بالحركة الوطنية اللبنانية جيدة ، وموقف جبهة الرفض من القتال لتحرير الجنوب واضح ، ولا لبس فيه ولا غموض .

نحن نرى ان ضغوطا عربية تمارس للحيلولة دون القتال في الجنوب ، وهذه الضغوط وراءها السعودية ، والانظمة الرجعية الدائرة في فلكها ، القتال في الجنوب سيضع الانعزاليين في الزاوية ، وسيكشف اكثر طبيعة ارتباطاتهم بالعدو الصهيوني .

القتال في الجنوب سيكشف ادوار كل الانظمة العربية . سيضع كل نظام امام مسؤولياته .

القتال في الجنوب سيضعنا نحن كثورة فلسطينية امام مسؤولياتنا الوطنية والقومية . اما التردد فسيعطي الفرصة لمعسكر الاعداء لتشديد هجمتهم ضدنا . سيقوي وضع القوات الدولية ، خاصة الفرنسية ، وهذا ما يريده العدو الصهيوني ،سيعطي الفرصة للانعزاليين ليشنوا الحرب ضدنا وضد الحركة الوطنية في بيروت وغيرها ..

العلاقة بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، هي علاقة استراتيجية ، مصيرية ، بغير ذلك سنخسر نحن ، وستخسر الحركة الوطنية اللبنانية . ستخسر فلسطين ، ويخسر لبنان ،ستخسر حركة التحرر العربية .

حول مؤتمر وزراء اعلام "الصمود والتصدي"

عندما ظهرت « جبهة الصمود والتصدي » الى الوجود كرد فعل على خطوة السادات بزيارة كيان العدو ، وتركيزها على تجريم هذه الزيارة دون البحث عن العوامل التي شجعت عليها ودون ادانة كل الخطوات التسووية التي ادت اليها ، عند ذلك تمنينا على « جبهة الصمود » ان تكون بداية وان ترتقي بمسؤولياتها كي تتصدى لجذور التردي الرسمي العربي دون الانشغال باحدى ظواهره .

وامام امعان السادات في خطوته ،وامام التحركات الرجعية العربية الاخيرة تحت المظلة السعودية باتجاه « رأب الصدع » واعادة « روح التضامن العربي » على اساس البدء معا من حيث انتهى اليه السادات ، كان املنا كبيرا ان يعالج وزراء اعلام « التصدي والصمود » في مؤتمرهم الاخير الذي عقد بالجزائر ما بين ١٨ — ١٩ نيسان الماضي هذه الظواهر كلها وان يضع الخطة الاعلامية الواضحة والصريحة بشأن التصدي لمسيرة التسوية من الاساس ، والتصدي لاربابها والمنظرين لها . لكننا ونحن امام مقررات وزراء اعلام « الصمود والتصدي » نرى انفسنا اننا ما زلنا امام نفس المنهج الذي يركز على مجرد ادانة الزيارة وحدها ، وليس المنهج التسووي كله بما في ذلك الذين دعموا وخططوا وساعدوا على وصوله لهذه المرحلة الخطيرة التي تتمثل باحتلال كيان العدو للجزء الاكبر من جنوب لبنان ، وما نتج عن ذلك من ضغوط واوراق عمل وبيانات باتجاه اسقاط البندقية الوحيدة التي ما زالت تقارع الاحتلال وتسجل كل يوم صورة الانسان العربي الثوري الحقيقي .

نظرة سريعة الى البيان الختامي لمؤتمر وزراء اعلام « الصمود والتصدي » بكل ما حمله من معاني الدعم « للشقيقة سوريا ولمنظمة التحرير » وما ركز عليه من « ضرورة توظيف الطاقات العربية في سبيل الاهداف العربية » وغير ذلك ، تدلنا ان شيئا اساسيا غاب عن ذهن المؤتمرين ذكره والبحث فيه هو موضوع التسوية ككل : اين وصلت وماذا علينا لمواجهتها وما يستتبع ذلك من ضرورة التصدي ايضا للهجمة الرجعية العربية المتمثلة بالحرص على « احياء التضامن ورص الصفوف » .

صحيح ان « تطوير الانتاج السينمائي المشترك ، وتبادل الاشرطة السينمائية وتبادل المطبوعات والصحف والمجلات » وما الى ذلك امر هام ، لكنه لا يرقى حتما الى مستوى الاهتمام بجذور التردي الذي استدعى — كما هو مفترض — قيام « جبهة الصمود والتصدي » .

مرة اخرى ، ونحن امام مقررات وزراء اعلام « الصمود » يرنونا الامل ونحن الذين نذوق يوميا مرارة هذا التردي الرسمي ونتحمل اكثر من غيرنا اوزاره ان ترتفع « جبهة الصمود » الى مستوى الصمود المطلوب لهذه المرحلة .

بانتظار لقاء بيغن ـ كارتر :

أنظمة التسوية ترنو من جديد الى .. واشنطن !

دايان لشاوشيسكو : نحن على استعداد لأن نعطي اكثر مما جاء في البيان الاميركي ـ السوفيتي شريطة اعتراف المنظمة .."باسرائيل"

شاوشيسكو يطلب من منظمة التحرير أسقاط دورها الفلسطيني وتفويض الملك .. حسين !!



كارتر — بيغن خط واحد يتصوره البعض خطي

الشعارات المعادية للرئيس الاميركي كارتر التي هتف بها متظاهرون تراوح عددهم بين ٣٥ و ٤٥ الفا في ساحة بلدية تل ابيب عشية نهار السبت ١٥ نيسان الماضي ، لم تكن بنظر المراقبين السياسيين الاشعارات الفت الانتباه في مظاهرة استعراض للقوة من جانب انصار بيغن الذي لم يجد ما يرد به من مقترحات عملية على المتظاهرين الاسرائيليين الذين طالبوه « بالسلام الان » غير الرد بمظاهرة اخرى بعد ان هبطت شعبيته في الشارع الاسرائيلي بمعدل ١٠٪ منذ بداية هذا العام .

ففي استفتاء للرأي العام بين ٧ و ١٥ اذار الماضي قامت به مؤسسة بوري لصالح « حركة السلام الان » طرح فيه السؤال التالي « اذا خيرتم بين الحق التاريخي في الاستيطان على كل اراضي اسرائيل والسلام الان ضمن حدود آمنة ومعترف بها ، ماذا تختارون ؟ » . اجاب ١٨ ٪ فقط بانهم مع الاستيطان اليهودي في كل الاراضي المحتلة مقابل ٦٩ر٨ ٪ اختاروا « السلام الان » ويبدو ان عدم الاتفاق الكلي على التفاصيل الذي ظهر اثناء لقاء كارتر — بيغن الاخير رغم الاتفاق على « المبادىء »



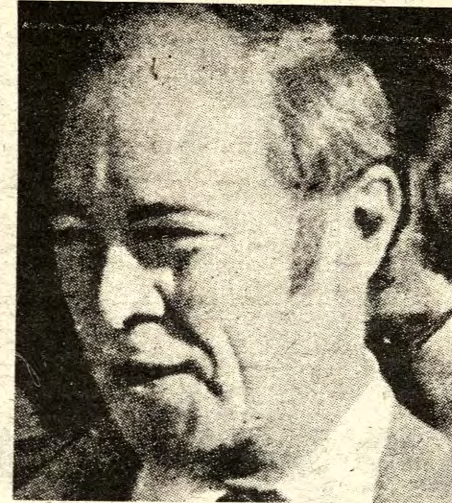
واصرار بيغن على فرض الحد الاقصى من نقاط « مشروعه للسلام » في المنطقة الذي سيبحث في لقاء أول أيار هو ما يفسر حدة الشعارات المعادية لكارتر رغم اخلاصه لكيان العدو وحرصه على بقائه وأمنه ، كما يفسر تجنب رجال الحكومة الاسرائيلية حضورها حفاظا على « عفوية التظاهرة » .

وهكذا « لا يفل الحديد الا الحديد » وبوجه مظاهرات المعارضة تسير تظاهرات التأييد في الوقت الذي يتدافع فيه سيل من التصريحات الرسمية المتفاوتة حينا والمتعارضة حينا اخر على السنة القادة الصهاينة . بيغن لا يترك مناسبة تفوته الا ويؤكد على يهودية الضفة والقطاع « يهودا والسامرة المحررتين سنة ٦٧ » ، وعدم استعداده لخوض اية مفاوضات حولهما الا انطلاقا من هذه القاعدة ، شارون يدعو من جانبه الى زرع المزيد من المستوطنات في جميع الاراضي المحتلة التي « يعتبر ضمها أمر واقع مسلم به يستطيع الجيش الاسرائيلي تحويله الى حقيقة تاريخية باحتلال اراضي جديدة عندما يقتضي الامر »! ويرى الثنائي ، بيغن ـ شارون ، الذي استطاع الحصول على اكثرية نيابية مطلقة لتأييد سياسته ، أن أي تراجع عن هذه السياسة هو خضوع لابتزاز « الضغوط العربية » على الولايات المتحدة الاميركية التي تحاول بضغوطها « التدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية» وعلى الصهيونية العالمية والقوى الاميركية المؤيدة لسياسة بيغن مواجهة هذه الضغوط وتحويلها لمصلحة السياسة البيغينية .

بالمقابل ، اضافة الى حركة « السلام الان » التي يقودها تشكيل من الضباط الاسرائيليين المتقاعدين تزداد الاصوات المؤيدة داخل كيان العدو لوزير الدفاع وايزمان بعد تهديده الشهير ، الذي اطلقه من واشنطن ، بالاستقالة من الحكومة اذا ما استمرت بسياسة زرع المستوطنات في سيناء ، وبعد النداء الذي طالب فيه اثر عودة بيغن من واشنطن في الشهر الماضي بتشكيل « حكومة سلام » ، وحرصه على استمرار المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية والخروج ببيان مبادىء على الطريقة الاميركية تمهيدا لحل شرق اوسطي شامل . مما جعل المراقبون يصنفونه كبديل اميركي محتمل لبيغن في حال اصرار هذا الاخير على مواقفه المتصلبة .

بين تصلب رئيس الوزراء واعتدال وزير الدفاع تقف ديبلوماسية وزير الخارجية موشيه دايان الذي قطع كما يبدو شوطا نحو « الاعتدال الاسرائيلي » مع الاحتفاظ بارضية « التصلب البيغيني » . ففي تفسيره لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ اعلن ان هذا القرار « يشمل كل الجبهات ، مصر وسوريا والاردن ولبنان » ، وابدى استعداده لاسناد دور للاردن في المفاوضات حول الضفة الغربية ، كما يرى المراقبون ان مفاوضات دايان ـ تشاوشيسكو برهنت على تقدم وان كان هزيلا في موقف الوزير الاسرائيلي شجع تشاوشيسكو لان يلعب مجددا دور الوسيط وناقل الكلام بين مختلف الاطراف .

وأمام استمرار الفعل الثوري الفلسطيني وصمود جماهير الداخل والمقاتلين لم يبق تباين المواقف محصورا في داخل كيان العدو ، انما انتقلت حرارته الى الولايات المتحدة نفسها وتبودلت الاتهامات ما بين مؤيد


اترتون : مع السادات


شاوشسكو : صالحوا الاردن


دايان : بين التصلب والاعتدال

لسياسة بيغن ومعارض لها حتى داخل الحصون التاريخية للسياسة الاسرائيلية التي اصبحت تطالب بيغن بسياسة اكثر وضوحا واعتدالا مع تزايد شعبية عيزر وايزمان حتى بين الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة .

أما الولايات المتحدة الاميركية فقد ابدت على لسان اثرتون في القاهرة انها « ملتزمة بان تفعل كل ما تستطيعه لتحقيق نتيجة ناجحة للمفاوضات » وهي واثقة من انه « يمكن ايجاد الوسائل للبدء من جديد لدفع عملية السلام الى الامام » وتحقيق حل اقليمي شامل في ظروف تاريخية كهذه « حين يكون قد زار مصر ، وحين يكون رئيس الولايات المتحدة قد استعمل السلطان الذي يغدقه عليه منصبه وثقل الولايات المتحدة من أجل السعي الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، افيمكن ان ثمة شك في أن فرصة لم يسبق لها مثيل هي الان قائمة للتقدم نحو الهدف الذي راوغ طويلا ؟ في الوقت نفسه هناك قوى ضخمة على الطرفين تعمل ضد نجاح كل ما نسعى نحن واصدقاؤنا في الشرق الاوسط الى تحقيقه . والوقت هو الى جانب تلك القوى وليس الى جانبنا لذلك نحن عازمون وانه لواجب علينا الا ندع هذه اللحظة في التاريخ تتحول الى فرصة اخرى ضائعة » اثرتون ـ المستقبل ـ ٢٢ ـ ٤ ـ ٧٨

كما يطالب اثرتون بوجوب « تغيير في الموقف الاسرائيلي وهو ما لم يحدث حتى الان » . وأوضح حول ما ذكر من ان السادات يصر على انه لن يكون هناك تقدم ما لم تغير اسرائيل موقفها فقال « انني اعتقد ان هذا صحيح حيث يشعر الرئيس السادات ان هناك مواقف يجب تعديلها » . واثرتون الذي غادر القاهرة في الخامس والعشرين من نيسان بعد جولة من المحادثات مع الحكومة المصرية استقبل دايان وهو يحمل في جعبته الحد الادنى الذي يمكن أن تقبل به مصر كاساس للمحادثات عشية لقاء كارتر ـ بيغن .

كارتر من جهته ، بعد أن مرر مشروع قناة بناما ، اصبح اكثر استعدادا للحوار مع بيغن في اوائل هذا الشهر بعد النشاط الديبلوماسي الذي بذله كل من فانس ، في موسكو مع السوفيات وفي واشنطن مع دايان الذي وصلها في ٢٦ نيسان ، والفرد اثرتون في القاهرة مع المسؤولين المصريين .

في مصر السادات لا يزال متفائلا بتسوية يجر اليها العديد من الانظمة مع استبعاده لاحتمال عقد اي اتفاق ثنائي بين مصر والعدو الصهيوني « لا يوجد احتمال لحل ثنائي فهذا أمر مرفوض تماما قبل المبادرة وبعدها » ، وهذا التفاؤل قد يكون مبرره ما يلي :

١ ـ ان حكومة بيغن اجرت مراجعة شاملة لموقفها واتخذت قرارا ـ ابلغته الى القاهرة ـ انها مستعدة لاعلان استعدادها المبدئي للتفاوض على الانسحاب من بعض الاراضي العربية المحتلة على أن يتم ذلك في اطار تسوية سلمية شاملة « للنزاع » وان يسبق هذا الانسحاب اتفاق مصري ـ اسرائيلي في سيناء .

٢ ـ الاميركيون نصحوا السادات بالصبر والانتظار الى ما بعد لقاء كارتر ـ بيغن في ايار وفي هذا النطاق تتوقع مصادر ديبلوماسية غربية أن يصدر عن

هذا اللقاء الذي قد يصبح ثلاثيا بيان يعلن مبادىء تتضمن خطوطا عامة « للتسوية السلمية » واشارة الى ضرورة حل «المشكلة الفلسطينية» ، ويبدو ان التشاور الاميركي ـ السوفياتي حول هذه المبادىء قد حصل خلال مفاوضات فانس في موسكو .

٣ ـ السادات لا يريد في أي حال أن يصدر عنه كلام متشائم قبل لقاء كارتر ـ بيغن لان ذلك قد يتعارض مع عزم كارتر على اصرار تقدم سلمي « بأي ثمن كان » . لذلك عاد السادات الى القول وبعد مرحلة اعلن فيها خيبة أمله عن موقف واشنطن ان ٩٩٪ من أوراق اللعبة ما زال حتى الان في يد اميركا !

وانتظار السادات ياتي هذه المرة ابان أسوأ أزمة مر بها الوضع الداخلي المصري . فبدلا من الوعود بأن « سماء مصر ستمطر الدولارات الاميركية » لم يجد المواطن المصري في ظل الانفتاح والمبادرة سوى الطوابير الطويلة التي تبحث عن الخبز والارز والسلع الاساسية التي تضاعفت اسعارها ونقص توافرها في الاسواق الى جانب وفرة الفضائح اليومية التي تمارسها اجهزة السلطة بنهم شديد . وكان اخرها فضيحة وزير الاعلام عبد المنعم الصاوي واهمها الدعوى المرفوعة من الشخصيات العامة ورجال الاقتصاد والاثار ونقابة المحامين ضد رئيس الوزراء ممدوح سالم بسبب مشروع هضبة الهرم . لذلك فان حكومة ممدوح سالم اصبحت جاهزة للاستقالة والوضع الداخلي محموم بوتيرة عالية يحاول الرئيس السادات تخفيفها بجولاته « الاقتصادية » والدعوة الى صبر المؤمنين وتوزيع الاتهامات والشتائم يمينا ويسارا . ويبدو ان النميري قد بدأ يحضر نفسه لانقاذ السادات عبر ادخال « المبادرة » اياها دون اعلان فشلها تحت مظلة تضامن عربي في جولته على العديد من المسؤولين العرب تنطلق بالاستفادة من الواقع الجديد الذي خلقته « المبادرة » وانعكاساتها « الطيبة » على صعيد الرأي العام العالمي .

جبهة الصمود والتصدي لا تزال « صامدة » وتصدى وزراء اعلامها في الاسبوع الماضي للمشكلات المطروحة وقرروا تبادل المطبوعات « ! » ولا تزال ترفض اي لقاء مع السادات قبل تخليه عن مبادرته .

اما السعودية فلا تزال تامل ان يمارس كارتر ضغوطه على بيغن مقابل حفاظها على اسعار النفط والاتفاق مع الشاه الذي اصبح له حق النطق باسمها كما يبدو على دعم الدولار وعدم التخلي عنه .

وهكذا فالانظار كلها تتجه الان الى واشنطن حيث سيلتقي كارتر وبيغن في جولة جديدة من المفاوضات يحدو كل منهم طموحه في اقناع الاخر بتبني مشروعه للحل فمن سيقنع من ؟ او بالاحرى من سيؤخذ بوجهة نظره ، ولا سيما بعد ان ربط كارتر سياسته العالمية بتحقيق حل « لمشكلة الشرق الاوسط » ، كارتر ام بيغن .. ام كلاهما ، وهو الاقرب للواقع والحقيقة ؟ المراقبون يقولون ان بيغن لا يزال محتفظا بأوراق يعتبرها رابحة ، بالاضافة الى انه مستعد لنقل البندقية من كتف الى اخرى اذا ما وجد انه قد استنفذ كل الاسباب التي تحول دون ذلك . من ذلك مثلا المقترحات الجديدة التي كشف عنها نائب رئيس

الوزارة الاسرائيلية ييغال يادين وقال ان الاتفاق عليها كان جماعيا في اجتماع عقدته حركة داش ، وأن بيغن مستعد لتقديمها الى الرئيس كارتر وقد لخص يادين هذه المقترحات في النقاط الخمس الاتية :

١ ـ تعتبر الحكومتان الاسرائيلية والمصرية نفسيهما مرتبطتين بقرارهما متابعة المفاوضات من اجل عقد اتفاق « سلام شامل » .

٢ ـ في اطار هذا القرار ووفقا لقرار مجلس الامن رقم « ٣٣٨ » تؤكد الحكومتان ارادتهما في التفاوض على اساس اتفاق سلام و « تنفيذ كل النقاط الواردة في قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ » الذي يعتبر اساسا للمفاوضات بين « اسرائيل » وكل جيرانها .

٣ ـ على اساس هذا القرار ٢٤٢ « تنسحب القوات الاسرائيلية من اراض احتلتها الى حدود آمنة ومعترف بها » ويعيش ضمنها كل من دول المنطقة بحرية دون استخدام القوة .

٤ ـ يمكن الوصول الى حل عادل لمشكلة « عرب


السادات المتفائل دوما

ارض اسرائيل » !. « فسكان يهودا والسامرة وغزة سيكون لهم الحق بالاشتراك في القرار المتعلق بمستقبلهم في نطاق مفاوضات بين اسرائيل ومصر والاردن وممثلي العرب الفلسطينيين في تلك المناطق » .

٥ ـ ازالة كل المظاهر الحربية ، وعيش دول المنطقة في اطار السلام والسيادة والاستقلال وعدم المساس بحدود أي منها . وفي جو السلام تقام العلاقات الطبيعية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة بين « اسرائيل » ودول المنطقة .

هذه المقترحات يرى المراقبون ان واشنطن تعتبرها كافية ويؤكد ييغال يادين انها اقرار لوجهة نظر الرئيس كارتر التي اعرب عنها في اسوان عقب لقائه مع السادات . والقاهرة قد تجد فيها « اعلان مبادىء » صالحا لاستئناف المفاوضات . كما ان هذه المقترحات لا تتعارض بشكل حاد مع جوهر سياسة

بيغن فهي تتجاهل اضافة الى منظمة التحرير شعب فلسطين خارج نطاق الارض المحتلة ، ولا تتضمن تحديدا لمستقبل سكان الضفة والقطاع . اما سلبياتها بالنسبة لبيغن فانها تفتح الطريق الى جنيف او الى رومانيا لعقد سلام شامل بمشاركة سوفياتية لا يستطيع الاميركيون الاستغناء عنها « عند التوقيع » على الاقل كما يقول كيسنجر وهذا يعني بالنسبة لبيغن اما الذهاب مستقبلا لتوقيع حل شامل واما ان يلعب عيزرا وايزمن الدور الذي أعد له .

في الوقت نفسه اتت الرسالة التي بعث بها الرئيس الروماني الى منظمة التحرير الفلسطينية بعد محادثاته مع دايان ومع كارتر متضمنة بنودا اساسية هي :

١ ـ التأكيد على أن التوقيع على مبادىء قرار السلام سيتم قريبا والمرجح حصول هذا في مطلع شهر ايار .

٢ ـ اشار الرئيس تشاوشيسكو الى اهمية العلاقة بين منظمة التحرير وبين مصر ووصفها بأنها مهمة جدا وكذلك مع سوريا ، الا انه بعد التوقيع على مبادىء السلام ، اكد تشاوشيسكو بأن العلاقة يجب ان تكون اقوى مع مصر .

٣ ـ اكد الرئيس الروماني على انه من المهم جدا اتمام المصالحة بين المنظمة وبين الاردن ، وقال ان الاردن سيكون اول طرف يوافق على مبادىء قرار السلام ، وعلى الفلسطينيين ان يتموا المصالحة معه لكي يتمكن من القيام بالدور الذي يكلفه به الفلسطينيون .

٤ ـ قال الرئيس الروماني انه خلال محادثاته مع وزير خارجية « اسرائيل » اكد له موشي دايان بان « اسرائيل » مستعدة لاعطاء اكثر مما جاء في البيان الاميركي ـ السوفياتي المشترك في حال اعلان منظمة التحرير اعترافها بها .

وكما هو واضح فان المحصلة العامة مما يهمنا في هذه الرسالة هي انها تسقط الدور الفلسطيني المباشر في محادثات السلام وتفوض هذا الدور الى الملك حسين .

جميع المشاريع « السلمية » حتى « الصديقة » منها رومانيا تسقط الدور الفلسطيني وتسنده الى قوى عربية اخرى . وفي نفس الوقت تدور داخل المقاومة خلافات حادة حول ايهما اجدى القتال .. ام الاستمرار في « العمل الدبلوماسي » !..

وما دامت سنوات الحلول السلمية قد برهنت من عهد روجرز حتى اليوم ان المحصلة هي استثناء منظمة التحرير من اي « حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط » وسلال السلم لا تزال فارغة بيد حملتها ، فلم لا يقتنع الذين ما زالوا يراهنون على مصير التسوية داخل الساحة الفلسطينية من الغنيمة بالاياب في وقت لا يزالون فيه قادرين على سلوك خطوط سياسية ثورية من جديد ؟ الم تبرهن مسيرة الثورة الفلسطينية ان من لا يملك القوة لا شأن له في السياسة وقوة الثورة هي في شعبها وقوة الشعب تظهر في حروب التحرير الشعبية فقط ؟

بيان اللجنة الـ ١٣

ترجمة مختصرة للمشروع الانعزالي

بيار الجميّل يعترف ضمناً بدوره في المؤامرة ويقول بعد خروجه من جلسة النواب :

"لو وقّع الاخوان معنا هذا الاتفاق من قبل لجنّبنا الناس ويلات الحرب" !

قبل شهر من الان وبعد قتال بطولي مشهود للقوات المشتركة في الجنوب الصامد اعلنت « الدولة » الصهيونية في اكثر من مناسبة وعلى لسان اكثر من مسؤول « اسرائيلي » ان شروطها للانسحاب من جنوب لبنان تضمنت خمس شروط اهمها « ان تحتفظ اسرائيل بعلاقتها الخاصة مع اللبنانيين المسيحيين وسيمنحون حقوقهم » اضافة الى الشروط الملخصة « بوقف والغاء العمل العسكري الفلسطيني » .

وفي الثالث والعشرين من الشهر الحالي نيسان اصدرت اللجنة الثلاث عشرية المنبثقة عن مجلس النواب اللبناني البيان المسمى «نص مشروع المبادىء» او مشروع « اعلان المبادىء » . ومراجعة سريعة قبل الدخول في المناقشة وفي ردود الفعل تثبت ان « مشروع المبادىء » هذا اتى في وقت ما زالت « اسرائيل » تجثم في الجنوب بانتظار تحقيق شروطها الانفة الذكر .

وما التفاؤل الانعزالي المنبثق على صفحات الصحف اليومية وفي ردهات قصر بعبدا حيث اختلطت على قاصدي الاستشارات مقاصد اركان السلطة في الحرص على ظهور القصر في رحلة سعيدة زاهية سوى ترجيع وترجمة للتساؤل « البريء » الذي قدمه الشيخ بيار الجميل مجانا عقب خروجه من جلسة اللجنة المصغرة صاحبة الامتياز باصدار البيان فقال : « ما دام الاخوان على مثل هذا الاستعداد فلماذا تقاتلنا اربع سنوات ، ولو انهم وقعوا معنا هذا الاتفاق من قبل لجنبنا الناس ويلات الحرب » ! والمقصود بالاخوان : المسلمون التقليديون الذين يعتبرهم الجميل الطرف الاخر . وهو اول اعتراف انعزالي ضمني بانهم هم الذين اشعلوا نار الحرب والمؤامرة على ارض لبنان .

ويبدو ان المهرجان المقام في الاوساط الانعزالية لا يعبر على الاطلاق عن رغبة صادقة واكيدة في قيام وفاق وطني لان « اعلان المبادىء » يعرفه اركان « الجبهة اللبنانية » وعلى رأسهم كميل شمعون انه ليس سوى تحقيق للقسم الاعظم من المشروع الانعزالي القائم على الغاء الوجود الفلسطيني والغاء الوجود الوطني وسيطرة السلطة الانعزالية المتلبسة بالسلطة الشرعية . بل ان مهرجان التفاؤل هذا يعبر عن فرحة عظيمة بموافقة اسلامية على مشروع انعزالي قديم يعود الى الاعوام الاولى لانطلاقة الثورة الفلسطينية .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو السر الكامن في الانقلاب السريع في تكتيك « الجبهة اللبنانية » من التفجير والقتال الى التفاؤل المفعم بالامل ؟.

للجواب على ذلك لا بد من الملاحظات التالية :

اولا : ان محاولة « الجبهة اللبنانية » تغطية الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان عن طريق افتعال التفجير في بيروت والضواحي مع اي من الاطراف الموجودة على الساحة اللبنانية باءت بالفشل لاسباب عديدة اهمها ان « اسرائيل » لم تحقق تسديد « الضربة القاضية » للمقاومة الفلسطينية وهو الامر الذي جاءت من اجله الى الجنوب .

ثانيا : ان الطرح الذي قدمته « الجبهة اللبنانية » في موضوع « فتح الملف الفلسطيني » داخل المجلس النواب اعتبر تحديا فاضحا للشعب اللبناني وقواه الوطنية فاعطى مفعولا معاكسا ، وساعد على تثبيت المبادىء المعلنة من قبل الحركة الوطنية الداعية الى اعطاء قضية الاحتلال الصهيوني للجنوب الاولوية المطلقة . وكاد ان « يفرفط » المعقد الاسلامي الملتئم حول « الجبهة اللبنانية » .

ثالثا : المعلومات المتوافرة عن الوصايا المنقولة الى « الجبهة اللبنانية » عن طريق السفير الاميركي ريتشارد باركر حيث ان الولايات المتحدة لا تستطيع ضمان مد مهمات قوات الامن الدولية الى كامل الاراضي اللبنانية لانها مهمة صعبة وقد تكون مستحيلة في الظروف الراهنة وحيث ان الولايات المتحدة تعتقد كذلك ان لا فائدة من افتعال معركة عسكرية مع قوات الردع العربية في لبنان طالما ان هذه القوات لم تخرج بعد على المبادىء الاساسية للعبة التوازن الدولية في المنطقة وان « اسرائيل » لا تستطيع ان تتعدى الخطوط الحمراء للوفاق الدولي في المنطقة العربية .



جماعة « اعلان المبادىء » على خطى الانعزاليين

وتقول اوساط سياسية ان هذه النقاط الثلاث تشكل السبب الاساسي في اعتماد « الجبهة اللبنانية » طريق « الاعتدال السياسي » في هذه المرحلة عدا ان هذا الاعتدال لا يغيرها بشيء طالما ان التطرف العسكري ما زال قائما وطالما ان الغبار ما زال يتصاعد من حول القيادات الميليشياتية ولا ينجلي الا باستعراضات مسلحة او تخريج دفعات مقاتلة على مرأى ومسمع من اليرزة وبعبدا معا .

وتضيف الاوساط السياسية القول ان « الجبهة اللبنانية » ترنو الى قذف الكرة الى ارض الساحة الوطنية بحيث ترمي عليها مسؤولية المستقبل فيما لو ان مشروع « اعلان المبادىء » هذا لم يتحقق بأي وجه من الاوجه .

الا ان ما ترنو اليه الجبهة هنا مصاب سلفا بالفشل لعوامل عدة اهمها :

١ ـ ان العدو الصهيوني لا يزال يحتل قسما من الجنوب ولا يستطيع مجلس قصر منصور ان يلغي او يجمد العمل المسلح اللبناني لمقاومة هذا الاحتلال .

٢ ـ ان المطلوب قبل اعلان المبادىء والاتفاق على اسس واضحة لجيش المستقبل وقول كلمة الفصل بالنسبة للرائد سعد حداد وعلاقته وامثاله بالعدو الصهيوني .

وفي هذا الصدد فان بيان الحركة الوطنية اللبنانية قد رد على مجمل الاخطاء التي يتضمنها « اعلان المبادىء » في المحتوى وفي الشكل فاعتبره « ساقطا » لانه دعا الى نزع السلاح من ايدي الذين يقاتلون العدو المحتل ولانه اتى نسخة منقحة عن مشروع « الجبهة اللبنانية » حيث ان الحركة الوطنية لم تتمثل فيه . وقالت صحيفة الحركة الوطنية اللبنانية « ان حرب التفسيرات التي اندلعت غداة اعلان المشروع تشكل المعول الاول في عملية دفنه اذ انها تضمنت محاولة من قبل الموقعين للتنصل من تبعات التوقيع عبر تقديم تفسيرات خاصة للبيان » . واكد بيان الحركة الوطنية اللبنانية على تمسكها تمسكا قاطعا بموقفها الداعي الى اعطاء قضية الاحتلال الصهيوني للشطر الاكبر من الجنوب الاولوية المطلقة. كما اعلنت جبهة الرفض الفلسطينية كذلك موقفها ضمن تصريح للناطق الرسمي (نصه في مكان اخر) .

ومن جهتها قالت منظمة التحرير الفلسطينية عبر المحرر السياسي لوكالة انباء « وفا » بانها لن تسمح بمس الاتفاقات وقد اكدت على ان الاتفاقات التي تنظم العلاقة مع السلطة اللبنانية هي اتفاقات تعاقدية تحولت الى قرارات عربية لا تخضع للفسخ من جانب واحد . وبسبب هذه الحملة الوطنية والفلسطينية جرى التعديل الطفيف على البيان من جهة عدم المساس بالاتفاقات .

وفي غمرة ردود الفعل التي غطت بيان النيات فان « الجبهة اللبنانية » والسلطة في بعبدا يصران على اعتبار « اعلان المبادىء » حجر الخلاص ، وهذا يعني انه عملية احراج لقوات الردع العربية حيث انها القوة الاساسية التي سيناط بها عملية التنفيذ .

بعض الاوساط السياسية تعتبر احراج قوات الردع العربية هذا هو بداية لاخراجها اذا كانت غير مستعدة لتنفيذ « الارادة اللبنانية » ومساعدة السلطة على تثبيت سلطتها على كل الاراضي اللبنانية وهو ما جاءت من اجله ...

الا ان اوساطا اخرى ترى ان بيان « اعلان المبادىء » الذي اتى على اثر معارك عين الرمانة وبعد مرور اقل من شهرين على حوادث الفياضية لم يكن ليصدر في المجهول ودون علم مسبق من سوريا باعتبارها تشكل العمود الفقري لقوات الردع العربية .

وتضيف هذه الاوساط القول ان هناك ربطا وثيقا بين صدور البيان وبين استقالة الحكومة . ومعنى ذلك ان من يريد ان ينفذ مضمون هذا البيان يجب ان يشارك في تشكيل الوزارة وينال حصة لا بأس بها .

وفي هذا الاتجاه فان معلومات متناقلة تقول ان عاصم قانصو سيحتل مكانه في الوزارة المقبلة وقد تكون وزارة هامة كدفعة على حساب تنفيذ مضمون بيان اللجنة الثلاث عشرية .

وفي مختلف الاحوال فان كل الاحتمالات واردة الا ان ما يتفق عليه معظم المراقبين ان هذا البيان سيكون « حد مفصلين » على حد تعبير المثل الشعبي.





على الهاتف :
مع « نمرة » من « الاحرار » !

في ايام القتال ، لا تقتصر الاشتباكات على الاسلحة النارية فقط ، بل تشمل كافة الاساليب والوسائل ، ومن ابداعات الحرب الاهلية السابقة ان الاجهزة السلكية واللاسلكية انخرطت في الاشتباك ،واتخذت اشكال شتى ايضا منها اللبق والهادىء ، وبعضها الجارح والسوقي .

البارحة ادار صديق لعوب ارقام الهاتف، وكانت المتحدثة ـ نمرة ـ من « الاحرار » في جريدة الاحرار ، تعرفت على اللهجة وقالت :

ـ الهيئة فلسطيني وأكيد من (الغربية)؟

ـ نعم فلسطيني .

ـ بصراحة اذا كنت تريد الشتائم فلا وقت لدينا اما اذا اردت (الحديث) فاهلا وسهلا .

ـ فليكن الحديث .

ـ وماذا تريد قوله ؟

ـ كل ما هنالك اني سمعت صواريخ وقذائف وأحب الاستفسار .

ـ آه !.. انشغل بالك .. الهيئة انساني ولطيف !

ـ بالتأكيد فأنا لا احب الموت والدمار .

ـ انتو السبب .

ـ نحن متفقين على عدم الشتائم اليس كذلك ! ..

ـ هذا ليس شتائم .. الا تعتقد بأن الفوضى بسببكم وبسبب اسلحتكم ؟

ـ نحن نحب وطننا ولبنان ممر وليس مقر .

ـ انا احترم (الوطنية) ولا اخفي عليك بأني احترم شهداءكم في فلسطين المحتلة ولكن يا حبذا لو تحبون وطنكم من الاردن او سوريا او اي بلد اخر وليس من لبنان .

ـ نحن نحب وطننا من كل مكان واذا كانت الظروف قد ادت الى ان « نحبه اكثر من لبنان » فليس معنى ذلك اننا لا نحبه بل سنحبه من سوريا والاردن وسنظل نحبه ـ على طريقتنا ـ من كل مكان .

ولنعد الى سؤالي .. اين القذائف وممن .. من الردع ؟

ـ الردع يا حبيبي طرف مع الشيوعيين والفلسطينيين .

ـ ولكن انتم كنتم وراء مجيئه وسعيتم كثيرا لذلك ورحبتم بقدومه .

ـ لا .. الردع جاء ضمن حدود وموافقات دولية .. بموافقة امريكا واسرائيل ! وسيخرج عندما تنطرح ظروف جديدة .. وهو الان طرف .. وخروجه ضروري .

ـ واذا خرج ستعود الامور كما كانت عليه قبل دخوله .. شو رأيك ؟

ـ لا اذا خرج ستتدخل القوات الدولية .. وتفتك ... فانتظروا !

.. وأقفل الصديق الخط ليكون في ... « الانتظار » !

في الخطاب الذي القاه الملك حسين في افتتاح المجلس الوطني الاستشاري الذي شكل مؤخرا في الاردن بقرار ملكي وصف الملك هذا المجلس بالقول « انه افضل صيغة واقعية في هذه المرحلة للشورى والحوار المستمر والتعاون ضمن مؤسسات الدولة من اجل التقدم والقوة ! »

تكوين المجلس الاستشاري في الأردن :

حركة هدفها: تعزيز مواقع النظام

وتشديد عمليات القمع في وجه الجماهير

وحاول الملك تطمين الخائفين على الحياة الديمقراطية بالقول « ان هذا المجلس ليس بديلا للحياة البرلمانية الانتخابية ولكنه صيغة على طريق التكامل والنضوج في مؤسساتنا وحياتنا العامة » ، وزاد الملك في تحديد مواصفات هذا المجلس قائلا : « ان هذا المجلس يمثل واقع شعبنا ! وما يتفاعل فيه من افكار ونوازع وتطلعات وآمال ! » بالاضافة الى الكثير من الاوصاف والعبارات الطنانة التي لا تخدم الا خداع الجماهير الاردنية وتضليلها . ومحاولة امتصاص العديد من التساؤلات التي طرحت حتى داخل اجهزة النظام نفسه . وكون هذه الخطوة عملية ناقصة لا يمكن ان تعبر عن وجه الاردن الصحيح .

ومن المعروف ان قرار تشكيل هذا المجلس جاء بناء على ارادة ملكية ارسلها الملك الى رئيس الوزراء الاردني بتاريخ ١٢ نيسان دعاه فيها الى وضع قانون مؤقت يتم بموجبه انشاء عما سمي بالمجلس الوطني الاستشاري على ان « يكون اعضاءه من رجال ذوي كفاءة وتمثيل شعبي صحيح وولاء للوطن والامة والدستور تكون مهمته اسداء الرأي والمشورة ومناقشة السياسة العامة والنظر في جميع التشريعات والقوانين التي تسنها الحكومة في اطار من التعاون مع الحكومة وبروح المصلحة العامة » . وبسرعة فائقة اجاب رئيس الوزراء على الارادة الملكية ، مما يؤكد ان الموضوع مطبوخ من مدة طويلة بتاريخ ١٦ نيسان فوضع المشروع ورفعه الى الملك لاعتماده واقراره ليكون ساري المفعول وليكتسب صفة القانون وبموجب هذا القانون سيتشكل المجلس من ٦٠ عضوا متفرغا بمعنى ان لا يعمل اي منهم في مؤسسات الدولة . ويتم تعيينهم من قبل الملك بعد ترشيحهم من قبل رئيس الوزراء ويعين رئيس المجلس من قبل الملك نفسه .

والحكومة هي التي تحدد جلسات المجلس .

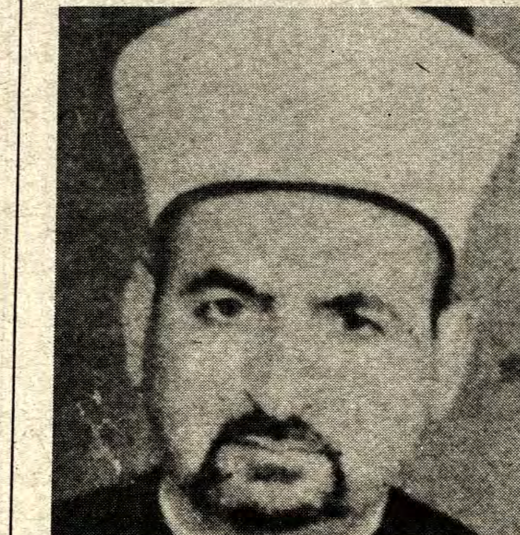
ومن ناحية اخرى ، حددت مسؤوليات هذا المجلس الاستشاري في دراسة مشاريع القوانين والانظمة المرفوعة له من مجلس الوزراء ومناقشتها وابداء الراي فيها ، واستجواب الحكومة او الاستفسار منها حول القضايا السياسية العامة .

وقد حاولت بعض الجهات الرسمية الاردنية


زيد الرفاعي : فضيحة ال ٤٠ مليون


الملك حسين : محاولة أخرى


احمد اللوزي : الطبخة الجاهزة


عبد العزيز الخياط : العون السعودي

تفسير الدوافع لهذه الخطوة فركزت على انها بسبب الظروف الاستثنائية التي يعيشها الاردن وعدم امكانية اجراء انتخابات نيابية في الضفة الغربية المحتلة .

وقد ابرزت الصحف الرسمية الاردنية المواقف المؤيدة لهذه الخطوة ، ومعظمها جاء من نفس الطينة والنوعية التي تشكل منها المجلس . فالمجلس ومؤيدوه من نفس الطبقة التي تقف اصلا بجانب النظام سواء هناك ظرف طارىء او استثنائي ، لان ارتباط مصالحها بالنظام ارتباط عضوي . وهي اصلا امتداد للبرجوازيات الرجعية في المنطقة العربية وهذا بارز من خلال الوجوه التي دخلت المجلس كالشيخ عبد العزيز الخياط ، الذي يعتبر الصوت السعودي في المجلس ، وكذلك العديد من الوجوه الرجعية ..

لماذا المجلس الوطني الاستشاري ؟

ان للقرار الملكي الاردني هذا العديد من الدوافع والاسباب والتي لا يمكن ان تخرج عن اطار ان النظام الاردني اداة رجعية احدى مهماتها قمع الجماهير والبطش فيها ، ومنعها من تحقيق المطالب الوطنية والديمقراطية والثورية التي يقف في مقدمتها شعار خلق الجبهة الوطنية الفلسطينية – الاردنية . والنضال لاسقاط النظام واقامة نظام وطني ديمقراطي يجعل من الاردن ارض انطلاق للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية ، في النضال والتصدي للعدو الصهيوني .

– ان هدف تكتيل ممثلي الطبقات البرجوازية الكبيرة والعشائرية الرجعية في اطار هذا المجلس للدفاع عن مصالحها التي يمثلها النظام والوقوف في وجه القوى الديمقراطية والثورية الفلسطينية والاردنية . هذا الدافع الاول الذي يقف وراء سن هذا القانون . خاصة بعد ان اشتدت حركة النضال الجماهيري ضد النظام الاردني والتي جاءت احداث الجنوب لتفجرها في وجه النظام ، الامر الذي ادى الى كشف حقيقته وموقعه المعادي لشعبنا من جديد بالرغم من كل المحاولات التي استهدفت تزيين وجه هذا النظام القبيح .

– ان خطوة انشاء المجلس الاستشاري جاءت في ظل وجود ازمة حقيقية يعيشها النظام سواء على صعيد نشوء التعارضات ما بين اجهزته وبين هذه الاجهزة والجماهير ، وانتشار ظواهر الفساد والرشوة والسرقات والمحسوبيات . وما فضيحة سرقة مبلغ ٤٠ مليون دينار اردني على يد زيد الرفاعي الا احدى هذه الفضائح وهي السبب الذي ادى الى استقالة وزارته . كل هذه الظروف ادت بالنظام الى نهج طريق ترقيع اوضاعه عن طريق قيام المجلس الاستشاري الذي لن يكون الا عنوانا لتنظيم عملية السرقة والتلاعب بقوت ابناء الشعب الاردني . وحتى لا يقف بعد الان احد من داخل اجهزة النظام ليطالب الاخرين بكشف حساب كما حصل في الماضي . فالكل الان شريك في السلطة ، وفي عملية النهب والاستغلال . وكل الجهود الان مركزة باتجاه الضغط على القوى الشعبية والديمقراطية التي تطالب بالحريات الديمقراطية والنقابية كحد ادنى ، لان هذه المطالب تمثل ادنى الممارسات الديمقراطية التي يمكن ان تتمتع بها الجماهير في ظل نظام يزعم الحرص على الحريات الديمقراطية والنقابية .

– ان النظام الرجعي الاردني ، الذي اخذ مواقعه ضمن مسيرة التسوية التصفوية في المنطقة يواجه العديد من الصعوبات . يحاول ومن خلال ادخال بعض ممثلي الضفة الغربية في هذا المجلس استثمار هذه الخطوة في تعزيز مواقعه ضمن تحركات المؤامرة الدائرة الان . وهو ما تدفع زعيمة الامبريالية – امريكا – الامور باتجاهه لفك عزلة النظام الاردني على الصعيد العربي . وليكون موقعه قويا في عملية المفاوضات الجارية في المنطقة .

اذا .. الهدف هو التآمر من جديد

ان اقدام النظام على هذه الخطوة ليس كما يصوره البعض بأنه تراجع من النظام وانما هو في جوهره خطوة تآمرية جديدة الهدف منها ، هي تدعيم سلطة النظام وتمتين قاعدته ، واعادة القوة الى مؤسساته للقيام بدورها في المؤامرة من موقع قوي وليس من موقع ضعيف كما كان سابقا . ولتشديد عمليات القمع التي تعرضت لها جماهيرنا الفلسطينية الاردنية من ارهاب وبطش على ايدي اجهزة النظام القمعي الاردني . وهذا هو دور النظام الذي تعرفه جماهيرنا منذ اول لحظة خلق فيها في المنطقة . فوجه النظام القبيح معروف لجماهيرنا ولا يمكن ان تنخدع بأجراءات النظام التي هي اصلا ضدها .

وتقف هنا القوى التقدمية والوطنيةالحقيقية امام مسؤولياتها الصحيحة ولتعرية هذه المؤامرة التي يتعرض لها نضال الشعب الفلسطيني الاردني المشترك فوق الساحة الاردنية .

في بيان مشترك لجبهة الرفض الفلسطينية والجبهة الديمقراطيه :

بالحوار الديمقراطي تحل الخلافات داخل الثورة

عقد صباح يوم الاربعاء ١٩ نيسان لقاء بين امانة السر لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والمكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، حيث استعرض المجتمعون الاوضاع الفلسطينية والعربية ، والاوضاع في لبنان بشكل خاص ، ومن بينها الصدامات العسكرية التي وقعت داخل احد فصائل المقاومة الفلسطينية ، وقد رفض المجتمعون اللجوء الى مثل هذه الاساليب في حل الخلافات ، سواء داخل التنظيم الواحد ، او بين فصيل واخر من فصائل الثورة ، واقر الجميع بان مثل هذا الاسلوب يلحق الضرر بالثورة الفلسطينية ، وبقضية الشعب الفلسطيني ، لانه لا يخدم بنتائجه سوى القوى المعادية المتربصة بالثورة ، والتي تعمل منذ وقت طويل لتفجير الساحة الفلسطينية ، بافتعال الخلافات ، ودفعها باتجاه حلول خاطئة ، لاستثمار نتائجها النهائية وعلى راسها منع المقاومة من توحيد مواقفها السياسية في وجه اخطر الهجمات التي تتعرض لها في هذه المرحلة بالذات ، والتي تستهدف حرف مسيرتها عن التصدي الفاعل ، وبموقف وطني ، وثوري ، صلب ، وموحد ، لمخططات الامبريالية والعدو الصهيوني وحليفهما السادات ، ومنعها من الوقوف بحزم في وجه محاولات السادات المتواصلة لتفجير الدماء في لبنان ، لا سيما داخل الساحة الفلسطينية نفسها .

كما اكد الجميع على ان اسلوب الاقتتال لا يمكن ان يكون بديلا عن الحوار الديمقراطي البناء ، الذي يرسي اسس علاقات سليمة وواضحة بين فصائل الثورة ، ودعا المجتمعون جميع الاطراف الى اعتماد الحوار الديمقراطي نهجا لمعالجة مجمل الخلافات على قاعدة الوحدة الداخلية ، ووحدة فصائل الثورة جميعا .

وليكن شعارنا باستمرار :

– لا للاقتتال الداخلي .

– نعم للحوار الديمقراطي في حل الخلافات داخل الثورة .

– استمرار النضال لوحدة فصائل الثورة على قاعدة العداء للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ولمخططاتها ،ومشاريعها المعادية لمصالح الشعب الفلسطيني الوطنية .

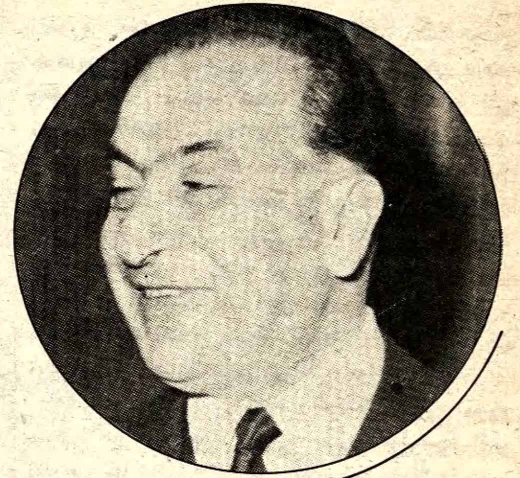
١٩ – ٤ – ١٩٧٨

امانة سر
جبهة القوى الفلسطينية الرافضة
للحلول الاستسلامية
المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية

"الصمود" تفتح ملف الجيش من عهد جيش الشرق الى ... اليوم

لأن جيش النظام لايمكن ان يكون الّا مرآته

جيش "الشرعية" .. جيش "المارونية السياسية"!



فؤاد شهاب : الدور الواضح للجيش منذ الانتداب

- النظام الطائفي الجديد لايبني جيشاً وطنياً
- سعد حداد "ظاهرة" تعكس توجهات القيادة الحاليّة للجيش
- التوازن الشكلي لن ينهي السيطرة الطائفيّة على الجيش
- الضباط والجنود الوطنيون مرفوضون داخل جيش الامتيازات الطائفية
- "جيش لبنان العربي" ردّ مباشر على جيش "الشرعية" الطائفية
- القوى الانعزالية : إما أن يكون الجيش في خدمتها .. أو لا يكون !



فيكتور خوري : هذا النمط من القادة يريده العظام

اللهجة القاسية والموتورة والمتوعدة التي صاغ بها العقيد فيكتور خوري المسمى قائدا للجيش الشرعي في لبنان ردا على العملية التي قامت بها مجموعة من جيش لبنان العربي بقيادة الرائد محمد سليم لاستعادة السيطرة على ثكنة النبطية ، اكدت في الواقع حقيقة النهج اللاوطني والطائفي الحاقد الذي تعتمده قيادة جيش « الشرعية » (..!؟) في مساعيها الحثيثة لاعادة تركيب جيش جديد يتوافق تماما مع الاطروحات والمفاهيم الانعزالية الطائفية التي تطرحها جبهة القوى الانعزالية المارونية حول كيفية اعادة بناء الوضع في لبنان عامة وعلى صعيد اعادة تشكيل الجيش بصورة خاصة .

واذا كان بيان العقيد خوري المليء تهجما وتحريضا على جيش لبنان العربي ، وبالتحديد على الرائد محمد سليم والملازم عبد الكريم صالح ، والذي وصل في صيفته الى حد اهدار دمهما ودعوة جميع اجهزة السلطة (والاجهزة الانعزالية والقوى المشبوهة بالطبع) الى ملاحقتهما والقبض عليهما حين او ميتين ، لا يؤثر في مجرى الامور كثيرا ، ولن يضع حدا لعملية جيش لبنان العربي الهادفة الى تكتيل الضباط والعناصر الوطنية والراغبة في قتال العدو الصهيوني الذي بات على قاب قوسين او ادنى من مدينة النبطية .. اذا كان هذا البيان لن يستطيع تغيير شيء ولا التأثير على قرارات ومعنويات ورغبات عناصر وضباط جيش لبنان العربي ، الا انه يسقط بصورة كاملة ، ونهائية كل الاقنعة الحيادية و « الشرعية » واللاطائفية واللاانعزالية التي حاول العقيد خوري والضباط المتعاونين معه الظهور بها منذ ان اصبح قائدا للجيش « الشرعي » بقرار من رئيسه في « الشرعية » الياس سركيس عقب مجيئه الى رئاسة الجمهورية في ظروف يعرفها الجميع ولا داعي هنا لاعادة ذكرها حتى لا نخرج من موضوعنا .

وقد اتى هذا البيان الفاضح في وقت ، كانت فيه قيادة جيش الشرعية ، تبذل جهودا ، وان كانت كبيرة الا انها فاشلة ، لابراز نفسها على انها فوق الخلافات السياسية القائمة بين القوى المتقاتلة في البلاد ، وبانها تسعى لكي تصبح الدرع الذي يحمي وحدة هذه البلاد ويمنع عنها غوائل المؤامرات وعوادي المشاريع التقسيمية . الا ان جملة التطورات التي حدثت مؤخرا ، وخاصة منذ حادثة الفياضية وما تلاها ، جاءت لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك بان جيش الشرعية يبنى وفق مفاهيم بل ومتطلبات وحتى ارادات القوى الانعزالية ،بهادفة الى بسط سيطرتها على لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ووأد حركة الجماهير في الشارع الوطني والمساهمة في تعزيز السيطرة على جماهير المناطق الواقعة تحت النفوذ الانعزالي .

وقبل ان نسترسل في مناقشة الظروف الحالية التي تمر بهامسالة الجيش بتركيبته الراهنة والاهداف الكامنة وراء محاولات تثبيته على انه جيش كل لبنان في حين انه بات واضحا انه جيش القوى الانعزالية وامتداداتها داخل السلطة الشرعية ، لا بد لنا من التعرض ولو بصورة موجزة لمسالة دور الجيش اللبناني خلال كل المراحل السابقة منذ ان قام هذا الجيش خلال عهد الانتداب الفرنسي وحتى الوقت الراهن . باعتبار ان الدور الذي تحاول القوى الانعزالية اسنادة من جديد للجيش المنوي اعادة تشكيله باسم « الجيش اللبناني الشرعي » تحت ظل القيادة الحالية ، لا يختلف بتاتا الا شكليا وفي بعض التفاصيل ، عن الدور الذي لعبهالجيش الشرعي السابق خلال الفترات الماضية .. وهذه الحقيقة واضحة ، رغم كل ما يشاع ورغم كل ما يقال ، عن لاطائفية اللواء فؤاد شهاب الذي كان اول قائد للجيش اللبناني بعد نيل الاستقلال ، و « التوازن » الذي كان يحرص عليه داخل هذا الجيش .

والتعرض لهذا الموضوع ، واعني به دور الجيش اللبناني منذ تأسيسه حتى الان ، لا يمكن ان ياتي متكاملا دون الاشارة السريعة الى فهم ونظرة القوى الانعزالية المتداخل مع فهم ونظرة القوى الاستعمارية لدور لبنان في المنطقة وبالتالي دور جيشه ، ذلك ان هذا الفهم وهذه النظرة هي التي تحكمت منذ البدء بعملية بناء وتركيبالجيش اللبناني والدور والمهام المناطة به ، علما بان هذا الجيش ولد خلال الانتداب الفرنسي للبنان تحت اسم « جيش الشرق » وترعرع ونما في ظل عهود السيطرة المقنعة للانعزالية الطائفية على زمام الوضع في البلد وعلى دفة الحكم فيه من خلال « شرعية الميثاق الطائفي » المسمى ميثاقا وطنيا .

ولنبدأ منذ عهد الانتداب .. فالاستعمار الفرنسي الذي احتل لبنان وسوريا وبعض فلسطين وبعض العراق عقب الحرب العالمية الاولى وانهيار السلطنة العثمانية ، وجد نفسه وجها لوجه امام الثوار العرب الذين رفضوا الخضوع لهذا الاحتلال البغيض وفضلوا الاستمرار بالثورة التي بدأوها بقيادة الشريف حسين ، رغم اغراق الزعماء — وجلهم من سلالة الشريف حسين — الذين تولوا زمام الامور بعد موته .

وعلى الطريقة الاستعمارية المعهودة كان لا بد للاستعمار الفرنسي من ان يستغل التناقضات الموجودة في هذه المناطق من اجل تفتيت الثورة وضرب ادواتها دون ان يدفع الشيء الكثير من الخسائر البشرية ، خاصة وانه كان قد خرج لتوه من حرب طاحنة افقدته الكثير من قوته والعدد الضخم من عسكرييه . فكانت فكرة « جيش الشرق » المؤلف من ابناء البلاد ، حيث انشأه الاستعمار الفرنسي باشرافه وتوجيهه المباشرين ، وذلك من اجل ان يقوم باجهاض الثوراث وضرب الثائرين والعمل على تثبيب الوضع لمصلحة الاستعمار . وقد أدى هذا الجيش « مهمات جليلة » للاستعمار الفرنسي حيث كان المقاتل العربي يقارع المقاتل العربي من اجل حفنة من المال ، وانطلاقا من مفاهيم وتعقيدات الصراعات التي غذاها الاستعمار وتعهدها بالرعاية والنمو والمستندة في اساسها على العنصرية والطائفية .

لذلك كان من الطبيعي جدا ان تكون الاقليات القومية والطائفية في المنطقة لحمة هذا الجيش وسواه ، رغم وجود العديد من ابناء الاكثريات الطائفية فيه ، وقبولهم كغيرهم للدور القذر المناط بهم تنفيذه . فجيش الشرق ولد اساسا مرتبطا بالاستعمار الفرنسي ، واريد منه ان يخدم هدفا محددا هو ضرب الحركات الثورية التي كان يقوم بها الوطنيون العرب انذاك .

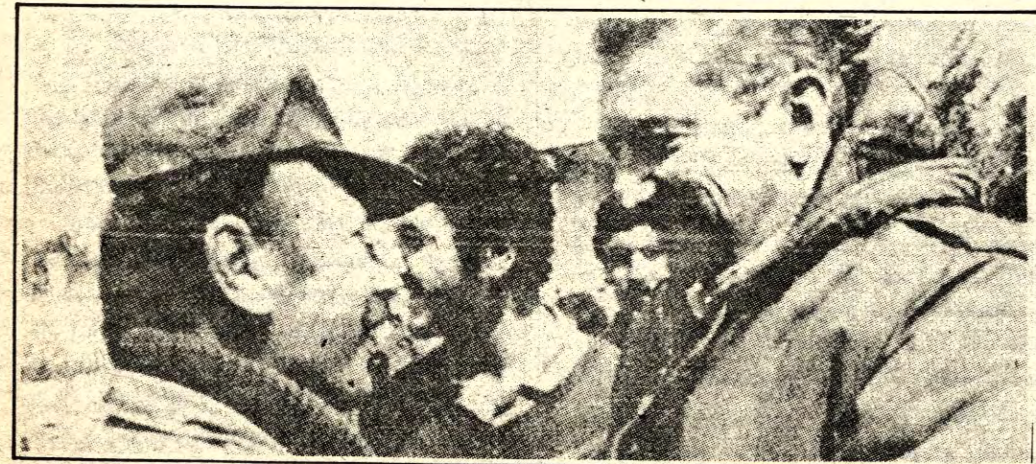
وعندما « منح » الاستعمار الفرنسي الاستقلال للبنان وسوريا ، بعد ان كان قد فقد منذ فترة لمصلحة الاستعمار البريطاني بعض فلسطين وبعض العراق (الموصل خاصة) ، كان لا بد ان ينقسم جيش الشرق ، الى جيشين لبناني وسوري انسجاما مع التقسيم السياسي الذي اشترطه الاستعمار الفرنسي لاعطاء الاستقلال لهذين البلدين ، وبعد انثبت القوى المعادية لخط الوحدة العربية والمحصورة ضمن المفاهيم الطائفية والانعزالية على الحكم في لبنان واكسبها امتيازات خاصة تضمن استمرار سيطرتها لفترة طويلة ضامنا لها قبولا بهذه السيطرة من قبل الزعامات الطائفية الاسلامية ورضاء لها من الزعامات البورجوازية في سوريا ، تحت شتى الحجج والذرائع ... وبدأ بذلك حكم « الميثاق الوطني » في لبنان ، والذي هو في حقيقة الحال ميثاقا طائفيا يتضمن تنازل الزعامات الاسلامية الطائفية عن المطالبة بالوحدة العربية لقاء قبول الزعامات الانعزالية المارونية بالمطالبة بالاستقلال عن فرنسا ، وبرزت انذاك كلمة رياض الصلح الشهيرة « لبنان لن يكون ممرا ولا مقرا » ...

على هذه الاسس والمفاهيم تم تشكيل النواة الاولى للجيش اللبناني بقيادة اللواء فؤاد شهاب الذي كان ضابطا في « جيش الشرق » المذكور . وكان لا بد لهذه النواة ان تركب وتهيأ وتعد لمواصلة دورها الاساسي الذي كانت تقوم به في « جيش الشرق » وهي قمع كل التحركات الوطنية والوحدوية . والعمل على حماية الصيغة الطائفية للحكم والامتيازات المنوحة للموارنة كامتداد لدورها السابق .

وبالفعل ظل الجيش اللبناني اميا على هذا الدور ومخلصا لهذه المهمة ، طوال مراحل حياته وبالطبع لعب تمركز المارونية السياسية في قمة الهرم السلطوي عن طريق « الميثاق الطائفي » دورا مباشرا في تثبيت وابقاء الجيش اللبناني على نفس النهج والخط . وباتت في راس المهام المطروحة على هذا الجيش هو الحفاظ على الامتيازات الطائفية المعطاة للمارونية السياسية ، وتثبيت منطقها ومسلكها ونهجها في الحكم ، وابعاد لبنان عن التفاعل مع الصراعات في المنطقة العربية باعتباره جزءا فاعلا فيها ، الامر الذي كان يتفق والاستراتيجية الاستعمارية الهادفة الى تفتيت النضال العربي من اجل وأد فكرة الوحدة العربية وابقاء الكيان الصهيوني جاثما فوق الارض العربية .

اذن ، دور الجيش اللبناني تحدد بوضوح منذ البداية ، اي منذ الانتداب وازداد اتضاحا في بدايات عهد الاستقلال : تعزيز عزلة لبنان عن المحيط العربي ، ابعاد لبنان عن الدخول في صراع الامة العربية ضد القوى المعادية لها (الامبريالية والصهيونية) ، تثبيت الامتيازات الطائفية للمارونية السياسية باعتبارها المتمسكة فعليا بكل صيغ العداء للعروبة والمتحالفة مع القوى المعادية لها ، قمع التحركات الوطنية في لبنان التي كانت تقوم بها الجماهير الشعبية منذ عهد الاستقلال وحتى الان .

ولكي تضمن المارونية السياسية المتربعة على قمة السلطة في لبنان ، الولاء المطلق داخل الجيش والقبول الكامل من افراده لتأدية هذا الدور المناط به ، كان لا بد لها من ان تلجأ بالضرورة الى مد منطق « الامتيازات الطائفية » الى داخل هذا الجيش بالذات . فقائده يجب ان يكون مارونيا ، وقيادات القطاعات المختلفة فيه يجب ان يكونوا ايضا موارنة ،



سعد حداد : مثال بالغ الخطورة

والنسبة الغالبة من عدد ضباطه يجب ان يكونوا كذلك موارنة ... كل ذلك حتى يتم الانسجام الكامل بين دور هذا الجيش وتركيبه ، وحتى تطمئن هذه المارونية السياسية الى سلامة قيامه بهذا الدور الخطير . وحتم يتم ضمان ولاء البقية الباقية من الضباط من غير الطوائف ، وحتى تطمئن « المارونية السياسية » مع البورجوازية الاسلامية الى انسجام هؤلاء الضباط غير الموارنة مع مسيرة الجيش وقبولهم بدوره ومهامه ورضوخهم لتركيبه الطائفي الشاذ ، لجأت الى « مورنة » كبار الضباط وعدد من صغارهم من خلال سحب منطق الامتيازات المارونية عليهم واغراقهم بالاغراءات والامتيازات الخاصة التي تشعرهم بالمنافع والمغانم التي تتيحها لهم مواقعهم داخل الجيش ، الامر الذي يقعدهم عن التحرك في الاتجاهات الوطنية ويدفعهم الى الدفاع عن النظام الطائفي القائم باعتباره يوفر لهم امتيازات قد لا ينالوها فيما اذا تغيرت الاوضاع .

وفي الوقت الذي فتحت فيه المارونية السياسية الابواب واسعة امام كل العناصر المعادية للعروبة ولحركة الجماهير الدخول الى الجيش وتبوء المراكز والمناصب الحساسة فيه ، فانها عملت المستحيل لمنع تسرب العناصر الوطنية اليه . اما العناصر الوطنية التي استطاعت ان تدخل الجيش رغم كل العراقيل والعقبات فقد وضعت قيد المراقبة الدائمة وحجر عليها ومنعت من تسلم اي مهام فعلية او مؤثرة .

وعلى هذا الاساس ، ازاح الجيش اللبناني من برامجة كل احتمالات الصدام مع العدو الصهيوني الماثل على الحدود الجنوبية . وتحولت المعارك اليتيمة التي خاضها هذا الجيش اثناء حرب ١٩٤٨ ، ستارا يخفي بها تهربه من خوض معركة المصير العربي والنهوض بمهام الدفاع عن الارض التي تتعرض لخطر العدوان الصهيوني الدائم . وهكذا تحولت هزيمة ١٩٤٨ التي قامت بين لبنان والعدو الى شبه اتفاقية سلام غير معلنة تمسك بها النظام اللبناني الطائفي وجيشه . وارتفعت النغمة الغريبة القائلة بأن « قوة لبنان في ضعفه » والتي رفعتها المارونية السياسية الحاكمة لاتقاء خوض الصراع مع العدو من جهة ، ولمنع تطوير الجيش من جهة حتى لا يحدث مثل هذا التطوير اي خلل في تركيبة هذا الجيش بصورة تجعله يبتعد عن تأديته لدوره الاساسي ويفتح الباب امام دخول الجيش معترك الصراعات السياسية كما حدث في سائر البلاد العربية ، مما لا بد ان يجر الى خلخلة الوضع في البلاد ككل وجرف لبنان الى ساحة الصراع العربي الصهيوني ، وهذا بالضبط ما كان يخشاه النظام الطائفي في لبنان .

وانكب الجيش الذي شكل غداة الاستقلال على القيام بدوره بجهد ومثابرة ، خاصة بعد ان تأمنت له القيادة والكوادر المناسبة والملائمة لذلك . وبالطبع كان يحالفه الحظ احيانا ، ويجانبه احيانا اخرى ، الا ان التطورات والمتغيرات في المنطقة العربية وداخل لبنان ، كان لا بد ان تترك اثرا مباشرا على هذا الجيش . خاصة وانها كانت اكبر بكثير من قدرته على الصمود بعيدا عن مؤثراتها والتهرب من تأثيراتها

وفي وقت كانت فيه المارونية السياسية تحتاج فيها الى تحريكه وفق مشتهياتها في مساعيها لاعادة التوازنات التي كانت تثيرها التطورات والمتغيرات الى حسابها ومصلحتها ... فكان ان دخل الجيش من نافذة الصراعات بعد ان حاول الخروج من بابها ، واعتبار نفسه بمنأى عنها وفوقها . ولذلك ، كان من الطبيعي ان يكشف الجيش اللبناني في كل مرة يتحرك فيها وفق توجيهات المارونية السياسية والبورجوازية الاسلامية ، عن حقيقة دوره ومهامه المتناقضة تماما مع التوجهات النضالية لجماهير لبنان وطبيعة الصراعات في المنطقة العربية . هذا ما حدث عام ١٩٥٨ ، يوم هبت الجماهير الوطنية اللبنانية لتأكيد عروبة لبنان واصالة انتمائه للامة العربية والنضال ضد المشاريع المشبوهة التي اراد فرضها كميل شمعون والسعي لضم لبنان الى الوحدة العربية في وقت الهب فيه الشعور القومي والحماس القومي الوطن العربي من المحيط الى الخليج . ومهما قيل عن الحياد الذي حاول فيه اللواء فؤاد شهاب اتباعه في الصراع الذي شب في البلاد ، الا ان هذا الحياد المعلن لم يكن في الواقع الا مرونة ضرورية اقتضتها رغبات الرئيس شهاب في الوثوب الى السلطة . في الوقت الذي عمل الجيش على الحفاظ على الشرعية المشبوهة لكميل شمعون حتى اللحظة الاخيرة من أيام حكمه علما بأن هذه الشرعية ـ كانت ولا تزال ـ الفلالة التي تحاول المارونية السياسية اخفاء تسلطها وامتيازاتها وتمركزها في قمة الهرم السلطوي . وكان لا بد للواء شهاب ان يستفيد من اخطاء شمعون في الحكم ، لذلك لجأ الى « تسوية » مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تضمن دخول لبنان في الاحلاف والمشاريع الاستعمارية مع مراعاة الدول العربية لظروف واوضاع لبنان الخاصة بعدم زجه في الصراعات الناشبة بينهم ، وفي نفس الوقت عمد الى سياسة مزدوجة في الداخل : قام ببعض المشاريع الانمائية في المناطق اللبنانية المتخلفة وسعى لكسب ود جماهير هذه المناطق ، في الوقت الذي لاحق بأجهزته ومكتبه الثاني كل الوطنين والعروبيين منهم بشكل خاص مستفيدا بذلك من الخلافات التي برزت يومها بين عبد الناصر والبعث . ومن المعروف ان هذه السياسة « الحكيمة » التي لجأ اليها اللواء شهاب ، سميت انذاك بـ « الانعزالية الجديدة » ، حيث ان اساليب العمل تغيرت عن الانعزالية القديمة التي مثل وجهها القديم كميل شمعون ولكنها حافظت على نفس مفاهيمها ومضامينها .

وفي العهد الشهابي الثاني الذي كان رئيسه شارل الحلو ـ الذي هو الان عضو بارز في الجبهة اللبنانية الانعزالية ـ ساد نفس النهج السابق ، في وقت شعرت فيه البورجوازية الاسلامية ان تحالفها مع المارونية السياسية يمر في عصره الذهبي وان الاوضاع العربية تسير وفق مرامي هذا التحالف ، ولكن جاء ما ليس بالحسبان ... الثورة الفلسطينية التي اعادت خلط الاوراق في المنطقة ، ودفعت العدو الصهيوني للتحرك مجددا ، خاصة وان هذا التحرك كان ينسجم مع اهدافه ومراميه في التوسع والسيطرة والعدوان .. وكان السقوط التاريخي لانظمة الهزيمة عام ١٩٦٧ حيث اجبرت على اعلان افلاسها وعجزها التام عن البقاء في قيادة الصراع العربي للعدو الصهيوني .

ومع ازدياد حدة الصراع وتفاقم الامور في المنطقة العربية ، واضطرار الانظمة العربية للتراجع امام حركة الجماهير العربية المتمثلة انذاك بالثورة الفلسطينية وحركاتها الوطنية المختلفة ، كان الوضع في لبنان يزداد ارتباكا وينذر بالخطر ، وبدأت الغيوم تتشكل في سماء البلد وتتلبد مع دخول الثورة الفلسطينية بقواتها الى الجنوب لمقارعة العدو الصهيوني . حيث ادى ذلك الى وضع النظام الطائفي في لبنان وجها لوجه امام مأزق الصراع مع العدو الصهيوني ، في حين ان طبيعة دوره تتناقض تماما مع هذا الصراع . لذلك كان الانفجار محتما ان عاجلا او اجلا بين النظام الطائفي وذراعه الضاربة الجيش اللبناني ، وبين الثورة الفلسطينية . وكان من المقدر لهذا الصراع ان يتداخل بالضرورة مع الوضع اللبناني المعقد حيث الاكثرية الساحقة من المواطنين تنوء تحت حمل الامتيازات المارونية البغيضة ، اضافة الى امتيازات البورجوازية اللبنانية المتحالفة مع المارونية السياسية والاقطاع السياسي من كل الطوائف مشكلة اغرب مزيج حاكم في الدول العربية .

وكالعادة في كل الازمات الحادة التي يمر بها حرك النظام الطائفي في لبنان جيشه للجم الوجود الفلسطيني المسلح في الجنوب ، فانفجرت الاحداث الدامية في لبنان والتي كانت ذروتها ٢٣ نيسان عام ١٩٦٩ في بيروت . واستطاعت الثورة الفلسطينية التي كانت تتمتع انذاك بقوة هائلة على الصعيد الجماهيري العربي وتحظى بخوف رسمي عربي ، من ان تفرض نفسها ووجودها في لبنان بعد ان انتفضت الجماهير الوطنية اللبنانية ، ورأى النظام الطائفي انه اضعف من ان يقوم بتصفية الثورة .

وتكرر الصدام ايضا بعد انحسار وجود الثورة من الاردن بعد عام ١٩٧٠ وتمركزه في لبنان ، وكانت احداث تشرين عام ٧١ وتحركات الانعزاليين ، وعجز الجيش اللبناني عن ان ينفذ رغبات النظام اللبناني بسبب « ضعفه » القديم بعد قبوله لفلفة المارونية السياسية بأن « قوة لبنان في ضعفه » من جهة ، وبسبب قوة الثورة الفلسطينية من جهة ثانية ،

وبسبب نمو الحركة الشعبية الوطنية في لبنان وتعاظم دورها وتأثيرها من جهة ثالثة ، وبسبب التعقيدات في الوضع اللبناني بصورة يجعل من الوضع في البلد عرضة للانفجار الفعلي والشامل ـ وهذا ما حدث فيما بعد ـ اذا ما تابع النظام الطائفي قراره بالصدام مع الثورة الفلسطينية الى النهاية . ومما زاد الامور تعقيدا ان الجماهير الوطنية في لبنان اعتبرت الثورة الفلسطينية جيشها في وجه جيش النظام اللبناني ، فاستقوت بالثورة على ادوات النظام القمعية ..

ولقد اثمر دخول الثورة الفلسطينية الى لبنان من جهة ، وتوسع شعور الجماهير الوطنية بحدة الامتيازات الطائفية والسياسية والاقتصادية وحتى


في صدام الجماهير مع السلطة ظهرت كل تناقضات الوضع اللبناني

العسكرية المعطاة للمارونية السياسية ، وتفاقم الازمات الاقتصادية والتفاوت الطبقي الواضح ، في صعود بذور النقمة وانتشارها داخل صفوف صغار الضباط الوطنيين ، بعد ان كانت هذه النقمة في السابق منحصرة بين ضباط الصف والجنود الوطنيين الذين كانوا يحسون عبر شتى الاشكال والصيغ بفظاعة التمييز الطائفي والطبقي ضدهم والتناقض ما بين توجهاتهم العروبية الاصيلة ورغبتهم في القيام بواجبهم ضد العدو الصهيوني وبين تعليمات اوامر وقرارات القيادة الطائفية للجيش المعادية لهذه التوجهات .

لذلك ما ان حصل الاحتكاك الكبير بين الجيش اللبناني والثورة الفلسطينية في أيار ١٩٧٣ حتى طفت الى السطح كل هذه المتغيرات التي كانت قد بدأت تذر قرنها في الشارع الوطني وداخل الجيش الذي تأثر مباشرة بتحركات الجماهير الوطنية . واضطر النظام الطائفي الى لملمةالامور والتراجع عن مخططاته التصفوية بعد ان ادرك ان الاستمرار بمثل هذا العمل سيقود الى تفكك الجيش الملاذ الاخير له ، في وقت لم تبرز فيه بعد قوى بديلة يمكنه الاعتماد عليها لابقاء زمام الامور في يده .

بعد ان هدأت الامور اثر صدام ايار ١٩٧٣ بدأت المارونية السياسية ، التي اخذت تدرك ان الوضع في لبنان بدأ يفلت من يدها لحساب الجماهير الوطنية الناقمة ، بالتحرك مباشرة من اجل اعداد العدة وتهيئة القوة لقمع الثورة وضرب الجماهير الوطنية : فأنشأت الميليشيات مستندة في ذلك على خبرات ودعم قيادة الجيش الطائفية والتي مثلها اسكندر غانم ، وضغطت لتوسيع قاعدة هذا الجيش وسمحت بتسليحه بعد ان وجهت هذا التسليح وفق مخططاتها التصفوية ، واخذت تعد نفسها لخوض المعركة الحاسمة .. وهكذا كانت مجزرة عين الرمانة ، وبدأ الانفجار الكبير في البلد والذي ما زال مستمرا للان . واذا كانت القوى الطائفية الانعزالية قد خططت هي واسيادها

من القوى المضادة سواء العربية او الدولية او الصهيونية لان تنتهي في وقت قصير من مهمة تصفية الثورة وضرب الجماهير الوطنية ، الا ان الرياح تجري على غير ما تشتهي سفن المتامرين الذين لا يمكن ان يدركوا بسهولة طبيعة التحولات والمتغيرات الخفية التي تجري داخل البنى التحتية لحركة الواقع الاجتماعي في اي بلد من البلاد . فلم يكن بحسابهم ان تصمد الثورة والجماهير الوطنية كل هذه المدة ، ولم يكن بحسابهم ان تعجز الميليشيات والجيش الذي اعدوه للقمع ، عن ممارسة مهمته ، ولم يكن ايضا بحسابهم ان يمتد تاثير الثورة وجماهيرها الى داخل الجيش نفسه اداتهم التي دربوها واعدوها وهياوها لتنفيذ اغراضهم المشبوهة طوال فترة طويلة من الزمن متناسين ان حركة الجماهير لا بد ان تصل الى كل ابنائها حتى ولو كانوا داخل ادوات السلطة القمعية ... ولم يكن بحسابهم بالطبع ان يولد « جيش لبنان العربي » قالبا بذلك معادلاتهم وناسفا حساباتهم ومفتتا اداتهم القمعية ومظهرا الوجه العروبي الحقيقي للجندي اللبناني مؤكدا على دور الجيش الوطني وعدم امكانية ابتعاده عن خوض الصراع المصيريبين العرب والعدو الصهيوني .

ولا نود في هذه العجالة تفصيل الاسباب والمسببات التي قادت الى تفتت الاداة القمعية التي كان تعول عليها المارونية السياسية الكثير في معركتها ضد الثورة الفلسطينية والجماهير الوطنية اللبنانية منذ ان تفجرت الحرب الدامية في ١٣ نيسان ، ولا ذكر الظروف المختلفة التي قادت بالملازم اول احمد الخطيب الضابط الوطني الى شق عصا الطاعة على القيادة الطائفية للجيش الشرعي الذي كان قائما واعلان قيام « جيش لبنان العربي » بعد ان ثبت بما لا يدع مجالا للشك عزم المارونية السياسية سواء المتربعة على قمة السلطة السياسية في البلاد عبر سليمان فرنجية او على قمة الجيش وفي سائر مؤسساته

خاصة وان هذه التطورات ـ على رغم اهمية ذكرها والاشارة اليها ـ باتت معروفة من الجميع ولا ضرورة ملحة لتثبيتها هنا رغم انها كانت ستغني بحثنا .. ولكن المهم القول ان المارونية السياسية عندما رأت ان سيطرتها من خلال « الشرعية » التي كان يمثلها سليمان فرنجية كرئيس للجمهورية ، على المناطق الوطنية قد توقفت ، وبدأت القوات الوطنية تدك مواقعها وتتقدم بسهولة في قلب المناطق التي تعتبرها معاقلها الوحيدة ، وملاذها النهائي وملجأها الاخير في جبل لبنان ، وعندما تأكدت من ان امالها باستخدام الجيش ، الذي ربته لحماية ـ شرعيتها وامتيازاتها ـ الطائفية وتسلطها على الجماهير الوطنية ، من اجل استعادة سيطرتها على المناطق الوطنية وتصفية الوجود الفلسطيني الثوري المسلح قد تبددت بصورة شبه نهائية بعد ان تحول قسم هام من هذا الجيش الى جانب الثورة والجماهير الوطنية ، لجأت الى الورقة الاخيرة التي بقيت في يدها وهي استغلال تمركزها في شرقي بيروت ومناطق جبل لبنان لاعلان دولتها المارونية الطائفية في محاولة لابقاء سيطرتها على جزء من لبنان اذا لم تستطع مد هذه السيطرة الى كل لبنان . فانتقلت « الشرعية » عبر سليمان فرنجية الى ذوق مكايل وتحول «رئيس لبنان » الى عضو في جبهة القوى الانعزالية كباقي الاعضاء فيها مثل الجميل وشمعون والقسيس وابو ارز وغيرهم .

ولم يبرز الدور الموضوع للجيش في لبنان عبر تاريخه بمثل الوضوح الذي برز فيه بعد اعلان قيام « جيش لبنان العربي » ، حيث ظهر تماما ارتباط دور وتكوين هذا الجيش بالمفاهيم والمنطلقات الاساسية للمارونية السياسية في لبنان والمتمثلة في : العداء للعروبة وللوحدة العربية ، والتحالف مع اعداء الامة العربية من امبريالية وصهيونية على الصعيد العربي وتثبيت سيطرتها الكاملة على كل لبنان باسم الشرعية المسكة بها في السلطة سياسيا وعسكريا ولجم التوجهات العروبية للجماهير الوطنية مع الاستفادة منها واستغلالها اقتصاديا واجتماعيا على الصعيد الداخلي .

لقد ظهر بوضوح ان « الشرعية » و « السيادة » والامن التي تتمسك بها المارونية السياسية هي شرعيتها وسيادتها وامنها ، وظهر بوضوح ايضا ان حرصها على « كرامة الجيش وعنفوانه » هو حرص على كرامتها وعنفوانها وسيطرتها في نهاية الامر ودفعه الى الحفاظ على شرعيتها وسيادتها وأمنها كفئة اجتماعية مستغلة ... أما عندما ترى بأن قبضتها تنكمش وقدرتها تضيق وسيطرتها مهددة بالانتهاء لحساب الجماهير الوطنية وقواها ، فهي على استعداد كامل لضرب « الشرعية » والقبول بأن يخرق العدو الصهيوني « السيادة » والعمل على تحلل « الامن » في البلاد . والاهم من هذا كله تصبح مستعدة للتخلي عن « وحدة لبنان وارضه وتاريخه وثقافته » من اجل التمسك بـ « وحدة الطائفة وعزلتها وعقدها المذهبية والثقافية واوهامها عن الاختلاف الحضاري بين اللبنانيين » . هي مع « لبنان الواحد » اذا كان هذا اللبنان لها ، وهي مع تفتيته ومع بيع

ارضه للعدو الصهيوني اذا رأت بأن سيطرتها على هذا اللبنان بدأت تنتهي لمصلحة الجماهير الوطنية وقواها . وهي مع بناء جيش ومع تطويره عدة وعددا اذا انحصرت مهمة هذا الجيش في قمع حركة الجماهير والحفاظ على « لبنانيتها » بمنأى عن التغيير الوطني وادماجه في المحيط العربي وادخاله حلبة الصراع مع العدو ، ولكنها سرعان ما تسعى الى تفتيت هذا الجيش اذا رأت بأنه قد يحيد عن تطبيق مراميها ، وتقف في وجه اعادة بنائه اذا لم يأت محققا لرغباتها في سيطرتها على كل لبنان .

نظرة القوى الانعزالية الى لبنان وجيشه ودورهما لا تقبل الجدل ولا المناقشة وليست عرضة بتاتا للتغير او التبدل . هذا ما برز واضحا خلال تاريخ لبنان منذ عهد الاستقلال ، وهذا ما بدا اكثر وضوحا منذ ان تسلم الياس سركيس منصب رئيس الجمهورية ليصبح الممثل الجديد للمارونية السياسية في « الشرعية » وبعد ان تسلم العقيد فكتور خوري قيادة جيش « الشرعية » هذه ..

ان القوى الانعزالية الطائفية لا يمكن ان تتراجع بتاتا في مسألتي : سيطرتها على السلطة السياسية التي تحاول « الشرعية » الجديدة اعادة بنائها ، وضمان هيمنتها الكاملة على تركيب جيش الشرعية الجديد مستفيدة من كل الثغرات التي اكتشفتها في تركيبه السابق ومستندة في هذه المرة على ضباط خالصي الولاء لها لتسلم جميع قطاعاته وفرقه . وهذا ما يمكن ملاحظته بسهولة من خلال القاء نظرة سريعة على اسماء الضباط داخل التركيبة الحالية والمسؤوليات التي يتسلمها كل منهم (نشرت جريدة « الوطن » التي تصدرها الحركة الوطنية تفصيلات وافية عن هذه المسألة ولا داعي لتكرار ما هنا ..) لذلك لم يكن من المستغرب بتاتا ان نرى بأن الضباط الانعزاليين الذين اكدوا ولاءهم خلال الحرب للقوى الانعزالية هم الذين يتسلمون المواقع الهامة والحساسة داخل الجيش الشرعي الذي يعاد تشكيله ولم يكن مستغربا بتاتا ان تحافظ قيادة هذا الجيش الشرعي على كل الضباط الانعزاليين الذين لعبوا دورا فاضحا الى جانب القوى الانعزالية في الوقت الذي يتم فيه استبعاد الضباط غير الموارنة الذين لم يثبتوا ولاءهم المطلق للمارونية السياسية وارتباطهم الكامل بها ودفاعهم الفعلي عن مصالحها . ولم يكن مستغربا ايضا ان تحرص قيادة « الجيش الشرعي » هذا على حصر تجمعاته ونشاطه وسلاحه في المناطق التي تسيطر عليها القوى الانعزالية بميليشياتها وقواتها . ولم يكن مستغربا ايضا وايضا ان تعتبر قيادة الجيش ان المناطق الوطنية هي رهن الاحتلال وان من اولى واجباتها العمل على تحريرها .

نحن لسنا هنا بصدد البحث عن الدلائل والتفتيش عن القرائن التي تدين القيادة الحالية للجيش الذي يجري العمل على اعادة تشكيله وتفضح ارتباطها التام بالقوى الانعزالية واطروحاتها ومفاهيمها الخاصة بها حول الشرعية ودور الجيش وتركيبه . فمثل هذا العمل فضلا عن انه ليس غايتنا في هذا المجال ، هو اوضح من ان يخفى وابرز من ان تتم تغطيته وتعميته خاصة وان الشواهد كثيرة ولا تعمل قيادة العسكرية الشرعية على اخفائها ، ويبدو انه لم يعد تهم هذه المسألة اطلاقا ... انما نجد لزاما علينا بالمقابل التركيز على مسألة ذات اهمية قصوى ، هي مثل وحيد ولكن بالغ الخطورة .. انها التعاون الفاضح بين اجزاء من هذا الجيش والعدو الصهيوني الذي احتل اجزاء كبيرة من الجنوب . واذا كانت القوى الانعزالية في السابق تجد حرجا في اعلان علاقتها العلنية بتحرك الضباط والجنود الانعزاليين بقيادة العميل الرائد سعد حداد خلال الفترة الماضية على طول الشريط الحدودي ، رغم ثبوت هذه العلاقة بالعديد من الادلة والشواهد الدامغة ، الا انها وبعد ان احتل العدو ارض الجنوب باتت تتحدث بصوت عال حول هذه المسألة الخطيرة وكأنها من باب تحصيل الحاصل وحديث كميل شمعون الى مجلة «النوفال اوبزرفاتور» كان واضحا تماما ، حيث اكد على شرعية التعاون القائم بين « الجيش » (..!؟) بقيادة العميل سعد حداد في الجنوب والعدو الصهيوني ، مبررا هذا التعاون بشتى الحجج والذرائع الواهية بطبيعة الحال مشبها هذا التعاون الذي قام بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية .

ومن جانبه ، فان سعد حداد المنخرط حتى اذنيه في خضم التعاون مع العدو وخدمة اغراضه التوسعية واهدافه التامرية ، يعلن بصراحة عبر نفس المجلة « النوفال اوبزرفاتور » انه يعمل وفق اوامر وقرارات تأتيه من قيادة الجيش الشرعي في اليرزة ، وانه يتلقى الرواتب والاسلحة والاعتدة والمخططات العسكرية من هذه القيادة ، وانه اكثر من ذلك يجتمع


اسكندر غانم : الاولوية لدعم الميليشيات الانعزالية

بصورة دائمة بضباط مبعوثين من قيادة الجيش للتنسيق معه حتى في شؤون التعاون مع العدو الصهيوني الذي يصفه بأنه حليف لبنان وجيشه .

وقيادة « الجيش الشرعي » تكتفي بالصمت ازاء اقوال العميل حداد ، ولا تحاول نفي العلاقة التي تربطها به مما يؤكد اقواله ويعطيها صفة رسمية . رغم ان هذا الامر خطير ، لانه يعطي للتعاون القائم بين هذا العميل والعدو الصهيوني شرعية هي جزء من شرعية القيادة ، وبالتالي يصبح ضمن كل ذلك الاحتلال الصهيوني للجنوب عملا شرعيا جاء نتيجة تعاون مثمر بين السلطة والجيش الشرعيين في لبنان والعدو الصهيوني تماما كالتعاون القائم بين هذه السلطة وقوات الردع العربية ، فالعدو يردع في الجنوب وهذه تردع في بقية المناطق الوطنية ، في حين تتولى القوات الانعزالية الردع في المناطق الاخرى التي تسيطر عليها .

وبالفعل فان هذا التعاون هو الذي قد يكون — وهو كذلك — وراء البيان التحريفي الموتور الذي اصدره العقيد فيكتور خوري المسمى قائدا شرعيا للجيش المنوي بناؤه ضد عملية « جيش لبنان العربي » في النبطية ، باعتبار ان الغاية من هذه العملية تتناقض وجو التعاون القائم مع العدو لانها تضع قسما من جيش لبنان في اطار المواجهة الوطنية من اجل الدفاع عن ارض الوطن وتحريره من الاحتلال البغيض من جهة وتسقط صفة الشرعية عن اعمال العميل سعد حداد ومن وراءه في اليرزة وحتى في بعبدا ايضا .

وفي كل تاريخ لبنان لم يظهر الانقسام واضحا داخل الجيش اللبناني حول دور وتركيب ومهام هذا الجيش كما ظهر في هذا الوقت بالذات ، حيث يقف جيش لبنان العربي بضباطه الصغار وجنوده في مواجهة العدو في صور والنبطية في حين يقف الجيش الشرعي في صف العدو في الجنوب وسائر المناطق المتواجد فيها منسقا مع كل القوى والاطراف المعادية من اجل القضاء على الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير الوطنية ، والسعي من اجل اعادة بناء لبنان اكثر طائفية وانعزالية ، وعداء للعروبة وفلسطين وكل الاتجاهات والحركات التحررية داخل لبنان وخارجه وهنا يجدر الانتباه الى ان القوى الانعزالية الطائفية لن تقبل بتاتا باقل من عودة سيطرتها وهيمنتها على كل لبنان ، واعادة منطقها وخطها الى كل السلطة ، وجعل الجيش المنوي بناؤه اداة قمعية فعلية معفاة من كل الثغرات القديمة التي برزت في تركيب الجيش السابق وعرقلت ادائه لمهامه ودوره ومن ثم ادت الى انفجاره في اواسط الحرب .

وستذهب كل محاولات الوسطيين والاصلاحيين واصحاب انصاف الحلول لايجاد صيغة حكم جديدة تراعي الاوضاع الجديدة التي افرزتها الحرب ادراج الرياح ، لان القوى الانعزالية تقبل فقط بالتنازل عن بعض الشكليات التي لا تمس جوهر اطروحاتها ونظرتها - الى طبيعة النظام الطائفي الذي يجب ان يستمر ليحمي امتيازاتها وسيطرتها ، وهي بالتالي تريد ان يكون الجيش الذي سيقوم على انقاض الجيش القديم المنهار جيشا انعزاليا خالصا يضم ضباطا من امثال سعد حداد وانطوان بركات وفؤاد مالك ان لم يكن بالاسم فبالتوجه والتفكير والنظرة والممارسة .

والقوى الانعزالية ، اذا قبلت بـ « التوازن الشكلي » بين طوائف لبنان في تركيب الجيش ، الا انها لا تقبل بـ « التوازن الفعلي » الذي يبقي على الضباط الوطنيين داخل الجيش . أي انها على استعداد للسماح لضباط مسلمين بتبوء مراكز داخل مراتب الجيش ومسؤوليات معينة ، لكن شرط ان تضمن انعزالية هؤلاء الضباط وعداءهم للعروبة وللجماهير الوطنية وقبولهم بان يكونوا اداة في يدها لتحركهم وفق ما تشاء حتى في مسالة التعاون مع العدو الصهيوني والتنسيق معه .

جيش النظام لا يمكن ان يكون الا مرآته ولا يمكن لنظام لا وطني معاد للعروبة والجماهير الوطنية ان يبني جيشا وطنيا مستعدا للقتال من اجل الاراضي والتصدي للمحتلين الصهاينة .. ولا يمكن للمارونية السياسية الموجودة في السلطة وخارجها والمتمسحة دوما باسم الشرعية ، ان تقبل بقيام جيش لا يتوافق مع اطروحاتها ولا يضمن امتيازاتها ولا ينفذ امنياتها ومخططاتها ومشاريعها .. والباحثون عن جيش وطني ، لا طائفي ، ضمن تركيبة النظام اللاوطني الطائفي واهمون تماما ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، والجيش الوطني يبنيه فقط النظام الوطني .

.. ويقولون أنه جيش "كل لبنان" !

عرض الاخ ابراهيم قليلات في مؤتمره الصحفي الاخير اسماء قادة اهم المراكز والوحدات في جيش السلطة اللبنانية . ونظرة واحدة الى هذه الاسماء كما وردت في الكشف الرسمي لوزارة الدفاع في اليرزة وانتماءات اصحابها تدلنا بلا ادنى مجال للشك جيش من هذا الذي يريده النظام ؟ جيش « كل لبنان » ام جيش جزء من طائفة من شعب لبنان ؟!

- رئيس الاركان اللوجستي — الاداري البير منير — ماروني
- غرفة قائد الجيش — رئيس الرفة العسكرية اميل لحود — ماروني
- رئاسة امانة السر العامة — هنري عزار — ارمني
- غرفة وزارة الدفاع — رئيس الغرفة العسكرية روجيه عقل — ماروني
- غرفة وزارة الدفاع — رئيس الغرفة المدنية ميلاد القارح — ماروني
- ١ — الشعبة الاولى — العقد البحري فارس لحود — ماروني

فيها ضابط واحد مسلم من اصل ٨

- ٢ — الشعبة الثانية — الرائد جوني عبده عضو المجلس الحربي للكتائب) — ماروني

كل رؤساء الاقسام ضباط موارنة

- ٣ — الشعبة الثالثة — المقدم زهير التنير — مسلم — وضع خاص
- مساعده رئيس الشعبة — الرائد نسيب عيد — ماروني
- ٤ — الشعبة الرابعة — المقدم فارس ماضي — ماروني
- شقيقه رئيس زمرة بالكتائب ، مساعده المقدم جبران — ماروني
- ٥ — الشعبة الخامسة — الرائد محمود مطر
- مدير الافراد الياس الحداد — كاثوليك
- مساعده المقدم نعيم سلامه — ماروني
- مديرية الدفاع المدني العقيد بحليس — ماروني
- مساعده الرائد انطوان سعد — ماروني
- مديرية التعبئة العقيد انطوان خليفة (عضو المجلس الحربي الكتائبي) — ماروني
- سلاح الهندسة الرائد يوسف قسطون — ماروني

(من القبيات مقاتل ضمن لواء عكار)

- مديرية القيادة العقيد جان سالم — كاثوليك
- مديرية القوامة فوزي هنود — ماروني
- مديرية الصحة جورج قمير — ماروني
- رئيس المستشفى العسكري المقدم برنس — ماروني
- مدير الشؤون الاجتماعية جان خوري — ماروني
- المفتش العام العسكري لويس كريدي — ماروني
- رئيس مركز الدراسات جورج القزي — ماروني
- قائد موقع صربا العقيد روجيه ففالي — شارك في الهجوم على الكرنتينا — ماروني
- قائد كتيبة الاستطلاع الاولى العقيد ميشال سالم — مطلوب بحادثة الفياضية — ماروني
- قائد كتيبة الشرطة العسكرية ممرض سعد الحداد العقيد نايف كلاس — كاثوليك
- قادة القطع العملانية في سلاح البر —

المشاة — ١٣ ماروني

٢ روم ، ٢ كاثوليك

١ — مسلم شيعي واحد

١ — مسلم درزي واحد ، ليس هناك اي سني

- قادة — قادة القطع العملانية في سلاح البر غير المشاة — عون ، اسكندر ، نظمي المعلوف (كاثوليك)

١ — كتائب المدفعية — ٣ مسيحيين ، ٢ موارنة ، مسلم شيعي واحد (عبد الرؤوف كنج)
٢ — كتائب المدرعات — ٤ مسيحيين ، ٣ موارنة (انطوان بركات ، روجيه ففالي ، خوري) واقليات هنري عازار وواحد مسلم درزي (ذبيان)
٣ — اسلحة دعم ومساندة — ٣ مسيحيين ، ٢ موارنة (كرم ، انطوان حداد ، مرسيل دروبي) ، ٢ مسلمين ، واحد مسلم شيعي غسان ضاهر ، واحد مسلم سني سعيد القعقور

- سلاح الطيران — قائد سلاح الطيران العقيد جورج غريب — ماروني
- قائد قاعدة رياق المقدم فهيم الحاج — ماروني
- قائد قاعدة القليعات الرائد قسيس — ماروني
- قائد قاعدة بيروت المطار فوزي ابو فرحات — ماروني
- قائد قاعدة الرادار قرطباوي — ماروني
- سلاح البحرية فارس لحود — ماروني

في ظل التصوّر السعودي - الساداتي :

"القمة" المقترحة جسر للتسويات

السعودية تتحرك من وراء "التاج الأردني" وتعمل من وراء ستار لضرورات.. مسرحية !

السادات هو المستفيد الحقيقي من انعقاد القمة ولا اعتراض له على مكانها.. وزمانها

« القمة » و « التضامن » اكثر المفردات السياسية شيوعا في الاعلام العربي منذ مدة غير قصيرة . المفردتان اصبح لهما اكثر من مضمون ومن معنى وذلك تبعا للغاية السياسية المتوخاة وتبعا للطرف الذي يتبنى طرحهما . واذا كانت الغاية من عهد القمة العربية « رأب الصدع وتجاوز التعارضات » (..) فان هذه المهمة تبدو مستحيلة الا اذا كانت « الخلافات العربيه » من النوع الذي يتم القفز عنه بمجرد لقاءات شكلية على ضرورات « التضامن » .

تكثر الاطراف السياسية التي تتحرك من اجل الاسراع بعقد القمة العربية ، فمن بعد اجتماع مجلس الجامعة العربية الاخير والذي خرج بمقررات تدعو الى التعجيل بايجاد المناخ الملائم لقمة عربية فكانت « لجنة التضامن » برئاسة النميري . منذ ذلك الاجتماع تحرك الامين العام للجامعة العربية محمود رياض على اكثر من مستوى وطار الى اكثر من بلد عربي وكان هدف هذا التحرك ما اعلنه « ان على الزعماء العرب ان يجتمعوا لينسقوا سياساتهم ويحشدوا طاقاتهم لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة » . وبالرغم من ان الامين العام للجامعة العربية اكد ان نتائج الاتصالات التي اجراها مع القادة والمسؤولين العرب في كل من السعودية وسوريا والكويت وعمان والامارات وقطر والبحرين « اسفرت عن اجتماع عربي على عقد قمة عربية شاملة وضرورة توفير الضمانات التي تكفل توحيد الصف العربي لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة » . بالرغم من تأكيدات الامين العام هذه، فانه لم يستطع ان يتجاهل كون الخلافات العربية عميقة جدا ومن كون انعقاد القمة في شهر شبه مستحيلة .

الى جانب الامين العام للجامعة العربية كان التحرك الاردني هو الملفت للنظر . اذ ان العاهل الاردني اوفد الى غالبية الاقطار العربية اكثر من مبعوث خاص يحمل رسائل ومقترحات اردنية حول القمة المنتظرة .

المقترحات الاردنية تناولت التحضير لجدول اعمال مؤتمر القمة وتضمنت برنامج عمل يرى الاردن « انه اساس جيد لقمة وانه مناسبا لتحقيق التضامن العربي خصوصا لمواجهة العدوان التوسعي الاسرائيلي » .

الشريف عبد الحميد شرف رئيس الديوان الملكي الاردني ومبعوث الملك حسين الى الرئيس السوري الاسد اشار الى الصعوبات التي تعترض القمة بقوله : « ان الجهود المبذولة لعقد مؤتمر قمة عربي تواجه صعوبات ، ولكني آمل في عقده بالرغم من هذه المشكلات » . يستند التحرك الاردني الى مساندة سعودية - كويتية واضحة حتى انه يمكن القول بأن السعودية تتحرك عبر « التاج الاردني »


جعفر نميري : أى تضامن يسعى له ؟


محمود رياض : القمة ضرورة لكن الخلافات عميقة


عبد الحميد شرف : صعوبات القمة .. وأمل الانعقاد


السادات : المستفيد الوحيد !

وتفضل العمل من خلف الستار لضرورات مسرحية . يلتقي مع الدور الاردني دول وامارات الخليج واليمن الشمالي . ففي الدوحة اعلنت كل من قطر واليمن الشمالية « المساندة الكاملة للمساعي العربية لعقد مؤتمر قمة عربي تحضره جميع الدول العربية » . واشادت بجهود الرئيس السوداني من اجل الاعداد لمثل هذا المؤتمر الذي يهدف الى « لم شمل الامة العربية واعادة وحدة صفها وتكامل عملها المشترك .. » .

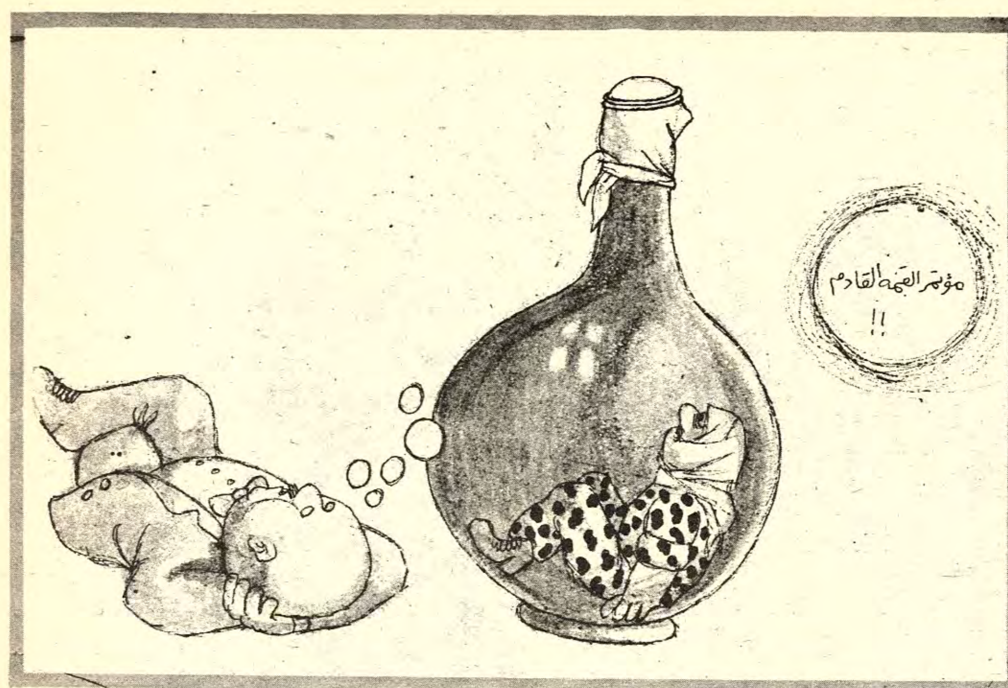
● ماذا يقول السادات

المستفيد الحقيقي من « الجهود المبذولة » لعقد مؤتمر القمة هو السادات ونظامه لان « القمة » المنتظرة تشكل صك براءة كاملة « للمبادرات المنفردة » وتعطي لنظام السادات دورا سياسيا بارزا في المراحل المقبلة الى جانب السعودية . ومن هنا لا شروط ولا عقبات يضعها السادات : « لقد اعلنا موقفنا في هذا الصدد وقلنا انه ليس لدينا اعتراض على الاطلاق في شأن عقد اي مؤتمر قمة عربي سواء في ما يتعلق بموعده او بمكان انعقاده . اننا على اتم استعداد واعتقد انه امر طبيعي من وقت الى اخر ان نجتمع كقادة عرب على شكل اجتماع قمة او ما شابه ذلك . ان الموقف العربي ليس في مثل هذه الصورة المبالغ فيها . اولئك الذين يسمون انفسهم معسكر الرفض سواء قبل حرب اكتوبر او خلالها او بعدها ومهما كانت الخلافات فانها لن تؤثر على ارادة السلام في العالم العربي ولكن ليس لدينا اعتراض على الاطلاق سواء حول توقيت انعقاد مؤتمر قمة عربي او مكانه .. » (..)

لا اعتراض لدى السادات كل ما لديه ان يقتنع العرب بمبادرته السلمية (!..) . اما عن عدم استجابة « اسرائيل » لهذه « المبادرة » فان الصحافة المصرية تسرع فتجد المبررات الكافية « ان عدم استجابة اسرائيل لمبادرته السلمية لا يعني ان المبادرة فقدت اهميتها » . اما لماذا لم تفقد «المبادرة» اهميتها ؟ فالجواب عند السادات : « ان الدور الاميركي مهم جدا وهو لم يعد دور وسيط ورئيس مناوب لمؤتمر جنيف بل دور طرف ... » (...) .

● كيف تحدد « الاهرام » غاية القمة العربية ؟

بعد ان تشير صحيفة « الاهرام » الى كون احتمالات انعقاد قمة عربية شاملة في الظروف الراهنة هي احتمالات ضعيفة فانها تؤكد على انه « بالرغم من ان مبادرة السادات كانت مفاجأة الا انه كان ينبغي المضي في اجراءات عقد القمة العربية حيث يستمع الملوك والرؤساء العرب الى وجهة نظر الرئيس السادات خصوصا ان المطالب التي تضمنتها هذه المبادرة لا تختلف عن « المطالب العربية .. » (..) . ولان مطالب « المبادرة » لا تختلف عن « المطالب العربية » حسب وجهة النظر المصرية فان « الخطوة الثانية لمثل هذا المؤتمر كان



مفترضا ان تشكل التأكيد على المطالب العربية والتمسك بها والتفويض الى الرئيس نيابة عنهم ان يخوض « معركة السلام » مع اسرائيل في وقت ينصرف العرب الى وضع استراتيجيتهم المستحيلة وخططهم البديلة .. » (...) .

● .. وماذا عن « جبهة الصمود والتصدي » ؟

حتى الان موقف «جبهة الصمود والتصدي » يستند الى مقولة مبدئية تقوم على « رفض اي قمة يشترك فيها السادات » ولهذا السبب غابت جبهة الصمود والتصدي عن المشاركة في « لجنة التضامن » التي اوكلت اليها مهمة التمهيد لعقد مؤتمر قمة عربي . وحسب وجهة نظر هذه «الجبهة فان « الخلاف مع السادات ليس خلافا سوريا - مصريا انما هو خلاف عربي مع مصر بسبب التحركات الاستسلامية التي قام بها السادات مؤخرا » لذا فان المشاركة بأية قمة عربية يفترض :

اولا - الالتزام بمقررات مؤتمري قمة الصمود والتصدي في طرابلس والجزائر ومؤتمر وزراء الخارجية والدفاع لجبهة الصمود والتصدي في دمشق .

ثانيا - عدم حضور اية قمة يحضرها السادات قبل ان يعلن بشكل قاطع انه اخطأ وذلك حسبما تم الاتفاق عليه بين الرؤساء .

ثالثا - رفض اية قمة يمكن ان تعطي شرعية وتبريرا لزيارة السادات .

هذا الموقف المبدئي لجبهة « الصمود والتصدي » يعرف بعض الخلل الناتج عن المراهنات الخاطئة للبعض في الجبهة المعنية حول امكانية كسب بعض القوى التي تحاول ان تسبغ على دورها صفة الحيادية كالاردن والسودان . انما وفي كل الحالات لا تبدو مؤشرات انعقاد القمة العربية قريبة وهي في حال انعقادها قد تشكل منعطفا نحو « تضامن عربي » وفق ما تشاؤه السعودية المؤهلة لدور يتعاظم شيئا فشيئا باتجاه توفير معطيات امنية للمصالح الامبريالية في الوطن العربي .

بيغن يستكشف الساحل السعودي .. ايضا

نشرت صحيفة القبس الكويتية بعددها الصادر يوم الخميس ٦ نيسان ١٩٧٨ ضمن رسالتها الاخبار من واشنطن ، الخبر التالي :

ذكر هنا ان زوارق - رشيف - الصاروخية الاسرائيلية تقوم بعمليات استكشاف بمحاذاة الساحل السعودي في خليج العقبة.

وذكر ان كيان العدو وضع في جزر تلك المنطقة - سلاح كوماندوس - هو عبارة عن مركب يعمل تحت الماء صغير الحجم تبلغ سرعته ١٥ كلم في الساعة ويتحرك بالسيقان ومع حركة جسم الملاح كما يتحرك بالاستعانة بمحرك كهربائي وقد جرت بعض التجارب الناجحة على استعمال هذا السلاح خلال عملية انزال الكوماندوس الصهاينة بالقرب من عدلون خلال اعدوان الاخير على الجنوب .



بعدما تفشّت الأزمات الاقتصادية في كافة مرافق الحياة :

مصر السادات: انفتاح على الأزمات!

"الأهالي المصريّة" : في مصر النظام كل شيءٌ معروض للبيع .. الماضي والحاضر والمستقبل وحتى .. الأرض !!

نظام السادات يسقط النائب الذي يرفع صوته .. واجهزته تهتم بتصفية القطاع .. العام !

لا أعرف بالضبط أول من أطلق هذه النظرية في مصر ، والتي تقول : أنه في كل يوم منذ شروق الشمس حتى غروبها ، يزداد عدد الفقراء في مصر ألفا وعدد المليونيرية يزداد واحدا ، واذا كانت هذه المقولة ليست نظرية بالمعنى لاقتصادي فهي «تعبير ساخر» للحالة التي وصلها ويسير في خرابها النظام الاقتصادي المصري في ظل سياسة الانفتاح ، التي تخلق الازمات ، وتعالج كل أزمة بأزمة جديدة تفتح .

أول صور مصر من الداخل حالة الجنيه المصري ، كان يكفي لشراء كيلو ونصف من اللحم واليوم هو لا يكفي لشراء ٦٥٠ غراما .

الاسعار ترتفع والاجور ما زالت على حالها ، وكل يوم يصدر قرار يزيد السوء سوءا ..

فالدولة تلغي جهاز تخطيط الاسعار ، ثم تطلق حرية الشركات ، وتقوم هي نفسها برفع الاسعار وترك السلع والاراضي في سوق العرض والطلب ..

وهذا الوضع يجعل المصريين يتوقعون مجيء يوم يعيشون فيه على الماء والهواء . فأزمة في السكن ، وأزمة في الرغيف ، وأزمة في الدواء ، أزمة في الملابس ، أزمة في النقل ، أزمة في كل شيء هذه هي الحال التي أصبحت عليها مصر في ظل سياسة الانفتاح على الاقتصاد الرأسمالي وعلى امريكا بشكل خاص .

☐ أزمة رغيف

يوم الثلاثاء ٢١-٣-١٩٧٨ ، اقتحم بعض موظفي وزارة التموين قاعة مجلس الشعب المصري ، يحملون أرغفة الخبز ووزعوها على الاعضاء !.. انفعل النائب الشيخ عاشور نصر وقال هذا « مسرح مجلس الشعب » وحين أراد النواب اخراجه من القاعة وقف وهتف مرتين «يسقط أنور السادات» والتفاصيل الاخرى معروفة ، فقد أسقط المجلس العضوية عن الشيخ النائب .. واذا كان موضوع الرغيف قد أسقط نائبا في مصر ، فانه خارج كواليس المجلس ، تتفاعل الازمة ، من رغيف ناقص الوزن الى رغيف الطحين الفاسد ، والحكومة منصرفة الى تصفية القطاع العام لصالح الاستثمارات الاجنبية والقطاع الخاص .

وقد دفع النقص الشديد في علف الحيوان الفلاحين الى الحصول على الدقيق ورغيف الخبز كعلف بديل للحيوان .. وهكذا كما يقال جاء من يكمل على الغريق .

☐ لا تبيعوا مصر

ثمة مثل يقول ، بين المقابر لا غنم واحلاما وحشية لا ترى ، ولعل هذا المثل ، يفقد دلالته في مصر حين تضطر الكثير من العوائل ازاء أزمة السكن الخانقة الى بناء البيوت وسط القبور وتدفع عن ذلك ايجارا أيضا ، وهذه البيوت ما تزال حديث الناس في مصر وحديث الناس خارج مصر ، وهي مؤشر الى ما وصلته الحالة «الانفتاحية» في الاقتصاد المصري .

واذا صح القول أن هناك أزمة مصرية في كل مرافق الحياة ، فانه يصح أيضا القول أن كل شيء وضمن سياسة الانفتاح على الرأسمال الاجنبي أصبح معروضا للبيع، وقد كتبت جريدة «الاهالي» في عددها الحادي عشر ١٢ نيسان ١٩٧٨ تحت عنوان «نستحلفكم بالله .. لا تبيعوا مصر » . قالت : « كل شيء معروض للبيع ! الماضي والحاضر والمستقبل ، أرض مصر وفكرها ، صناعتها وثقافتها ، دواؤها وخبزها»!

وقالت «الاهالي أيضا :

« أصبح المشهد كئيبا وحزينا ، كمنظر بيت مات عائله واحتاج أبناؤه ،كمنظر منشأة أشهرت الافلاس، كمنظر ولي يسيء التصرف ، ولا يستطيع الابناء أن يقولوا له : قف .. أو يذهبون للمحكمة يطلبون الحجر عليه » ! .

هذا صوت من داخل مصر ، وهو لا يصف وانما يشير الى حالة واقعة الان ، في مصر « العبور » والانفتاح ومصر المبادرة في الصلح مع الاعداء .

☐ نظام بلا هوية

ما هي هوية النظام المصري الذي يعيش في بحر الازمات ؟ شعارات كثيرة كلها تتحدث عن الديمقراطية وكانهم وجدوها بديلا لكنوز النفط التي ينعم بها شيوخ الخليج العربي ، فكل الذي يحصل يجد له تخريجات برلمانية ، وحين يحتج نائب على رغيف ناقص الوزن، يطرد من المجلس وتسقط حصانته النيابية ، مع سقوط الرغيف في فرن الاستغلال والفساد ، وحين يهتف النائب بسقوط السادات ، فانه يهتف بسقوط الرأس الذي من فكره ، وتهافته وتفرده بدأت كل الازمات وهي ما تزال تتفاعل .

وقد أعتبر السيد محمد حسنين هيكل في تصريح صحفي نشر في مصر مؤخرا ، أن الوضع القائم في مصر غير مفهوم ، وهو يقصد الهوية السياسية والاقتصادية ، اذ قال : « أفهم ما دار قبل الثورة وخلالها .. أما الان فلا أفهم الوضع القائم — الاهالي » .

☐ مأزق سياسة الانفتاح

كيف انعكس الانفتاح على سياسة مصر الاقتصادية، وما هي المحصلات التي فرزتها « وثيقة عمل أكتوبر ١٩٧٤ » ..؟

في هذا المجال يمكن الاشارة بشكل خاص الى الزحف ، الذي أعلنته سياسة السادات على الانجازات التي تحققت لصالح الجماهير المصرية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، والتي أقرها المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في مصر ، فقد جرى كما هو معروف ، تثبيت التحولات التقدمية التي تحققت في البلاد ، بما في ذلك تأميم مؤسسات فروع الاقتصاد الاساسية وانشاء قطاع الدولة ، وتصفية ملكية أراضي الملاكين ، وتوحيد الفلاحين في تعاونيات ، وتجدر الاشارة الى أن زحف نظام السادات قد تناول بصورة رئيسية موضوعات الوثيقة بالذات . اذ سرعان ما أظهرت الخطوات العملية للقيادة المصرية بمبادرات السادات والحكومات المتعاقبة في ظل تنفيذ هذه السياسة ، أن فتحت الابواب ، على اقتصاد مصر .

ففي نيسان ١٩٧٤ أعلنت ما يسمى بـ « وثيقة عمل أكتوبر » حيث اشير فيها الى أن ممارسة مثل هذه السياسة الداخلية والخارجية للبلاد ، السياسة التي تعطي الضمانات الكاملة لاصحاب الرساميل الاجانب في الاقتصاد المصري .

وجاء في تلك الوثيقة أن ما من أحد أو شيء سيقف في طريق « حرية الحركة الاقتصادية » لرساميل الملكية الخاصة ، وفي حزيران عام ١٩٧٤ جرى اقرار القانون المتعلق بالتوظيفات الاجنبية ، الذي يسمح لرأس المال الاجنبي ، بالعمل في الصناعة ومجالي المصارف والتأمين ، وكذلك في مجال عمليات الاستيراد ، أي بالضبط ، في فروع اقتصاد مصر التي سبق للدولة أن أممتها . — مجلة الطليعة القاهرية —

☐ الابواب المفتوحة

ألغي الحجز على ممتلكات الاقطاعيين وكبار الملاكين المصريين السابقين ، وسمح للمصريين بأن يمثلوا في مصر الشركات الاجنبية . وفي تموز ١٩٧٥ أقر قانون حرية الاستيراد بالنسبة الى القطاع الخاص والافراد . وكان الهدف الاساسي لهذا القانون — التصفية التدريجية لاحتكار الدولة في مجال التجارة الخارجية .

وشملت سياسة « الابواب المفتوحة » الزراعة أيضا . فقد اتخذت الاجراءات بصفة مستعجلة لاجل تسهيل اعادة الاراضي الى كبار الملاكين . وسمح في عام ١٩٧٤ ببيع الاراضي المستصلحة في مزاد علني . وصار اليوم بامكان المواطنين الاجانب أيضا امتلاكها . وفي ٢٣ تموز ١٩٧٥ ، اتخذت الحكومة مواصلة ارضاء رأس المال المصري الكبير، قانونا جديدا « ينظم » العلاقات في الزراعة أدى الى انبعاث ملكية الاراضي الكبرى في الريف المصري .

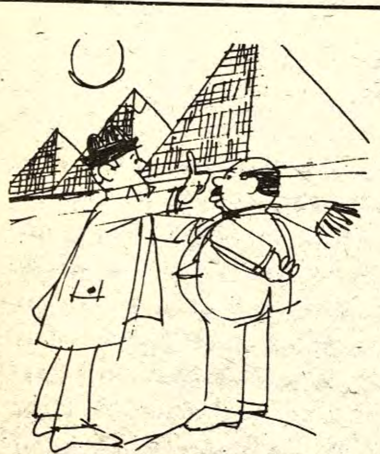
كله رفع ‥ والاتي اعظم !

ازاء حالة الفوضى الاقتصادية التي تعيشها مصر هذه الايام ، وبعد الانفتاح الاقتصادي الذي يعتبر هو الاخر واحدة من المبادرات الساداتية ، فقد ضج الناس بالشكوى ، وراح التحذير يعلو ، بمجيء ١٨ ، ١٩ يناير جديدة .

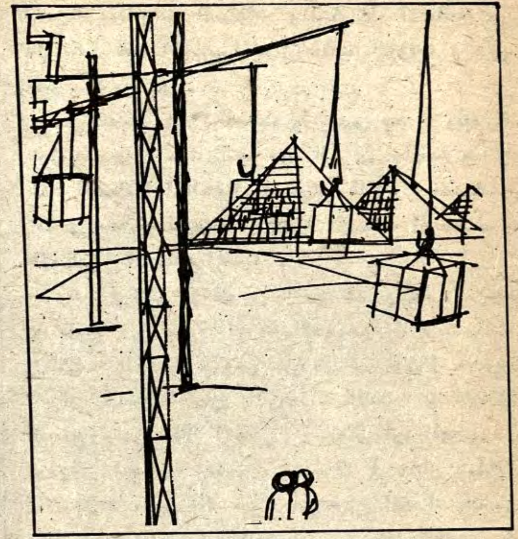
وفي هذا المجال فقد نشر احد المواطنين في صحيفة « الاهالي » يحذر من ١٨ ، ١٩ قادمة لتخريط وتكسر رؤوس السماسرة ومحلاتهم الخ .. ويقول هذا المواطن واسمه حسين عبد الجواد . — هنا كلامه بدون تعديل — « الاسعار ترتفع كل يوم .. بمجرد ان اعلنت الحكومة عن رفع المرتبات التي لم ترتفع حتى الان مليما واحدا — والله العظيم — والحكومة تريد أن يطفش الشعب من البلد، هل تصدقوا ، الارز السياحي ارتفع سعره الى ٣٣ قرشا للكيلو ، ولا نجد الارز الشعبي كما يطلق عليه وثمنه ٥ قروش للكيلو .. هل نسيت الحكومة ما حدث العام الماضي ، انا احذر من ١٨ و ١٩ قادمة يا حكومة رفع الاسعار آسف رفع المعاناة عن الشعب.. اهه كله رفع » !.



مرحّلينه لانه خطر على الامن ‥ القذافي



- ‥ ولما انتم موش قد المشاريع السياحية ‥ تتعبوا نفسكم وتبنوا اهرامات ليه ‥ ؟!





ـ عندك شوية ارتفاع في الاسعار .. !!

واليوم نجد أن ٧ بالمئة فقط من ملاكي الاراضي المصريين قد ركزوا في أيديهم زهاء ثلثي الاراضي الزراعيـة .
ـ مجلة الطليعة القاهرية ـ

واستنادا الى معطيات وزارة الاقتصاد المصرية ، فقد تمت حتى أيلول ١٩٧٦ ، الموافقة على طلبات توظيف أموال نقدية خاصة تقدر بـ ٤٠٠ مليون جنيه مصري من أجل ٢٨٥ مشروعا مختلفا ، ولكن لم ينفذ سوى الجزء العشرين منها .

وبالمقابل كان ثمن التنازلات لرأس المال الاجنبي غاليا بالنسبة الى مصر . فاقتصاد البلاد في الوقت الراهن يمر في وضع حرج ، وضع أزمة في الحقيقة . أن التضخم المالي يزداد بوتائر سريعة ، ويبلغ ٣٠ بالمئة سنويا . وتعاني البلاد من نقص في المواد الغذائية ولا سيما ـ الحبوب . ومصر مضطرة اليوم الى استيراد ٣ر٥ مليون طن تقريبا من الحبوب سنويا لاجل اطعام سكانها. كما ترتفع ارتفاعا خياليا أسعار المواد الغذائية ، مع العلم أن أسعار البعض منها قد ارتفعت في خلال ٣ سنوات ما بين ٧٠ ـ ٧٥ بالمئة .

وتفاقمت البطالة اذ بلغ عدد العاطلين عن العمل مليونا و ٦٠٠ ألف شخص ، أي ربما يعادل ١ بالمئة من مجموع اليد العاملة المصرية ، وهاجر من مصر ما يقارب المليون والنصف مواطن وازداد العجز في ميزان المدفوعات ، اذ بلغ عام ١٩٧٥ ـ مليارا ٥٠٠ مليون جنيه مصري ، وبلغ عجز الميزانية ١ر٣ مليار جنيه مع نفقات عامة تبلغ الـ ٦ مليارات عام ١٩٧٦ ، واستنادا الى ما أعلنه وزير الشؤون المالية والاقتصادية عبد المنعم القيسوني أن العجز في الميزانية لم ينخفض عام ١٩٧٧ .

وفي مجال تحليله للوضع الحالي في جمهورية مصر العربية أشار مؤخرا ، ليمان ، مراسل صحيفة « واشنطن بوست » في القاهرة ، الى أن الطبقات العليا في المجتمع المصري تزدهر في ظروف سياسة « الابواب المفتوحة » الاقتصادية. انها تعرض للانظار سياراتها الفاخرة والملبوسات الاوروبية والادوات المنزلية الغالية الثمن ، في الوقت الذي نجد فيه الجماهير مضطرة الى الاكتفاء بالمآكل المصنوعة من الفول وبالخبز . وأضحت اليوم عزلة مصر عن أقرب جيرانها العرب على المسرح الدولي . وقال ليمان أن السادات يحكم الان بلدا يعاني الفقر والامراض ويسوده الفوضى .

□ سيادة القانون

ويتندر المواطن المصري ، سخرية من النظام الذي يبرر ارتفاع الاسعار بانه عالمي ، وليس مقصورا على مصر ، ولذلك يسأل الناس بعضهم عن معنى سعر عالمي للفول : « سعر عالمي ايه هو فيه حد بياكله غيرنا ..؟ » وعلى طريقة شر البلية ما يضحك نرى مواطنا يقرأ عن ارتفاع سعر العلف الحيواني فيعلق على ذلك بقوله « طبيعي .. أصل البهايم كتير » وتتفاعل قضية ارتفاع أسعار اللحوم ، وتنشر الصحف المصرية الكثير عن طلب احاطة حول تسعيرة الرغيف واللحوم ، والطلب الى المجلس بأن يتخذ اجراءا للعودة الى السعر القديم ، ولكن ما يواجه اي كلام عن رتفاع سعر اللحوم هو ارتفاع سعر العلف للبهايم، وبالنسبة للرغيف يأتي الكلام ، عن استيراد القمح الذي يأتي مكلفا من بلد المنشأ ، وكذلك الدواء المستورد ، والمستشفيات التي اخرها مهزلة المستشفى الجامعي في أسيوط فقد أنفق عليه أكثر من المقدر بالتكاليف مرة ونصف وما زال المشروع مجرد هيكل ومعرض للسقوط بعد أن بلغ ما أنفق عليه أكثر من ٦ ملايين جنيـه .

وحتى الصحف التي تعتبر موالية للنظام لا تستطيع الا أن تعترف ببعض ما يجري ، ورغم أنه « بعض ما يجري » الا أنه يفضح الكثير مما يجري من اختلاسات وصفقات مع شركات سعودية وأمريكية يشارك فيها وزراء وموظفين كبار في وزارة الاقتصاد والاعلام ، وفي الاسكندرية استطاع موظف أن يكشف عملية اختلاس ١٤٠ ألف جنيه في احدى دوائر الدولة، ولكن الذي حدث أن الموظف الذي كشف عملية الاختلاس نقل من مكان عمله وخارج الاسكندرية ، ومن باب الانفتاح ، دخلت شركات أجنبية حتى في مجال النظافة فقد التزمت شركة انكليزية حقوق الاشراف على النظافة في مطار القاهرة ، وعلى صعيد البنوك الاجنبية فقد وصل عددها الى ٣٥ بنكا ، ونقلا عن مجلة « روز اليوسف » فان محتكري الدواء للاربعين مليون مصري هم ثلاثون مستوردا يفرضون الاسعار ، ويتلاعبون بالدواء دون حساب .

وهكذا فان ما يبقى للمصري أحيانا أقل من النكتة الساخرة من الوضع الاقتصادي ، ويشرح الكاريكاتور في مصر أو يشير الى الازمات، في اطار الديمقراطية التي تفتح الباب أمام الجوع في عملية الهاء مقصودة.

لقد انفتحت مصر حقا ، وعبرت القنال حقا ولكن هذا العبور الذي جر الى الانفتاح لم يستطع الا توفير المزيد من البؤس والكثير من الازمات التي يتخبط فيها السادات ، فيما يمعن وباصرار على سياسة التجويع والافقار ، في ظل الانحدار السياسي نحو الهاوية .

حتى تغيير الاسماء نكايه بعبد الناصر

اصدر مكتب الصحافة التابع لوزير الاعلام عبد المنعم الصاوي ، وهو المكتب الذي حل مكان الرقابة بعد الغائها ، تعليمات الى الصحف باستخدام تعبير بحيرة « السد العالي » بدلا من اسم بحيرة « ناصر » ويشرف على هذا المكتب طلعت خالد ، وكيل وزارة الاعلام وهو نفسه الذي كان مسؤولا على الرقابة قبل الغائها . وكما يقال وبعكس المثل فانه خرج من الشباك ليدخل من الباب .

وتأتي هذه التغييرات ، ضمن الحملة التي تشنها اجهزة اعلام السادات ، ضد عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، وقد صعد هذا الاتجاه السادات نفسه في مذكراته التي ينشرها في صحافة اوروبا الغربية تحت عنوان « البحث عن الذات » فقد وصف عبد الناصر بأنه معقد ، وانه مغرور .. الخ ..

وفي لقاء مع صحيفة « الاهالي » المصرية قال محمد حسنين هيكل ، انه سيطالب بلجنة للنظر في كل الاساءات التي تجري ضد الرئيس عبد الناصر .

فالدهايم في المنطقة :

"طمأن" لبنان و"عتب" على "اسرائيل" وأخذ ضمانات من .. أبو عمّار !

قبل لحظات من وصول الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم ، كان الوزير بطرس يلفت نظر حشد من الصحافيين في مطار بيروت قائلا : « تتم هذه الزيارة اليوم في وقت يبرز فيه شعاع من الشمس وسط سماء ملبدة بالغيوم » .

الصحافيون الذين كانوا يملأون قاعة الشرف في مطار بيروت في انتظار امين عام الامم المتحدة ، اختلفوا فيما بينهم على تفسير ما قصده الوزير بطرس . نفر منهم قال : كان حديثا عابرا عن « الطقس » لا اكثر . ونفر آخر قال : ان بطرس كان لا يعني الا الوضع السياسي القاتم ، من جراء الوضع اللبناني المتفجر وعدم الانسحاب « الاسرائيلي » من الجنوب .. الخ.

في كلا الحالتين ليس المهم ما قصده بطرس ، المهم ان المنطقة قبيل زيارة فالدهايم كانت تعيش جوا قاتما بالفعل . فالوضع على الساحة اللبنانية يشبه « برميل بارود » بانتظار عود ثقاب لينفجر في اية لحظة . والعدو الصهيوني ، ما زال متعنتا كعادته بخصوص تطبيق قرار مجلس الامن ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الكامل من الجنوب ، على الرغم من بعض الانسحابات الشكلية والتي جاءت « كمن خرج من الباب ليدخل من النافذة » .

فهل جاء الامين العام للامم المتحدة الى لبنان وبقية المحطات التي زارها ، ليحقق الانسحاب الصهيوني من الجنوب ولينزع فتيل التفجير في الساحة اللبنانية ام ان مهمة الدكتور فالدهايم كانت ابعد من الجنوب وحتى من لبنان ، وبالتالي ليطرح « ازمة » الشرق الاوسط ، من خلال أزمة الجنوب اللبناني وازمة الجنوب اللبناني من خلال « الازمة » العامة في الشرق الاوسط ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليـه .

اصعب مهمة :

في الصالون الشرقي بمطار بيروت الدولي تحدث الدكتور فالدهايم الى الصحافيين معلنا الهدف من رحلته ، وهي البحث مع جميع الاطراف المعنية في التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن ٤٢٥ .

وكان اول طرف من هذه الاطراف التقاه الدكتور فالدهايم هو الرئيس الياس سركيس ، في وقت كان فيه الوزير بطرس قد اعد ملفا مفصلا عن المحادثات بين المسؤولين اللبنانيين ، وسكرتير عام الامم المتحدة الدكتور فالدهايم . كانت ابرز نقاط هذا الملف ، التدابير الممكن اتخاذها لضمان انسحاب القوات « الاسرائيلية » بالسرعة المطلوبة من الاراضي اللبنانية ، وتنفيذ القرار ٤٢٥ والنقطة الثانية في ملف المحادثات كانت تتعلق بالمناطق التي ستدخلها القوات الدولية ، وهل ان مواقعها ستحدد في اطار الاراضي التي احتلتها « اسرائيل » ام انها ستتخطى هذه المناطق .. والدكتور فالدهايم قبل اجتماعه بالمسؤولين اللبنانيين اجتمع ولمدة ١٥ دقيقة في قاعة مجلس الوزراء في القصر بكبار معاونيه ، اضافة الى الجنرال ارسكين والجنرال سيلاسفيو حيث اطلع خلال ذلك على عدد من الخرائط العسكرية وبعض التقارير عن سير اعمال القوات الدولية في الجنوب .

نتائج المباحثات مع الجانب اللبناني ، وصفها الرئيس سليم الحص بانها كانت ايجابية وصريحة ، وتفيد بعض المصادر المطلعة أن الجبهة الانعزالية قدمت مذكرة للدكتور فالدهايم تطلب فيها تدويل الازمة اللبنانية كلها ، الا ان الدكتور فالدهايم قابل هذا الموقف بتحفظ شديد . وردا على سؤال لاحد الصحافيين حول امكانية الطلب من قوات الامم المتحدة التمركز شمال الليطاني ، قال فالدهايم : « هذا ليس قصدنا نحن ملتزمون بقرار مجلس الامن الدولي الذي حدد مهمة هذه القوات » . وبذلك فوت الفرصة على طلب الجبهة الانعزالية . وفي كلمته التي جاءت ردا على كلمة الرئيس الياس سركيس الترحيبية قال فالدهايم واصفا مهمة القوات الدولية في جنوب لبنان « بانها اصعب مهمة كلفت بها قوة لحفظ السلام في تاريخ الامم » .

من هنا يتضح ان ما اعطاه فالدهايم للمسؤولين اللبنانيين لم يكن سوى تطمينات ، وامنيات بشأن الانسحاب الصهيوني من الجنوب ، ولكنه في الوقت نفسه لم يخف تخوفه من عدم التزام القوات الصهيونية بقرار مجلس الامن ٤٢٥ .

ياسر عرفات اعطى ضمانات ، فمن يضمن من ؟ :

في الوقت الذي كان فيه الدكتور فالدهايم يتناول طعام غذائه على مائدة الرئيس سركيس في القصر الجمهوري ببعبدا ، كان ياسر عرفات يتصل بالسيد « غوتا » احد مساعدي الدكتور فالدهايم ، ليعلمه بانه قد طرأ تغيير على مكان الاجتماع بعد ان كان مقررا ان يتم اجتماع عرفات بفالدهايم ، في احد مكاتب الامم المتحدة في الرملة البيضاء ، وتفيد بعض



فالدهايم في لبنان « طمأن » سركيس



.. وفي كيان العدو « عتب » على الاحتلال

المصادر المطلعة ، ان ياسر عرفات ارتأى من الانسب عقد الاجتماع في مقر « جمعية خريجي جامعة بيروت العربية » ، وكانت « ضربة معلم » اذا ما عرف ان « الجبهة الانعزالية » ومعها السلطة كانت تقف موقف المعترض على لقاء فالدهايم — عرفات في لبنان ، وتفيد هذه المصادر انه كان رأي السلطة والجبهة الانعزالية ان يعقد مثل هذا الاجتماع. اما في دمشق ، أو في أحد مقرات الامم المتحدة في بيروت .

الا انه في اللحظات الاخيرة تم ترتيب اللقاء في المقر الذي اقترحه ياسر عرفات ، وتوجه فالدهايم الى « شارع حمد » وادت ثلة من الكفاح المسلح الفلسطيني التحية للامين العام للامم المتحدة . وبدأ الاجتماع الذي حضره بالاضافة الى ياسر عرفات ، فاروق القدومي ، وباسل عقل مندوب المنظمة في الامم المتحدة .

فماذا جرى داخل الاجتماع ؟..

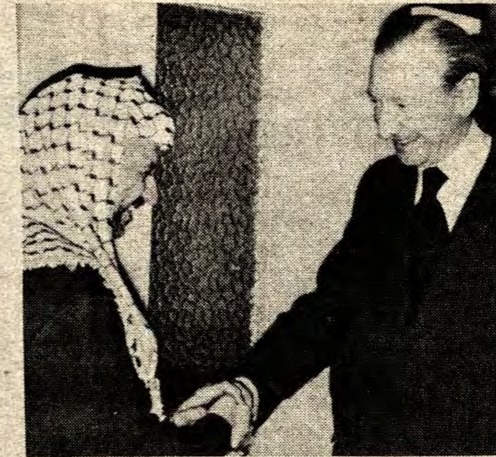
تفيد بعض المصادر المطلعة ان الامين العام للامم المتحدة أعرب عن تشاؤمه بخصوص الانسحاب « الاسرائيلي » عن الجنوب اللبناني ، وان فالدهايم كشف عن نيته لدعوة مجلس الامن الدولي للاجتماع مرة ثانية لبحث قضية التعنت « الاسرائيلي » بخصوص تطبيق قرار مجلس الامن ٤٢٥ .

وطالب الامين العام للامم المتحدة ياسر عرفات باعطائه ضمانات لتسهيل مهمة القوات الدولية في جنوب لبنان في تأدية مهامها في الاشراف على الانسحاب « الاسرائيلي » الكامل من جنوب لبنان ، وان فالدهايم كشف عن نيته في تعزيز القوات الدولية في الجنوب ، ورفعها لتصل الى ٦ الاف جندي مبررا ذلك بان هذه الجيوش متطورة ، وتحتاج الى عدد كبير من الاداريين .

وتفيد نفس المصادر ان ياسر عرفات ، وعد الامين العام للامم المتحدة بتقديم كافة التسهيلات للقوات الدولية ولكنه ابدى تحفظه على موضوعين طرحهما فالدهايم هما السماح للقوات الدولية بالتمركز في قلعة ارنون ، وحاصبيا والنبطية ، وان ياسر عرفات قدم اقتراحا ، وهو السماح فقط لضابطين من الامم المتحدة بالتواجد في ارنون ، كضباط ارتباط .

والموضوع الثاني ، هو دخول الجيش اللبناني الى الجنوب ، المصادر المطلعة نفسها قالت ان ياسر عرفات ابدى موافقته على دخول قوات الدرك اللبناني الى مناطق الجنوب . اما بالنسبة لموضوع دخول الجيش فقد اعتبر ابو عمار ان هناك « جيوش لبنانية » فاي جيش سيتوجه الى الجنوب ؟!

المهم ان منظمة التحرير الفلسطينية اعلنت في تصريح لها عقب الاجتماع انها على استعداد لتقديم كافة التسهيلات لمساعدة الامم المتحدة ، في تأدية مهماتها في الاشراف على الانسحاب « الاسرائيلي » الكامل للقوات الصهيونية الغازية من جنوب لبنان . وكذلك اكد التصريح على حرص منظمة التحرير الفلسطينية على العلاقات الاخوية بينها وبين الرئيس سركيس انطلاقا من حرصها على تدعيم مسيرة السلام واحترامها الكامل للسلطة اللبنانية ومؤسساتها الدستورية ، والاشتراعية والتنفيذية . والامين العام للامم المتحدة قال اثناء مغادرته لبنان



.. ومع ابو عمار اخذ « الضمانات » !

متوجها الى الكيان الصهيوني ، بانه حصل على التزام من ياسر عرفات « بأن الفلسطينيين سيستمرون في التعاون مع القوات الدولية في الجنوب » .

السؤال الان ، اذا كان ابو عمار قد اعطى الامين العام للامم المتحدة هذه الضمانات ، فما الضمانات التي حصل عليها ابو عمار ؟ علما ان الامين العام للأمم المتحدة اعرب عن تشاؤمه بشأن الانسحاب الصهيوني من الجنوب .

فهل هذه الضمانات تعني ان تتوقف المقاومة عن مقاتلة العدو الغازي في جنوب لبنان ، وبذلك يدوم الاحتلال الصهيوني للجنوب ، ويضم الجنوب اللبناني الى مجموع الاراضي العربية المحتلة او بتعبير اخر ضم القرار ٤٢٥ الى القرار ٢٤٢ ، وتبدأ بذلك دوامة من المباحثات والقرارات ويكون حل مشكلة الجنوب ، من حل مشكلة المنطقة ، هذا ما تخشاه الاوساط اللبنانية والفلسطينية ، وحتى فالدهايم نفسه .

العدو الصهيوني لن .. ينسحب

زيارة فالدهايم للكيان الصهيوني كانت اشبه ما تكون « بالعتب الرقيق » لعدم الالتزام الصهيوني بقرار مجلس الامن ٤٢٥ بشأن الانسحاب ، وعندما اعلنت « اسرائيل » عن انسحابها الشكلي المزيف اعرب فالدهايم عن عدم رضاه ووصف « اسرائيل » في تصريح له من العاصمة النمساوية « بانها تجر رجلها جرا » من المواقع التي احتلتها ، ولذلك جاءت زيارة فالدهايم للكيان الصهيوني تعبيرا عن الاهمية التي يعلقها مجلس الامن على تحقيق الانسحاب « الاسرائيلي » ومحاولة مباشرة لانتزاع تعهد « اسرائيلي » بالانسحاب الجدي وفق جدول زمني محدد .

هذا ما برره فالدهايم على الاقل ، ولكن العدو الصهيوني لن ينسحب من الجنوب ، فخلال زيارة الامين العام للامم المتحدة وقبلها ، توافرت عدة مؤشرات وشواهد تثبت رفض « اسرائيل الانسحاب » او حتى التعهد به ، ومن هذه المؤشرات :

١ — قيام القوات الصهيونية الغازية بتعزيز متزايد لمواقعها ، وتحصين مواقعها في مختلف القطاعات التي احتلتها . ولجوئها الى التسلل مجددا الى القرى التي انسحبت منها شكليا .

٢ — بدء تعاطي « اسرائيل » مع المناطق الجنوبية بانها مناطق مدارة اي كالضفة الغربية ، وغزة والجولان .

٣ — ربط « الاسرائيليون » انسحابهم بقيام حكومة لبنانية ، وتشكيل جيش لبناني قوي يستطيع السيطرة على مناطق الجنوب ، ويعمل على التصدي « للمخربين » على حد زعمها .

كل هذه المؤشرات تشير الى ان « اسرائيل » لن تنسحب من الجنوب اللبناني ، وستجعل من الجنوب ورقة ابتزاز في يدها خدمة لمخططاتها ومشاريعها الاستيطانية . ولهذا جاء تصريح فالدهايم انه لم يبحث مع بيغن امر ترتيب الانسحاب من جهة واعلان مصادر اسرائيلية من جهة ثانية ان المسؤولين الصهاينة رفضوا الالتزام بتاريخ محدد للانسحاب .

وان كافة ما تعلنه « اسرائيل » عن تنفيذ انسحاب جزئي ما هو الا لامتصاص الضغط الدولي ، ولن يكون الا انسحابا شكليا — هذا اذا حصل —

ازاء ذلك يتضح ان جولة الامين العام للامم المتحدة لم تكن « شعاع الشمس » الذي كان البعض يراهن على انه سيبدد غيوم المنطقة .

فالعدو الصهيوني ما زال — كعادته — يضرب بعرض الحائط كافة قرارات الامم المتحدة ، ويتابع صلفه وغروره في التوسع والاحتلال .

ولكن السؤال الذي برز من خلال جولة الامين العام للامم المتحدة ، هل ان مشروعا جديدا للتسوية قد ابتدأت خيوطه ، وتقوده هذه المرة الامم المتحدة ؟ يبدأ من الجنوب ، فيكون حل مشكلة الجنوب من حل « المشكلة العامة للشرق الاوسط » . بل اكثر دقة ، هل رأت الامبريالية الامريكية قبر « مبادرة السادات » في تراب الجنوب اللبناني ولتعود دوامة التسوية من حيث بدأت اي باعادة جمع اطراف التسوية تحت مظلة الامم المتحدة ، حيث تبدأ من الجنوب ، وتنتهي في الجنوب اللبناني ؟ هذا ما ستجيب عليه الايام المقبلة .

ما يهمنا هنا ان جولة فالدهايم استقرت على معادلتين اولهما : ان « اسرائيل » لن تنسحب ، وان ارسال قوات من الجيش اللبناني امر غير مرغوب به . ازاء ذلك يتعين على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية :

١ — الخروج النهائي من دائرة الرهان الوهمي على الانسحاب الاسرائيلي .

٢ — رفض التسوية الاستسلامية سواء اكانت بمبادرة من فالدهايم او من سواه .

٣ — عدم السماح للجيش الانعزالي بالتمركز في الجنوب .

فالعدو الصهيوني احتل الجنوب من خلال الحرب ، ولن ينسحب الا من خلال حرب دائمة تزج بها كافة الطاقات لمواجهته ودحره . ولا حل سوى استمرار القتال ، فهو كفيل بتحرير الجنوب ، وقبر المؤامرة الامريكية والى الابد على أرض الجنوب اللبناني .



نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو

١٣

بعد ٣٠ عاماً من اغتصاب أرض فلسطين

"اسرائيل" على أبواب التحول الى .. دولة امبريالية

في نهاية الحلقة الماضية تم طرح تساؤل عما اذا كان تحول « اسرائيل » الى دولة امبريالية سيؤدي الى خلق تناقض بين مصالح رأس المال الصهيوني والرأسمال العالمي ، بين الامبريالية الجديدة وبين الدول الامبريالية العريقة .

ان الدخول في هذا الموضوع يستدعي التسليم ، مقدما ، بأن كيان العدو قد تحول فعلا الى دولة امبريالية ، وبكلمة أدق على أعتاب هذه المرحلة .

علينا ان نعترف ، ان هذا الموضوع بالذات ، هو مثار خلاف كبير في وجهات النظر ، وما زال الرأي الغالب ، مسوقا بـ « الانطباع » العام السائد والقائل بأن اسرائيل هي مجرد اداة للامبريالية ليس الا ، ومستدلا على ذلك باعتمادها على المساعدات والهبات والدعم الاقتصادي والعسكري الذي تقدمه لها الامبريالية . وبالتالي فمن المستحيل على اسرائيل ان تحقق استقلالها الاقتصادي ، وان تتحول الى شريك للامبريالية .

ان الاجابة ، عما اذا كانت اسرائيل دولة امبريالية ام لا ، مسألة في النهاية تتحدد في ضوء شروط علمية مدى انطباقها او عدم انطباقها على « اسرائيل » ، هو الذي يحدد عما اذا كان كيان العدو دولة امبريالية ام لا ؟

يعرف لينين الامبريالية بانها « الرأسمالية في مرحلة الاحتكار .. منشئة الانتاج الضخم ومزيحة الانتاج الصغير ، محلة الاضخم محل الضخم ، دافعة تمركز الانتاج والرأسمال الى درجة نشأت وتنشأ عنها الاحتكارات .. » وبعد ذلك يشير لينين الى « الدلائل الخمسة الاساسية » للامبريالية ، الا وهي

١ — « تمركز الانتاج والرأسمال تمركزا بلغ في علو تطوره درجة نشأت معها الاحتكارات التي تلعب الدور الفاصل في الحياة الاقتصادية » .

٢ — « اندماج الرأسمال البنكي بالصناعي ونشوء الطغمة المالية على اساس الرأسمال المالي هذا ».

٣ — « تصدير الرأسمال خلافا لتصدير البضائع يكتسب اهمية في منتهى الخطورة » .

٤ — « تتشكل اتحادات رأسمالية احتكارية عالمية تقتسم العالم » .

٥ — « انتهى تقاسم اقطار الارض من قبل كبريات الدول الرأسمالية » ..

بالاضافة الى الدلائل الخمس التي قدمها لينين ، فقد سجل استدراكا هاما جدا ، حين اشار الى « ان التعاريف الموجزة للغاية ، وان كانت ملائمة لانها تلخص الامر الرئيسي ، لا تكفي معذلك ما دامت ثمة حاجة لتستخلص منها سمات في منتهى الاهمية تصف الظاهرة التي ينبغي تعريفها . ولذلك ، ودون ان ننسى ان جميع التعاريف بوجه عام هي ذات طابع شرطي نسبي وانها لا تستطيع ابدا ان تشمل جميع وجود علاقات ظاهرة في حالة تطورها الكامل .. وغني عن القول طبعا ان جميع الحدود في الطبيعة والمجتمع شرطية ومتحركة وان من السخافة النقاش مثلا حول تعيين العام او العقد الذي تم فيه (بصورة نهائية) قيام الامبريالية » ..

ان حديث لينين عن الـ « الطابع الشرطي النسبي » . و « الحدود الشرطية المتحركة » هو تاكيد من لينين على ضرورة فهم جوهر المسالة دون التعلق بالشكليات فقط ، واخذا بعين الاعتبار اية خصوصية او ظروف محيطة لتطور هذه الدولة او تلك باتجاه ان تصبح دولة امبريالية .

ان الامبريالية العالمية منذ ١٩١٦ ، حين كتب لينين دراسته الشهيرة والى الان ، وخلال ما يزيد على



اموال الصهاينة خلقت قاعدة صناعية متقدمة في ارضنا المحتلة .

ستين عاما قد تطورت تطورا هائلا ، لا بد وان يعكس نفسه على كثير من أوجه نشاط الامبريالية ، الامر الذي كان محل دراسات متعددة ، أبرزها المحاولة التي قام بها بيير جاليه في مؤلفيه الشهيرين « الامبريالية عام ١٩٧٠ » و « نهب العالم الثالث » . وحيث سيحل الكاتب تطورا جديدا على السمة الرئيسية التي حددها لينين بوصفها من سمات الامبريالية الخمس ألا وهي « تصدير الرأسمال خلافا لتصدير البضائع » وهي المسألة التي تكتسب برأي لينين « أهمية في منتهى الخطورة » .

بشأن هذه السمة ، الحقيقة التي يسجلها بيير جالية ، مستندا على الاحصائيات الرسمية للدول البرجوازية نفسها ، ان اتجاه حركة رؤوس الاموال بين الدول قد اخذ منحا جديدا ومعاكسا للمنحى الذي كانت تسير به الامور أيام لينين . فبدلا من تصدير رؤوس الاموال من الدول الامبريالية الى الدول المتخلفة ، اصبحت حركة رؤوس الاموال بين الدول الامبريالية نفسها ، اكبر بكثير من حركة رؤوس الاموال بين الدول الامبريالية والدول التابعة لها .

ان « حركة رؤوس الاموال وتصديرها » بين سنة ١٩١٦ وسنة ١٩٧٠ تشير الى تناقض ظاهري ، لا يلغي التطابق الجوهري بين الرأيين المشار اليهما ، ولا يمس صلب الفكرة التي قدمها لينين بشان سمات الامبريالية والتي هي « مرحلة من مراحل الرأسمالية » الرأسمالية القائمة على الاستغلال ، والسعي لتحقيق مزيد من الارباح . هنا يثور سؤال هل هذا يعني ان الامبريالية قد عادت الى مرحلة «الرأسمالية القديمة» مرحلة تصدير البضائع ؟! وأين الاتفاقات بين رأي لينين ورأي بيير جالية ؟

ان تباطؤ حركة تصدير رؤوس الاموال الى الدول المتخلفة من الدول الامبريالية مرتبط بفرص تحقيق مزيد من الارباح لرؤوس الاموال المصدرة ، تلك الاموال التي ترتبط بمحاولات الاستثمار المتاحة امامها وهي في النهاية محصورة بشكل رئيسي بالصناعات الاستخراجية ، اي بالبحث عن المواد الأولية ، لامداد صناعات الدول الامبريالية بحاجتها من المواد الخام .

وخلال حوالي قرن من عمر الامبريالية استكملت تقريبا عملية مسح سوق المواد الاولية ، الامر الذي جعل الفرص الوحيدة تقريبا امام رؤوس الاموال ، حتى التحول نحو مجالات جديدة ، اي الصناعات التحويلية ، والدول الامبريالية على غير استعداد لانجازها ، لان هذا يعني موضوعيا ، خلق صناعات للدول التابعة ، بدرجة او باخرى في المدى القريب او البعيد ، سوف تشكل منافسا لصادرات الدول الامبريالية لهذه الاسواق . ولذا وبدلا من ذلك ، فقد بدأت الدول الامبريالية في توظيف رؤوس اموالها الفائض ، في عمليات تطوير لصناعاتها القائمة حاليا ، ورفع تقنيتها بشكل عال جدا ، الامر الذي أدخل الدول الامبريالية في مرحلة ثورة تكنولوجية جديدة ، يمكن لنا اعتبارها مرحلة متميزة في تاريخ الصناعة .

وبموازاة حركة رؤوس الاموال المتزايدة بين الدول الامبريالية نفسها ، والتي تزايدت وعلى حساب رؤوس الاموال المصدرة الى الدول المتخلفة ، شهد العقدين الاخيرين من القرن الحالي سمة جديدة ، ازدادت حدة وبلورة في السنوات الخمس الاخيرة ، الا وهي تصدير رؤوس الاموال من دول متخلفة ، وان كانت تملك أرصدة مالية ، الى الدول الامبريالية وتحديدا الولايات المتحدة الاميركية ، وهذه الارصدة هي دول النفط الرجعية .

الامر الثالث الذي لا بد من تسجيله بهذا الخصوص هو تطور العلاقة بين الاحتكارات الدولية ، والتي كانت برأي لينين علاقة صراعية ، عبرت عن نفسها باكثر من مظهر ، اكثرها عنفا وحدة ، (حرب الضواري) التي اشتعلت بين الدول الامبريالية التقليدية ، لاقتسام مناطق النفوذ ، ولتوسيع الرقع الاقتصادية لهذه الدولة الاحتكارية او تلك .

لقد انتقلت العلاقة بين الدول الاحتكارية من علاقة صراعية قد تصل الى درجة اشتعال الحروب بين هذه الدول ، الى علاقة تقوم على اساس تحالفي ، وتصاعد درجة التنسيق بين الدول الاحتكارية وتكريس هيمنة مركز واحد للامبريالية ، مقابل تعدد المراكز في السابق . ومع قيام « اللجنة الثلاثية » وتسلمها السلطة اكثر من دولة احتكارية ، تلك اللجنة التي يسميها البعض « الحكومة العليا للامبريالية » انتقلت العلاقة التحالفية بين الدول الامبريالية الى طور جديد الامر الذي يمكننا من القول ان السمة الغالبة لعلاقة الدول الاحتكارية فيما بينها ، هي التحالف ، وليس الصراع كما كان سائدا في السابق ، وتحديدا في مرحلة ما قبل أنتهاء الحرب العالمية الثانية .

هذه الحقيقة الراهنة ، متناقضة مع المقولة اللينينية القائلة بالصراع بين الاحتكارات ، كتعبير عن تناقض المصالح بينها . وبالتاكيد فان لهذا التطور أسبابه الموضوعية التي أدت اليه .

حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ورغم وجود الاتحاد السوفياتي ، فان التناقض الرئيسي الذي كان يحكم العالم ، وبحكم موازين القوى ، كان التناقض بين الاحتكارات ، وقد تبدل الوضع مع نهاية الحرب العالمية الثانية وولادة المعسكر الاشتراكي واصبحت الاشتراكية تحديا ماديا قائما وموجودا وخطرا مباشرا على الاحتكارات العالمية الامر الذي ادى الى تراجع الصراع بين الاحتكارات لصالح التناقض الرئيسي الجديد ، والذي كان قد استفاد من تناقضات الدول الامبريالية ، والتي اصبحت ترى مصلحتها في تحقيق حدة الصراع فيما بين اطرافها ،

تلك المقولة التي عبرت عن نفسها باللجنة الثلاثية ، انفة الذكر .

وفي المرحلتين التي مرت بهما علاقة الدول الامبريالية يمكن لنا القول ان « المصلحة » هي التي أملت على تلك الدول نمط علاقتها فيما بينها ..

ان ما تقدم يدفعنا للقول انه قد دخلت تطورات عديدة على الامبريالية ، منذ ذلك الوقت الذي حدد به لينين سمات الامبريالية الخمس . تطورات وان أسهمت في زوال او خفوت هذه السمة او تلك ، ولكنها بالاجمال لم تلغ القاعدة الاساسية التي تجمع السمات الخمس بشكل مشترك ، وهي ان الرأسمالية تقوم على الاستغلال ، والامبريالية ارقى اشكال الاستغلال لانها أعلى مراحل الرأسمالية ، وتطور نفسها بالشكل الذي يضمن لها تحقيق اقصى الارباح ، ومن هنا طورت من أساليبها ، بالشكل الذي يحقق لها هدفها هذا .

في ضوء ما تقدم ، يمكن لنا القول ان الامبريالية كما حدد سماتها لينين ، قد شهدت تطورات هامة ، في ضوء التطور الذي شهده الوضع السياسي الاقتصادي العالمي . وبالتالي فقد تبدلت نسبيا بعض الشروط التي وضعت لتقييم عما اذا كانت هذه الدولة او تلك هي دولة امبريالية .

واذا كانت السمات التي حددها لينين تبقى هي الاساس ولكن هذا لا يعني عدم اخذ السمات التي سجلها بيير جاليه وغيره ، بعين الاعتبار . ومن هنا فان محاكمتنا للمثل الاسرائيلي ستكون في ضوء كل ما تقدم ، وليس السمات اللينينية الخمس فقط .

السمة الاولى التي حددها لينين هي « تمركز الانتاج والرأسمال تمركزا بلغ في علو تطوره درجة نشأت معها الاحتكارات » .

وفيما لو عدنا للحلقة التي تناولنا بها موضوع التمركز في الصناعة الاسرائيلية ، لتبين لنا المقدار الذي تمركزت به الصناعة الاسرائيلية خلال الحقبة بين ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥ ، والتي ادت الى :

١ ـ زوال حوالي ٢٧٪ من عدد المنشئات اي ٤٢.٧ منشاة من اصل ٢٤٥٢٨ منشاة كانت سنة ١٩٦٥ .

٢ ـ زاد عدد العاملين من ٢١١ر٣٥٣ الف عامل الى ٢٦٩ر٣٠٠ الف عامل .

٣ ـ الهبوط في عدد المنشئات تركز في المنشئات التي توظف لديها أقل من ٥٠ عاملا ، والزيادة تركزت في المنشئات التي توظف لديها اكثر من ٥٠ عاملا .

٤ ـ ارتفع نصيب المؤسسات التي تشغل اكثر من ٣٠٠ عامل من ٨ر١١٪ من اجمالي العاملين سنة ١٩٥٥ الى ٣ر١٩٪ سنة ١٩٦٥ الى ٧ر٤٠٪ سنة ١٩٧٥ .

٥ ـ ٦٩٪ من عدد العاملين يعملون في مؤسسات تشغل لديها اكثر من ٥٠ عاملا .

٦ ـ ٣ر١٪ اي ١٤٨ منشاة فقط ، من عدد المنشئات الصناعية تشغل ٧ر٤٠٪ من العمال .

٧ ـ ٨ر٣٪ من عدد المنشئات اي ٤٣١ منشاة صناعية ، تشغل لديها ٥ر٥٧٪ من عدد العاملين واستطرادا لذلك من حجم الانتاج ورؤوس الاموال الموظفة .

٨ ـ التمركز المشار اليه عكس نفسه على ربحية الصناعة ، وارتفاع متوسط العاملين في المنشأة الواحدة ، وهبوط نسبة الاجور الى اجمالي الانتاج الصناعي .

بشان السمة الثابتة « واندماج الرأسمال البنكي بالصناعي ونشوء الطغمة المالية » .. لا بد لنا من اعادة تأكيد ما يلي :

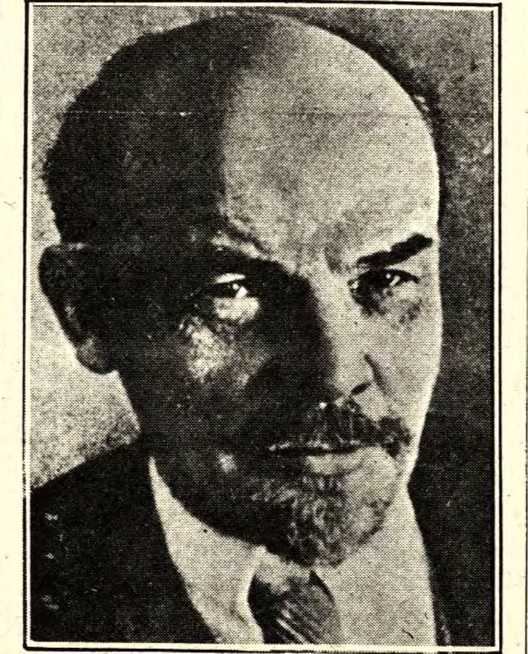
ـ معظم الموارد والتحويلات المالية من الخارج كانت تصب في يد جهة واحدة هي البيروقراطية الحاكمة سواء القيادة السياسية ، او الهستدروت ، والذين هما اكبر رب عمل ومالك للمنشئات الصناعية في كيان العدو ، ولهما بنوكهما التابعة ، وهما بنك العمال التابع للهستدروت ، وبنك لئومي الذي هو بنك الحكومة . ومهما قيل في خصوصية اسرائيل ، فان هذا لا ينفي هيمنة اداة واحدة على الموارد المالية والانتاجية في الوقت نفسه .

٣ ـ بشأن تصدير الرأسمال ، سبق لنا مناقشة هذه المسألة ، وان كيان العدو ، ولفترة طويلة كان مستوردا لرأس المال . الامر الذي دفع البعض انطلاقا من هذه الحقيقة للقول بأن اسرائيل هي دولة متخلفة كونها دولة مستوردة لرأس المال ، هنا يهمنا تسجيل ما يلي :

أ ـ لقد نجحت اسرائيل في توظيف الموارد المالية المتدفقة عليها في خلق قاعدة صناعية ذات تقنية متقدمة .

ب ـ كثير من المشاريع الصناعية التي انشاها العدو الصهيوني اصبحت ذات قدرة تصديرية تنافسية واصبحت تحقق ارباحا ، يقوم العدو باعادة توظيفها في توسيع المنشئات القائمة ؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر ، الصناعة الحربية الاسرائيلية .

جـ ـ استكملت اسرائيل مرحلة ابتلاع السوق الداخلي كليا ، الامر الذي يظهر من خلال وارداتها



لينين : سمات الإمبريالية الخمس

التي اصبحت محصورة في السلع الانتاجية والمواد الخام .

د ـ رغم كل ما يقال عن تدهور ميزان المدفوعات ولكن الحقيقة ان السبب الرئيسي في تدهوره بعد ١٩٧٣ ، فيما لو استبعدنا الواردات الامنية ، هو واردات اسرائيل من النفط ، وهي تحاول ان تتجاوزه بسرعة ، والارقام المعطاة تؤكد هذا .

بشان السمتين الرابعة والخامسة التي سجلها لينين ، حول تشكيل اتحادات رأسمالية احتكارية ، وتقاسم اقطار الارض بما بينها يمكن لنا القول ان اسرائيل قد ادخلت في هذا التقسيم ، ويمكن لنا ان نستدل على ذلك ، بالاتفاقات التي وقعتها مع السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة ، والتي تتيح لها الاستفادة من مناطق نفوذهما ، وحيث اصبحت السلع الاسرائيلية تحظى بتسهيلات جمركية في تلك الدول التي ترتبط مع السوق المشتركة باتفاقات اقتصادية .

وهذا جعل اسرائيل تسير سريعا باتجاه الاستفادة من تقسيم السوق الدولي (مواد ويد عاملة) على النمط الامبريالي ويظهر لنا ذلك جليا من :

أ ـ واردات العدو والتي تتركز أساسا في المواد الخام ، وصادراته التي هي في حوالي ٩٠٪ منها مواد مصنعة .

ب ـ استفادتها المتزايدة من اليد العاملة العربية غير الفنية ، مقابل توفير فرص متزايدة من الاعمال الممتازة للعمال اليهود .

اخيرا ومهما قيل في الاسباب غير الاسرائيلية لحرب ١٩٦٧ ، فلا يمكن لنا ان نتجاهل العلاقة التي اقامتها مع المناطق المحتلة ١٩٦٧ . حيث اصبحت سوقا مربحة لاستيراد اليد العاملة الرخيصة ولتصريف البضائع الاسرائيلية .

مما تقدم يمكننا من القول بثقة شديدة ، ان الحركة الصهيونية ، والتي نجحت في اقامة مجتمع استيطاني في فلسطيننا المحتلة ، تقف في نهاية مرحلة من التطور والتي سماها لينين « الرأسمالية القديمة » أي على اعتاب مرحلة التحول الى دولة امبريالية . وهي مسالة تستدعي توفر ظروف غير اسرائيلية تمكنها من ايجاد المحيط التابع لها ، وبكلمة ادق النجاح في المساهمة باستغلال محيط الدول الامبريالية القديمة ، وذلك بالحدود التي تسمح لها به ، قدراتها من ناحية وقدرتها على التنافس مع غيرها من الدول الامبريالية من ناحية اخرى !

في النهاية لا بد لنا من تسجيل تحفظ حول مفهومنا « لرأسمالية قديمة » و « امبريالية » و « على اعتاب التحول الى دولة امبريالية » ذلك التحفظ المنطلق من تداخل المرحلتين في بعض الاحيان ، وفي الذهن حديث لينين الذي كان يرد به على بعض المتحذلقين حين قال ان جميع الحدود في الطبيعة والتجمع شرطية ومتحركة وان من السخافة النقاش مثلا حول تعيين العام او العقد الذي تم فيه (بصورة نهائية) قيام الامبريالية !.



في ذكرى ميلاد لينين :

ثمانية أعوام بعد .. المائة

نضال أممي من أجل الإنسان والتقدم ..

« ان النظرية المادية التي تقر بأن الناس هم نتاج الظروف والتربية ،وبالتالي بأن الناس الذين تغيروا هم نتاج ظروف أخرى وتربية متغيرة ، هذه النظرية تنسى أن الناس هم الذين يغيرون الظروف ، وأن المربي هو نفسه بحاجة للتربية . ولهذا فهي تصل بالضرورة الى تقسيم المجتمع قسمين ، أحدهما فوق المجتمع (عند روبرت أوين مثلا) .

ان اتفاق تبدل الظروف والنشاط الانساني لا يمكن بحثه ، وفهمه عقلانيا الا بوصفه عملا ثوريا » .

- (ماركس ربيع عام ١٨٤٥)

– موضوعات عن فيورباخ –



لقد أكدت الثورة البلشفية في روسيا ، صحة تلك المقولة الماركسية، كما وبرهنت بشكل قاطع قدرة الشعوب والبشرية على خلق ظروف موضوعية جديدة من شأنها بناء المجتمع الاشتراكي ، وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والقضاء على الفقر والمرض والتشرد .

كتب لينين يقول :

ينبغي على البروليتاريا أن تقوم بالانقلاب الديمقراطي الى النهاية، بأن تضم اليها جماهير الفلاحين ، لسحق مقاومة الاوتوقراطية بالقوة وشل تذبذب البرجوازية، وينبغي على البروليتاريا أن تقوم بالانقلاب الاشتراكي بأن تضم اليها جماهير العناصر نصف البروليتارية من السكان ، لسحق مقاومة البرجوازية بالقوة وشل تذبذب الفلاحين والبورجوازية الصغيرة .

الا أن – الانقلاب الاشتراكي – وتغيير الواقع لا يمكنه القيام بناء على التفسير فقط ... دون وجود الادارة القادرة على احداثه . فالحزب القادر على تعبئة الجماهير الشعبية الكادحة وتأطيرها .. الحزب القادر على فهم واقعه ، قادر بالتأكيد على احداث الانقلاب الاشتراكي وتغيير وقائع المجتمع القديم .

فاذا كان الحزب قويا ومنظما أمكن لاضراب منعزل أن يتحول الى مظاهرة سياسية ، ، الى انتصار سياسي على الحكومة واذا كان الحزب قويا ومنظما ، أمكن لانتفاضة محلية أن تتخذ مقاييس ثورة مظفرة ، ينبغي ألا ننسى أن النضال ضد الحكومة في سبيل مطالب جزئية والكفاح لاجل انتزاع تنازلات جزئية ، ما هما سوى منازلات صغيرة مع العدو ، سوى مناوشات صغيرة في المواقع الامامية .أما المعركة الحاسمة فلا تزال أمامنا ، ان قلعة العدو تنتصب أمامنا بكل قوتها وهي تمطرنا بحجم من القنابل والرصاص ، تختطف من بيننا أحسن محاربينا ، فيجب علينا أن نستولي على هذه القلعة ، وسوف نستولي عليها اذا وجدنا جميع قوى البروليتاريا التي تستيقظ مع جميع قوى الثوريين الروس في حزب واحد يميل اليه كل ما في روسيا من حي وشريف . وعندئذ، عندئذ فقط تتحقق النبوءة العظيمة التي نطق بها العامل الثوري الروسي بيوتر الكسييف : ((سيرتفع ساعد ملايين الشغيلة بعضلاته القوية ، فيستحيل نير الاستبداد ، الذي تحميه حراب الجنود ، الى غبار)) .

وبالرغم من أن الظروف الموضوعية تملي شروطا في التطور الاجتماعي الاقتصادي ، مع عدم اغفال الدور الفاعل للانسان أداة التطور في العملية الكفاحية ، فان دور الفرد يبرز أيضا بوصفه قادرا على تمثيل تلك الظروف الذاتية والموضوعية وتأطير الفعاليات الانسانية باتجاه التطور وتبديل الظروف .

لينين قائدا :

ولقد مثل ((لينين)) تلك الشخصية الفذة ، التي عانت ظروف المجتمع الروسي انذاك ، وامتلكت القدرة على تحليلها علميا بعد اطلاعه الواسع واستيعابه الكامل للنظرية (الماركسية) وخلال أعوام حياته ، دأب لينين على تأطير الفعاليات العمالية والخلايا الثورية في سبيل تأسيس الحزب الاشتراكي – الديمقراطي ومن ثم (الحزب الشيوعي) والذي من خلاله تمكنت الطبقة العاملة من الاستيلاء على السلطة السياسية لتؤسس أول دولة اشتراكية في العالم ، ولقد تنبأ ((لينين)) بأن مثل هذا الكيان سيشكل قاعدة مادية صلبة لتحرر الشعوب في العالم .

حياة لينين :

ولد لينين في مدينة ((سمبرسك)) المعروفة الان باسم أوليانو فسك في ٢٢ نيسان عام ١٨٧٠ . وفي ٢٠ أيار ١٨٨٧ أقدم الاخ الاكبر للينين على محاولة اغتيال القيصر الكساندر الثاني ، وقد أقدمت السلطة على اعدامه ، فتركت هذه الحادثة أكبر الاثر في نفس لينين .

وفي ١٩ كانون الاول من نفس العام ، أقدمت جامعة قازان على طرد لينين من الجامعة نظرا لنشاطه السياسي ووضعته تحت المراقبة .. الا أن لينين وجد في ذلك فرصة من الوقت للاتصال بالخلايا الماركسية الروسية .

ولقد وجد لينين نقصا في الثقافة الاشتراكية في بلاده مما دفعه لترجمة البيان الشيوعي للغة الروسية ولاول مرة عام ١٨٩٠ ، وقد كتب أول كتاب له عام ١٨٩٤ ليحدد معالم الطريق (من هم أصدقاء الشعب ومن هم أعداءه) وبنفس العام تسلم لينين قيادة الاشتراكيين – الديمقراطيين . ومن ثم قام بجولته الدولية الاولى للاتصال بقادة الماركسية في العالم عام ١٨٩٥ حيث اتصل في سويسرا ببليخانوف وجماعته وأجرى مباحثاته مع هيئة – تحرير العمل – كما زار باريس وبرلين .

وقد تركت المناقشات أثرا طيبا في نفس ((لينين)) وعلى ضوئها أسس ((عصبة النضال لتحرير الطبقة العاملة)) في سان بطرسبورغ . وفي ٢١ كانون الثاني من نفس العام تم القاء القبض على لينين وحكم بثلاث سنوات نفي الى سيبريا بدءا من العاشر من شباط ١٨٩٧ .. عكف لينين خلالها على دراسة الاقتصاد الروسي وتطور الرأسمال فيها .. وقد أصدر دراسة شاملة بعنوان ((تطور الرأسمالية في روسيا)) على ضوء هذه الدراسة .

في الثاني والعشرين من تموز ١٨٩٨ تزوج لينين من ناديا كروبسكايا وقام بترجمة المجلد الاول من كتاب سيدني وبياتريس ((الديمقراطية الصناعية)) ، ونشر كتاب كاوتسكي ((برنشتاين والبرنامج الاشتراكي – الديمقراطي)) ، وبعدها وفي العاشر من شباط ١٩٠٠ سافر لينين الى الخارج ، وفي كانون الاول منه أصدر العدد الاول من ((الشرارة)) في ميونخ . ثم اصدر كتابه ((ما العمل)) عام ١٩٠٢ في شتوتغارت ، وتتالت بعد ذلك الاحداث :

– في ٣٠ تموز – ٢٣ اب ، يعقد المؤتمر الثاني لحزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي تأسس عام ١٨٩٨ .

– وفي عام ١٩٠٤ – ١٩ آيار يصدر في جنيف ((خطوة الى الامام ، خطوتان الى الوراء)) ، وفي ١٩٠٥ جاء المؤتمر الثالث للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، خطتا الاشتراكية الديمقراطية دروس انتفاضة موسكو .

– المؤتمر الرابع لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي يعقد في عام ١٩٠٦ في ستوكهولم. ويشترك به الجناحان بقيادة لينين .

الخامس في لندن .

– وفي ١٣ آيار عام ١٩٠٧ يعقد المؤتمر الحزبي

– وفي عام ١٩١٧ ، ٨ – ١٦ اب : المؤتمر الحزبي السادس للبلاشفة يعقد في غياب لينين وفي ٢٠ تشرين الاول لينين يعود الى بتروغراد .

– وفي ٧ تشرين الثاني بداية الانتفاضة المسلحة، لينين يخطب في اجتماع لسوفيات بتروغراد .

وفي عام ١٩١٨ – ١٠ شباط – لينين يبعث ببرقية الى الوفد الروسي لمؤتمر السلام في برست – ليتدفسك طالبا توقيع معاهدة سلام مع المانيا فورا ..

– وفي ٢٨ نيسان من نفس العام يضع لينين (المهام المباشرة للحكومة السوفياتية) .

– ١٩١٩ – ٢ – ٦ اذار : المؤتمر التأسيسي للاممية الشيوعية .

٢٨ حزيران : لينين ينهي (بداية عظيمة) .

٢٧ نيسان ١٩٢٠: لينين ينهي مرض الطفولة اليساري في الشيوعية .

– ٢ – ٩ شباط ١٩٢٣ : (من الافضل أقل شرط أن يكون أفضل) .

– ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤ ة وفاة لينين .

ومن خلال هذا النضال الضروس ، ومئات المؤلفات النظرية التي خلفها لينين وراءه ، فان اثاره لم تكن محدودة بزمان ومكان معينين بل تخطتها لتطوير النظرية الماركسية نفسها ، ولكي ترسم الموضوعات النظرية اللينينية ، معالم التطبيق العملي لنظرية ماركس .

ان لينين كقائد كفاحي ونظري يعتبر بحق واحد من أعظم القادة العالميين ، التي ما زالت الشعوب والطبقات المضطهده تهتدي بنظرياتهم وسلوكهم الثوري للوصول الى المجتمع الاشتراكي ...



بعد حرب الجنوب وحركة "السلام الآن" والأوضاع الاقتصادية المتردية :

الوضع الداخلي في تأزم .. مستمر

المواجهة داخل الكنيست بلغت ذروتها وبعض النواب يطالب بإحضار الشرطة لإحلال الأمن !

لا شك ان انتخاب اسحق نافون الشرقي الاصل رئيسا لكيان العدو وتعيين الجنرال رفاييل ايتان رئيسا للاركان بدلا من مردخاي غور لن يغير في الواقع السيء الذي يعاني منه مناحيم بيغن . ففي الارض المحتلة اكثرية من الصهاينة لا توافق على سياسته الارهابية . وان كان للمعارضة اسبابها في التصدي لسياسة مناحيم بيغن «الارغونية» نتيجة للصراع القائم منذ القدم بين « المعراخ » و « الليكود » الا ان المعارضة الجديدة التي برزت اخيرا على الصعيدين الشعبي والعسكري تعبر عن مدى المعاناة التي يخلقها تعنت بيغن في نفوس الصهاينة .

وبالطبع تبدي المعارضة بوجهيها التقليدي والجديد ذكاء استطاعت من خلاله آن تحرك الاكثرية الشعبية واقلية عسكرية ضد سياسة الحكومة الصهيونية . فمن طريق قلب صورة الواقع وتصويرها وكأنها « ردة فعل لسقوط خطوة السادات الخيانية » وعدم النجاح الكلي لرئيس وزراء العدو في مباحثاته التي اجراها اخيرا في واشنطن مع الرئيس الاميركي ، استطاعت المعارضة وعلى رأسها شمعون بيريز وبعض الجنرالات العسكريين خلق واقع جديد بدأ يقلق الحكم ويثير اعصابه بشكل واضح

ولا يغيب عن الاذهان ما كان لعملية اجتياح الجنوب اللبناني التي قادها مردخاي غور رئيس الاركان السابق من ابعاد سلبية على السياسة الليكودية ، اذ آدت الى تازيم الوضع الداخلي للكيان الصهيوني ، خاصة وانها ابرزت السياسة التوسعية الصهيونية القائمة على فرض الامر الواقع بصورتها الحقيقية .

لذلك لم يجد مناحيم بيغن ما يرد به على مناوئيه داخل المؤسسة الصهيونية سوى تهيئة مظاهرات مضادة في محاولة لرد اعتباره بين اترابه . كما وانه لم ير بديلا لاسلوب التشهير بجيمي كارتر لتغطية عدم النجاح الكلي لمفاوضاته التي اجراها في الشهر الماضي في واشنطن .

لكن الى آي حد يستطيع مناحيم بيغن اللعب على

لمحة عن رئيس الاركان الجديد .. للعدو

في السادس عشر من الشهر الجاري سلم مردخاي غور مهام منصبه كرئيس للاركان الى رفاييل ايتان .

وايتان هذا كان ضابطا من ضباط سلاح المشاة والمظليين الذين قادوا عمليات ارهابية عديدة على عدة مواقع عربية .

لقد شارك ايتان فيمذبحة دير ياسين الى جانب منظمة « الارغون » . هذا ولعب دورا سياسيا في عدوان ١٩٦٧ اذ كان قائدا لاحد الوية المظلات التي نزلت في الجبهة الجنوبية .

عمل كقائد لمنطقة غور الاردن من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٠ فانتهت مهمته هناك بانتهاء مجازر ايلول آلتي ارتكبها ملك الاردن .

قاد ايتان العملية العدوانية على مطار بيروت . ثم شارك في حرب تشرين ١٩٧٣ على الجبهة السورية . ومن ثم نقل ليعمل قائدا للجبهة الشمالية .

تناقضات السياسة الداخلية التي يفرضها الصراع بين المعارضة التي يتزعمها حزب العمل والائتلاف الحاكم الذي تتزعمه الليكود ؟ والى اي مدى يستطيع بيغن الصمود في وجه موجة السخط التي تتصاعد يوميا على الصعيدين المدني والعسكري ؟

المراقبون السياسيون يجمعون على ان عودة زعيم منظمة « الارغون » الارهابية الى اساليبه الفاشية السابقة التي تمثلت بالاجرام والتنكيل بخصومه ، لن تفيده كثيرا . وهي آن أعطته مردودا على الصعيد الشعبي الا آن مردودها على الصعيد العسكري لن يكون لصالحه . فالانباء الواردة من الارض المحتلة تبرز تباعا مدى خطورة الوضع الذي خلقته الانتفاضة العسكرية آلتي بدأت تتوضح معالمها بشكل علني مع بداية هذا الشهر . وبدأت تشير الى ان هناك اصرار داخل المؤسسة العسكرية بالذات على الاطاحة بحكومة بيغن .

فقد نقل عن اوساط أعلامية امبريالية ان اعدادا كبيرة من الضباط والجنرالات الصهاينة الذين يقودون حملة الضغط على حكومة بيغن تلقت رسائل تهديد اعلن كاتبوها عن عزمهم على قتل هؤلاء الضباط ونسف بيوتهم وعائلاتهم اذا ما هم استمروا في حملتهم هذه .

هذا ونقلت احدى الصحف الاميركيه آن ناطقا باسم الشرطة الصهيونية أعترف بصحة التهديدات حين حاول لفت الانظار عن دور كتلة ليكود في العملية .

وقد كان عدد من الضباط يبلغ ٥٠٠ قد صعدوا حملتهم التي بدأوها قبل ثلاثة شهور بارسال كتاب مفتوح الى رئيس وزراء العدو يطالبونه فيها بالحد من تصلبه او تقديم استقالته . هذا وقد أجرى الضباط بعد ذلك اتصالات موسعة مع كتلة المعراخ المعارضة التي يتزعمها حزب العمل تلتها انتقادات لحكومة بيغن داخل الكنيست مما دفع بيغن لطرح الثقة بحكومته .



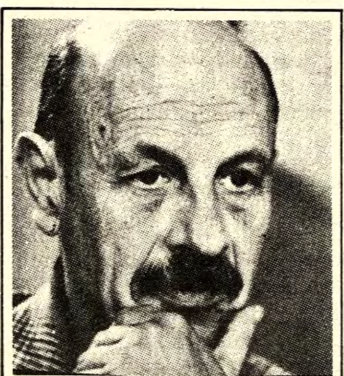
مظاهرات المستوطنين تحمل أكثر من تعبير

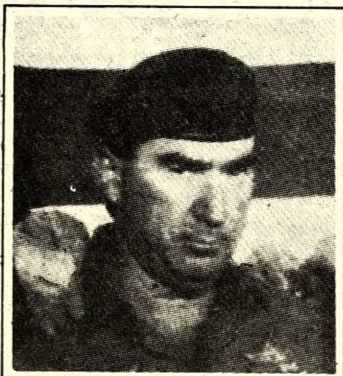
ثم تصاعدت الانتقادات العنيفة في وجه الليكود من قبل شركائها « كداش » « الحركة الديمقراطية من اجل التغيير » التي يتزعمها ايغال يادين التي هددت بالانسحاب من الحكومة « ألتي لم تقدم اي شيء للشعب حتى الان » .

وقد توجت الاتصالات بين الضباط وأعضاء الكنيست بالتظاهرة الضخمة التي هزت تل آبيب حين تجمع حوالي ٥٠ الف مواطن صهيوني لمطالبة بيغن بالتخلي عن قيادة المؤسسة العنصرية وافساح المجال امام غيره . وقد استغل عازار وأيزمن ذلك الموقف فأخذ يغذي المتظاهرين آتجيير النتائج لصالحه ذلك لانه الشخصية الاقوى في كتلة الليكود المؤهل لخلافة مناحيم بيغن .

وفي جلسة « الكنيست » الاخيرة قبل اسبوعين بلغ تراشق التهم بين بيغن وشمعون بيريز زعيم المعارضة حدآ عاليا من الفظاظة حين اتهم بيريز رئيس الوزراء بالغباء . وقد بلغت المواجهة بين الكتلة الحاكمة والمعارضة حدا جعل بعض الاطراف يقترح استدعاء الشرطة لاحلال الامن داخل الكنيست


بيريز : بيغن غبي


يادين : تهديد بالاستقالة


ايتان : مثله كمثل نافون


اسحق نافون : انتخابه لن يغير شيئا

واعتقال بيغن وبيريز « رأس الفتنة » كما وصفهما احد نواب الكنيست .

هذا وفي الوقت آلذي يحاول فيه وزير الخارجية موشيه دايان التنصل من تهمة العمل للاطاحة ببيغن ، يواصل عازار وايزمن مهاجمة رئيس الوزراء والدفاع عن الموقف الاميركي . ولا تخفي صحافة العدو ضخامة الدور آلذي لعبه بريجنسكي في تصعيد الخلاف بين دايان ووايزمان من جهة وبيغن من جهة اخرى .

وليس غريبا ان يلعب الوضع الاقتصادي المتفاقم دور المرجل في تنمية الصراعات داخل المؤسسة الصهيونية . فالارض المحتلة تشهد آسبوعيا ارتفاعا كبيرا في اسعار الحاجيات الاساسية وتزداد حدة التضخم نتيجة لارتفاع كبير في مستوى البطالة .

بالاضافة الى ذلك يعجل الوضع الاجتماعي داخل الكيان الصهيوني في اسقاط حكومة بيغن اذ من المعروف ان العديد من الفضائح على الصعيدين الرسمي والعسكري تبرز يوميا الى السطح فتزيد من حرج كتلة الليكود . ومن آهم هذه الفضائح عمليات الشذوذ داخل مؤسسة الجيش وعمليات الرشاوى والصفقات غير المشروعة آلتي ينفذها المقربون من مناحيم بيغن تحت اسم « الاقتصاد الوطني » .

ولئن حاول معارضو بيغن زج مشروع السادات الخياني كسبب من الاسباب التي تقف وراء تفجير الوضع في وجه حكومة بيغن ، الا آن ذلك لا يعدو عن كونه « حصان طروادة » آلذي يحاول ان يمتطيه هؤلاء للوصول الى السلطة . وما يحدث داخل كيان العدو من مظاهرات ومظاهرات مضادة لا تخرج عن إطار الصراع السياسي الذي تنميه الولايات المتحدة . فكارتر الذي لم يستطع حتى الآن فرض اي من مقترحاته على حكومة بيغن رغم جميع الاغراءات المادية والعسكرية آلتي تقدمها واشنطن لتل ابيب يضيره آن يكون بيغن قويا الى درجة تحديه . لذلك تسعى الولايات المتحدة الى وضع العراقيل الداخلية في وجه الحكومة الصهيونية للحفاظ على مصالحها ومن اجل مصلحة كيان العدو نفسه ، فبعد آن كسبت واشنطن السادات وغيره من القادة الرجعيين في الوطن العربي يضيرها كذلك ان تخسر كيان العدو لذلك فانها تسعى دائما الى استيعاب الفريقين والحؤول دون فتح الجسور امام الاتحاد السوفياتي الى المنطقة .

شارون باق ... ويستعد ! !

في حديث خاص لاذاعة العدو ادلى « آريئل شارون » وزير الزراعة الصهيوني ردا على سؤال يتعلق بنقل صلاحيات وزارته المناط بها اصدار القرارات بشأن اقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة فقال : « علي أولا ان أوضح انه لم يحدث أي تغيير في الصلاحيات ، وان الصلاحيات التي كانت لدى اللجنة الاستيطانية ما زالت كما هي ، والخبر من أساسه غير صحيح ، لكني أرى الخطورة في صدور هذا الخبر عن أوساط حكومية ، وهو خبر غير صحيح ، وانما أعد لاهداف داخلية » ؟

في مواجهة حكومة اندريوتي :

"الألوية الحمراء" ما زالت تمارس اسلوب "العلاج بالصدمة" !

.. والحكومة الايطالية مازالت تدّعي أنها على وشك اكتشاف الخاطفين !

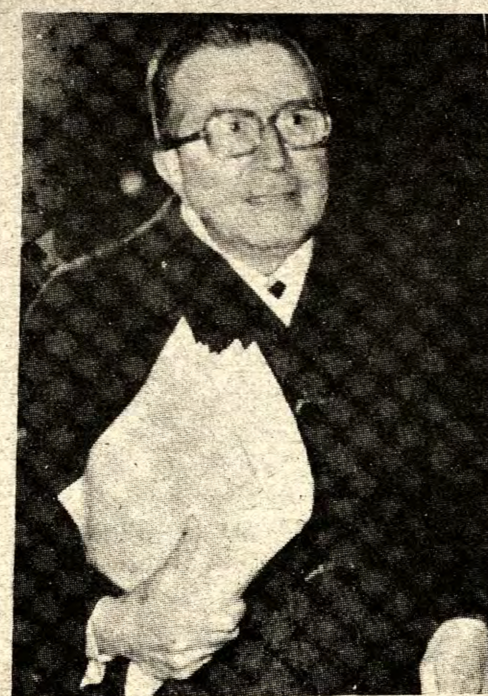
الشيء الملفت للنظر في ايطاليا تأخر صدور الصحف اليومية عن مواعيدها وقتا قد يطول ساعات . وهذا التأخير المقصود يرمي الى شيئين : تشويق الشعب الايطالي للاقبال على شراء هذه الصحف . وانتظار الصحافيين بالقرب من سماعات التليفونات أو صناديق البريد علهم يعثرون على صرعة جديدة من صرعات « الالوية الحمراء » الروائية تكون مادة دسمة لابرازها في العناوين الرئيسية .

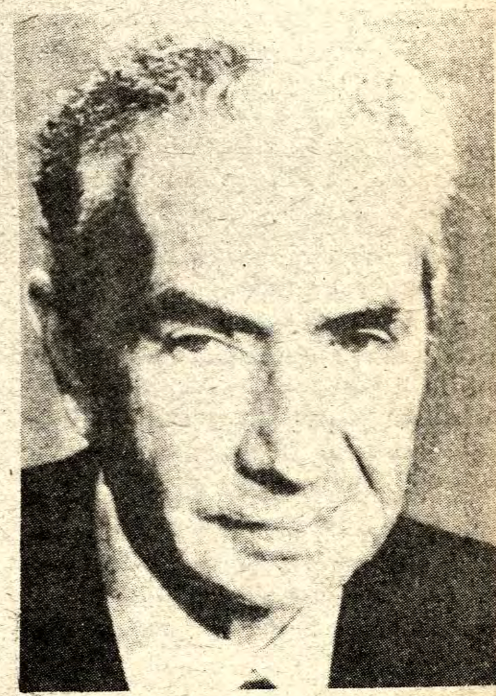
تماما كما يحدث في المسرحيات تعتمد ((الالوية الحمراء)) أسلوب العلاج بالصدمة لمواجهة حكومة أندريوتي الديمقراطية المسيحية التي تعتبر الابن ((العاق)) لالدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي الحاكم . فقبل أيام رن جرس الهاتف في غرفة رئيس تحرير صحيفة « لونيتا » الناطقة بلسان الحزب أعقبتها حملة من التفتيش والتنقيب دون جدوى .

لقد سبق ذلك الفصل المسرحي فصولا أخرى لا تقل أهمية من حيث انعكاساتها على الوضعين الاجتماعي والسياسي في ايطاليا . لكنها جميعا اعتمدت أسلوب ((العلاج بالصدمة)) بما فيها تبادل الرسائل بين الصحف والخاطفين ومورو والغريب أن حكومة الديمقراطيين المسيحيين التي تعتبر مورو مرشحها للرئاسة في نهاية العام الحالي ساهمت بشكل أو بآخر في تثبيت فعالية هذا العلاج الغريب عندما الشيوعي الايطالي وابلغه المتحدث ان المنظمة نفذت حكم الاعدام برئيس وزراء ايطاليا السابق مما اثار موجة من الذعر والقلق في جميع ارجاء ايطاليا واظبت على ادعاءاتها التي تقول انها على وشك العثور على الخاطفين ، حتى انها فاجأت الشعب الايطالي أكثر من مرة باسطوانات العثور على شقق وأسلحة والات كان يستعملها الخاطفون .

لكن الحبكة في مسرحية ((العلاج بالصدمة)) التي نفذتها ((الالوية الحمراء)) كانت أنجح من حبكة الدوائر الايطالية الرسمية ، التي ما لبث أن انكشف امرها فخسر اندريوتي بذلك كثيرا من رصيده بين المؤيدين السابقين . وهنا تكمن خطورة ((كريستيان كلارا)) العقل المدبر لخطف مورو .

ان المراقبين لتطور حادثة ألدو مورو تشدهم الذاكرة الى ما حصل مع شلاير رجل الاعمال الالماني في العام الماضي . فكما أن الحكومة الالمانية كانت تستطيع الصحف والخاطفين ومورو . والغريب أن حكومة انقاذ شلاير عن طريق الرضوخ لطلبات ((الجيش الاحمر)) تستطيع الحكومة الايطالية أن تحرر مورو فتفرج عن عدد من رجال ((الالوية الحمراء)) القابعين في زنزانات ايطاليا . الا أن ذلك لم يحصل حتى الان رغم مناشدة كثيرين من زعماء العالم على رأسهم البابا بولس الذي اطلق اخيرا نداءه « ارجو جاثما اطلاق سراح ألدو مورو)) . فالبابا عندما يصدر مثل هذا ((الرجاء)) لا يتوجه الى ((الالوية الحمراء » .. فحسب بل هو يقصد حكومة


اندريوتي : مسؤولية الحل


الدمورو : وسيلة لا غاية


الالوية الحمراء : هدفهم ليس الخطف .. للخطف

أندريوتي أيضا لانها معنية بالامر تماما وتتحمل قسطا موازيا من المسؤولية التي تتحملها المجموعة التي تختطف مورو . فهدف ((الالوية الحمراء)) ليس احتجاز مورو من أجل تنفيذ حكم الاعدام بقدر ما تثبت التحليلات المنطقية أنهم يهدفون الى تحرير رفاقهم السجناء والتصدي للشيوعيين في الحكم في آن معا ! وهذا ما أعلنته بيانات الالوية الحمراء التي أصدرتها وهي توجه عملية اختطاف ألدو مورو .

والمختطفون يعطون أهمية كبيرة للدور السياسي الذي بامكان سجينهم القيام به . ففي بياناتهم يؤكدون على احتمال استلام ألدو مورو لمهام الرئاسة القادمة المنتظر حدوثها في نهاية العام . وهذا الامر يفتح المجال لكثير من التوقعات المتضاربةحول مصير مورو لكن يبقى الجواب على جملة هذه التساؤلات محصورا داخل دائرة سعي ((الالوية الحمراء)) لتحقيق النتائج الايجابية لمنظورهم العسكري القائم على أساس الحفاظ على اسرى الحرب القائمة بينهم وبين الحكم القائم فيايطاليا والمرتبط مباشرة بالامبرياليةالامريكية. فاذ كان هدفهم تصفية الدو مورو لمجرد الانتقام الشخصي لانتهى أمره مع مرافقيه وسائقه .

فالكل متأكد من حقيقة واحدة ، وهي أن ((الالوية الحمراء)) ـ ومنذ سنين ـ تعلن عن مخططها الذي حقق بعض النجاحات ، وهو التصدي لمحاولة الحزب الشيوعي الايطالي الدخول في النظام البرلماني القائم وذلك عبر فتح النار على الدولة كي يدفع هذا باتجاه انعطاف أتوقراطي يؤدي بالنتيجة الى حرب أهلية. ولتحقيق هذا الشيء ((فالالوية الحمراء)) تتوجه مباشرة الى الجمهور اليساري غير المطمئن الى خطوات زعمائه ومن خلال موضوعات رئيسية كانت حتى نهاية الخمسينات هدفا أساسيا من أهداف اليسار الايطالي .

اذا لماذا تتمسك حكومة الديمقراطيين المسيحيين بتعنتها وترفض الاستجابة لطلبات ((الالوية الحمراء))؟

الاجابة على هذا السؤال يدخل ضمن اطار الاتهامات التي أدرجتها الاوساط الاعلامية الامبريالية أخيرا . ففي الايام القليلة التي أعقبت اختطاف ألدو مورو اتهمت الولايات المتحدة بلدانا عديدة بمساعدة الخاطفين والوقوف وراءهم بدءا بأحد الانظمة العربية التقدمية وانتهاء بالاتحاد السوفياتي . لكنتلك الفرضيات الواهية قصدت تهدئة المجتمع الايطالي بشطريه الشعبي والرسمي وامتصاص الغضبة التي لم يشهد لها المجتمع الايطالي مثيلا منذ عام ١٩٦٨ كي يتاح لواشنطن تحقيق مبتغاها في قصم ((ظهر البعير)) واسقاط الاتفاق الديمقراطي المسيحي ـ اليساري .

وعلى هذا السؤال يجيب ألدو أميلو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الحزب الاشتراكي الايطالي أحد الاحزاب اليسارية التي تدعم حكومة أندريوتي: ((أن عملية ألدو مورو موجهة ضد احتمال وصول الشعب الايطالي الى الحكم . والثابت حتى الان أن عملية خطف ألدو مورو تمت على أيديمحترفين ، لكن الدور الاميركي الذي يزداد الحديث عنه فأنه يدخل ضمن قاعدة ان الجميع له منافع في هذه العملية التي من أبرزها اقصاء اليسار خطوات الى الوراء)) .


البابا : رجاء لمن ؟..

مما لا شك فيه ان تعنت حكومة اندريوتي ناتج عن الضغوطات التي تمارسها الولايات المتحدة والمانيا الغربية والدول الغربية الاخرى لاعتبارات أهمها :

أولا : أن تصفية ألدو مورو تفقد الحزب الديمقراطي المسيحي هيبة المسؤولية والقدرة على السيطرة على وحدة الحزب التي كان مورو يلعب ورقتها دائما .

ثانيا : أن ازالة مورو تضع الحزب الديمقراطي المسيحي في وضع مربك وصعب للغاية ، خصوصا وأن التيار اليميني داخل الحزب ، والمشكل من صغار الصناعيين والزراعيين والملاكين ستقوى شوكته مما يهدد بوضع « الاتفاق » الذي اقرته الاحزاب اليسارية الى جانب الحزب الديمقراطي على كف عفريت . وهذا ما كانت الاوساط الامبريالية قد رمت اليه قبل تألف حكومة أندريوتي .

اذن ، يضع هذان الاعتباران الحزب الديمقراطي بوحدة الحزب التي طالما عمل مورو من أجل ترسيخها المسيحي أمام خيارين لا ثالث لهما : اما التضحية والابقاء عليها، أو التضحية باليسار وبالذات الحزب الشيوعي الايطالي مما يسقط ((الاتفاق)) الاخير ويحقق أحد أبرز الاهداف التي خطف مورو بسببها .

ان كلا الخياران صعب لما سيتركه من انعكاسات سلبية خطيرة ، فوضع ايطاليا يتعقد تدريجيا ، وبوادر حرب اهلية تلوح في الافق منذ الان . وانفجار الوضع مرتبط بمصر مورو الذي كان يمثل التوازن الحزبي والسياسي في هذا البلد المتوسطي . ولعل غيابه يخلق فراغا كبيرا يعتبره المراقبون السياسيون ذبحا ((للوحدة الوطنية)) التي طالما تغنى بها الديمقراطيون بعد الاتفاق الاخير .



كمال جنبلاط في «هذه وصيتي»:

ما يحتاج له العرب: سياسة مبادئ لا سياسة شعارات

الأسد لأبو عمار : نحن المسؤولون السوريون الممثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني !

اسئلة كثيرة كانت تقبع خلف حائط الاحداث السياسية في لبنان والمنطقة العربية ، كشفت عنها مذكرات القائد الشهيد كمال جنبلاط . وبقدر ما تلتبس الاجتهادات السياسية العربية حول ما جرى على الساحة اللبنانية وعلاقته بالحلف غير المقدس القائم بين الانعزاليين والعدو الصهيوني واميركا من جهة ، ومع الرجعيات العربية في المنطقة من جهة اخرى ، فان المذكرات ، تقول بصراحة ان الذي حصل ، كان في المحتوى العام اطارا للمؤامرة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، وان الممارسات الفاشية التي وقعت كانت مؤشرا لهذا التحالف في نطاق التخطيط العدواني الذي رسمت خطوطه في « خلوات الزعامات المارونية ، وصولا الى ساعة التفجير في عام ١٩٧٥ » .

وفي هذا العدد تواصل « الصمود » نشر اجزاء جديدة من مذكرات القائد الشهيد جنبلاط التي تنشرها في باريس مجلة « الوطن العربي » تحت عنوان هذه « وصيتي » وهو عنوان الكتاب الذي سيصدر عن دار « ستوك » في باريس .

يقول جنبلاط : ان اتفاقية سيناء تطرح وقف الاعمال الحربية والفصل بين القوات . كما تطرح كذلك على المدى الطويل الاعداد للسلام بين مصر و « اسرائيل » . الامر الذي يعني نهاية الحلم المباشر بالتحرير الكامل لفلسطين . والواقع ، هو ان غالبية رجال الدولة والسياسيين العرب لم يعودوا يفكرون بالتحرير . غير انهم غالبا ما يواصلون المناداة به عاليا في الساحات العامة . وتلك عقدة عربية — شرقية قوامها الازدواجية والرياء لا يمكن ان تدوم فما يحتاج اليه العالم العربي ، انما هو سياسة مبادئ لا سياسة شعارات . فاذا تجاوزنا هذه النقطة ، فان اتفاقية سيناء اثارت الكثير من الشقاقات والخلافات بين العرب ولا سيما بين مصر وليبيا الخ .. ومن جهة اخرى ، فانها افقدت مصر الكثير من حريتها في الحركة والمناورة . ذلك ان الاتفاقية تمثل عبئا يثقل جره على الصعيد الدبلوماسي ان العربي او الدولي . كما انها ابعدت الاتحاد السوفياتي ونفرته .

● تحرير القنال

غير ان هذه الاتفاقية لا تستطيع ، والحق يقال ، ان تحقق خطوة كبرى الى الامام لانه تم التوصل اليها في لحظة كانت مصر تجتاز في خلالها ازمة اقتصادية حادة وتشعر بتخلي بعض الدول العربية عنها . فلم تكن تسعى الا الى تحرير القنال وحقول ابو رديس النفطية ، بغرض ان يؤدي هذا النجاح الى اكسابها تأييد الراي العام المحلي .

ومع هذا ، فانه من الصحيح كذلك — اذا ما أردنا تقصي الاشياء عن كثب — ان اتفاقية سيناء كلفت مصر — والعرب الكثير ، فقد قبضت « اسرائيل » اربعة مليارات دولار كمساعدة عسكرية واقتصادية كما منحت ضمانات مذهلة كتعويض عن انسحابها من مضيقي الجدي ومتلا وحقل ابو رديس النفطي وترك مصر تفتح قنال السويس .

ان اتفاقية سيناء لم تكن بالنسبة الى المقاومة الفلسطينية ، في مثل شؤم العدوان الفاضح الذي قامت به سوريا مجبرة الفلسطينيين على ان يختاروا امام السيف المسلط عليهم — كما كان يقول الاسرائيليون عن التدخل السوري — بين الموت او بين الخضوع .

● جنيف المخاتلة

واذن فان سوريا كانت تشعر بالعزلة بعد عزوف بقية البلدان العربية عن متابعتها في تقريعاتها اللفظية ضد مصر . فحتى الجزائر — القومية والصلبة الخالصة — عرفت وهي تنتقد اتفاقية سيناء انتقادا عنيفا كيف تتصرف بترو وكرامة . وينبغي ان نذكر هنا ، كذلك ان كيسنجر لم يفلح في ان يفرض على الاسرائيليين الانسحاب من الجولان بعد سيناء .

ولقد ذهب السوريون — عبر معارضتهم للحركة الوطنية اللبنانية والرؤساء المسيحيين الوطنيين والاهالي المسلمين في انجاز تحررهم الشعبي ، وعبر شنهم حملة المواجهة مع منظمة التحرير الفلسطينية — الى ابعد مما ذهبت اليه مصر بكثير في تطبيق سياسة — الاحتواء — الاميركية . ثم ان تدخل سوريا العسكري ، لم يكن بالشيء الذي يقبله تصورنا منذ سنتين نظرا لمخالفته لخط سوريا السياسي التقليدي . ولكن يقال ان جنيف ، جنيف المخاتلة ، جنيف المستحيلة قد ارتهنت سوريا لانها اكتسبت قدرة السراب على الارتهان ، ذلك ان السوريين وقد اصطدموا بعناد الاسرائيليين ورفضهم ارجاع متر واحد من الجولان ، او من المرتفعات الشهيرة التي تشكل حجر الزاوية في الدفاع السوري ، والتي تطالب بها الدبلوماسية السورية بضجيج وعجيج شديدين ، فانهم نكصوا على اعصابهم وراحوا يطالبون بتسوية كاملة تشمل المسألة الفلسطينية .

● شعب الكلام

وعلى الرغم من ان الرئيس الاسد صلب وقادر عندما يحزم امره على التوجه الى هدفه رأسا الا انه يظل مترويا في غالب الاحيان الى حد ان ذلك يجعله حائرا بعض الحيرة . غير انه اذا كانت هذه التفسيرات قد انتشرت بسهولة في بعض الاوساط ، فانه لا بد للمرء من ان يحافظ على ترويه ، فلأمر ما سمى العرب ولا سيما المشارقة منهم « بشعب الكلام » ثم اني انا نفسي تدخلت منذ بضع سنوات وفي مرات عدة بين ياسر عرفات والرئيس الاسد من اجل اعادة مناخ الوفاق الى ما كان عليه في حين ظلت حملات دمشق تتصاعد سريعا الى العلاء فالرئيس الاسد سريع التأثر وغالبا ما يأتي رد فعله تبعا لعاطفته .

ثم ان الاوساط الدمشقية تعتبر ان على الثورة الفلسطينية ان تسير ويدها في يد السلطة السورية وانه ينبغي ان تمثل بالسلطة السورية ، وحصيلة الكلام هو انهم لا يريدون ان ينسوا كائنا ما كانت الظروف أزمنة ما قبل تجزئة ١٩١٩ . أي عندما لم يكن اللبنانيون والفلسطينيون والاردنيون والسوريون لا يشكلوا الا شعبا واحدا وهو شعب سوريا التاريخية بحدودها الطبيعية الممتدة من طوروس الى سيناء ، لا بل ان الرئيس الاسد اكد ذلك بوضوح لياسر عرفات منذ مدة غير بعيدة — في حوالي شهر نيسان ابريل من عام ١٩٧٦ — حين قال له : « انكم لا تمثلون فلسطين باكثر مما نمثلها نحن . ولا تنسوا امرا ، انه ليس هناك شعب فلسطيني ، وليس هناك كيان فلسطيني ، بل سوريا . وانتم جزء لا يتجزأ من الشعب السوري ، وفلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا واذا فاننا ، نحن المسؤولون السوريون ، الممثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني » .



عبد الناصر : بسمارك .. المنتظر

وفي هذا ما ينم عن افكار « اسد سوريا الكبرى » الحميمة ..

● اطروحة الحركة الوطنية

وتلخيصا نقول ان ثمة — بالنسبة الى المشكلة اللبنانية — اطروحتين يمكن الدفاع عنهما الى هذا الحد او ذاك . فهناك الاطروحة السورية ، اطروحة الامن — او الشرطي — الذي تلبس بالمناسبة لباس العطف والانسانية . او قل ان ذلك هو ظاهر الامور والسبب الرئيسي الذي قدمه القوم كحجة لتدخلهم العسكري .



الاسد : نحن الممثلون الحقيقيون لفلسطين !

وهناك الاطروحة اللبنانية ، اطروحتنا ، اي اطروحة الحركة الوطنية اللبنانية وهي اكثر انسجاما بالتالي مع الروح الثورية النظرية والواقعية واحرص على التطور الفعال .

لكن الحديث عن الواقعية والفعالية في العالم العربي هو قضية اخرى وشأن اخر .

اما الموقف السوري فكان اقرب الى المحافظة ويدل على فقدان الاهتمام بمشاكل الشعب — اي الشعب اللبناني في حالتنا هذه — ويفتقد الى النفحة الثورية ، بل الى القدر الادنى منها .

بيد ان لدى كل عربي دائما وحدويا مستقرا في لا شعوره الفردي او في شعوره الجماعي الباطن .

وثمة ما يدعونا الى المراهنة بان القادة السوريين كانوا يأملون في ان يجعلوا من لبنان — ابان حكم سليمان فرنجية — دولة تسير في فلكهم ، هذا اذا ما أفلت بلدنا من انشوطة او مصيدة الكونفدرالية مع سوريا .

واعتقد ان لبنان كان بالنسبة الى الرئيس الاسد رهانا دبلوماسيا في المرتبة الاولى من الاهمية ، وورقة مناورة ، ونجاحا له ثمنه لدى الولايات المتحدة والسوفيات واوروبا ، بهدف التوصل الى تسوية مرضية لمشكلة الحدود والاراضي التي تحتلها « اسرائيل » ، لان من شأن ذلك ان يعطيه بعض الوزن على الصعيد الدولي ومهابة ونفوذا دبلوماسيين مفيدين .

● ألعاب دموية

ومن جهة اخرى ، فان سوريا التي لديها من الدبابات فوق ما تطيق لم تكن تستطيع ان تسمح لنفسها بمهاجمة « اسرائيل » ، فانصاعت لاغراء هذا الاستعراض العسكري في لبنان . وهكذا ، فان الاسباب المادية — المادية التاريخية — كانت بالتأكيد في اساس الاحداث وبالقدر نفسه الذي كان عليه اللاشعور الفردي والجماعي . فالتصرف الانساني انما ينبعث في نهاية التحليل من النفس . ومن ثم ، فانه لم يكن يستطيع انقاذ النظام السوري من مازقه الا عمل ساطع براق . وانه ليحدوني القلق عندما افكر في اليوم الذي ينتهي العرب فيه — نظريا — من « اسرائيل » . فالى اية العاب دموية سوف ينصرفون ، واية حروب داخلية سوف يخوضون ؟ اللهم الا اذا ظهر « بسمارك » المنتظر . وقد كان اول بسمارك عرفناه هو — كما يقول ارنولد توينبي — جمال عبد الناصر الذي لم يفلح لسوء الحظ — وبسبب بعض الرؤساء العرب انفسهم والقادة السوريين بدمشق في تحقيق وحدة الامة العربية ، ربما لان هذه الامة لا تزال — شأنها ايام الخلافة — مجرد « كومنولث » للشعوب . فلا بد لهذه الشعوب ، كيما تصير امة حقا من ان تزيد فهمها لماضيها — الغني المجيد — وان تتجاوز فرديتها او تتسامى بها .





ناحوم غولدمان
رئيس المؤتمر اليهودي العالمي.. يتذكر :

الانتصار في حزيران ٦٧ كان ... معجزة !

.. وأصاب الاسرائيلي بالوهم والاعتداد المبالغ فيه والعدوانية.. وقلة الاخلاق

حين يذكر ناحوم جولدمان « رئيس المؤتمر اليهودي العالمي » فان الاشارة التي تلاحق اسمه ، انه واحد من « الحمائم » خارج نطاق الكنيست الصهيوني ، وكان جولدمان قد شغل منصب الرئاسة ، في المنظمة الصهيونية طيلة اثني عشر عاما ، ١٩٥٦ — ١٩٦٨ ، وتسلم عام ١٩٤٩ رئاسة المؤتمر اليهودي بالوكالة ، ليصبح رئيسه الاصيل منذ العام ١٩٥٣ . ويأتي اهتمامنا بجولدمان وأفكاره التي يطرحها عبر مقالاته « المذكرات » كون هذه المقالات تؤلف مرتكزات اساسية في طبيعة التفكير الصهيوني الاكثر قدرة على استقراء ابعاد الصراع العربي الصهيوني بعمومية ، والصراع الفلسطيني الصهيوني بخصوصية

وجولدمان هو نفسه جزء من الحركة الصهيونية ، التي قادت الى تشريد الشعب الفلسطيني خارج وطنه وهو يرى ان الزمن يعمل لصالح العرب ، ولذا فهو يلح على ضرورة قيام السلام وعدم اضاعة اية فرصة تسنح بذلك ، وهذا الموقف ، يمثل حرصا اكبر من موقع المسؤولية بالنسبة لليهود الذين اقاموا « دولة » على حساب الشعب الفلسطيني بعد ارغامه على الخروج من فلسطين .

وتنشر « الصمود » على حلقات هذه المذكرات التي نشرت اول مرة في مجلة « حوتيم » الصهيونية التي تصدر في فلسطين المحتلة بالعبرية ، وعادت دار « ستوك » الفرنسية الى نشرها في كتاب تحت عنوان « المفارقة اليهودية » .

ان هذه المذكرات ، بقدر ما تحاول ان تقدمه من وجهة نظر صهيونية التي يراها البعض معتدلة ، فانها اكثر حرصا ان تكون هذه الوجهة نظر في اخلاص اكبر لبقاء « الدولة » الصهيونية في ظل السلام الذي تنظر له ، وتحارب من اجله .

« كان رأيي عام ١٩٦٧ كما اوضحته في احدى المقابلات ، انه كان من الممكن التوصل الى امكانية سلام لو كانت اسرائيل متمسكة باعلان رئيس الوزراء ليفي اشكول قبل بضعة ايام من نشوب الحرب الذي اشار فيه الى انه ليست لاسرائيل مطامع اقليمية ولو كانت قد عرضت على العرب الانسحاب من المناطق المحتلة — باستثناء القدس — لقاء معاهدة سلام رسمية ، ان احدا لا يستطيع معرفة ما كان سيحدث نظرا لان الامر لم يوضع موضع التجربة .

كانت سياسة اسرائيل ، التي وضعت وجددت واتبعت من قبل بن غوريون طوال فترة عمله كرئيس للوزراء وسار عليها خلفاؤه دون واقعيته والهامه ، تستهدف اقناع العرب وعن طريق استعراض القوة باستمرار ، بان عليهم قبول وجود دولة يهودية بينهم ، وكانت الخطوط الاساسية للتكتيك الاسرائيلي — العمليات الانتقامية ، والهجمات المضادة على الفدائيين والتعنت — تستند الى هذه السياسة سياسة خلق انطباع لدى العرب عن قوة اسرائيل من اجل حملهم على التنازل .

● الوقت لصالح العرب

لم اؤيد اطلاقا هذه السياسة بل انني عارضتها في مناسبات كثيرة معارضة شديدة ، لقد اجريت على مدى سنوات جدلا مستمرا مع بن غوريون سواء بصورة علنية او بصورة خفية . لا انسى ابدا جدالات معينة كانت تمتد حتى ساعات متأخرة من الليل دون ان يفلح كل منا في اقناع الاخر بوجهة نظره . كنت مقتنعا طوال هذه السنوات بان الوقت يعمل في صالح العرب بينما ادعى بن غوريون عكس ذلك .

لم يكن بوسعي احيانا ان افهم كيف ان رجلا مثل بن غوريون ، بجدارته السياسية الكبيرة ، ناهيك عن شخصيته القوية ، شخص التقت فيه الواقعية والنبوءة ، لم يتمكن من رؤية حقيقة بارزة هي ان العرب يتفوقون على اسرائيل بعشرين او ثلاثين مرة من ناحية عددية وان في حوزتهم مناطق شاسعة لا تقارن مع مساحة اسرائيل ، واننا نعيش في عالم اصبحت فيه الدول المستعمرة سابقا مستقلة تتطور فيها روح قومية حادة ، وفي مثل هذه الظروف لا يمكن ان نامل ونتوقع بان الزمن سيعمل لصالح اسرائيل .

ولا يمكن ان نفسر مثل هذا الموقف بصورة منطقية الا فقط من خلال سيكولوجية الشعب الاسرائيلي واليهودي بشكل عام ، حيث كان بن غوريون احد ممثليه الرائعين جدا ، لقد ادركت على مدى خمسين عاما من العمل والتجربة السياسية بان دوافع البشر والحركات والدول والشعوب تتأثربالسيكولوجية اكثر من الايديولوجية ، ان الافراد يجدون دوما وسيلة لتبرير سيكولوجيتهم بتعليلات عقلانية وهذا ينطبق بشكل خاص على الشعب اليهودي الذي طور على مدى الفي عام قدرة تحليلية ومنطقية من الدرجة الاولى من جراء دراسة الكتاب المقدس (التلمود) والانغماس في مجالات ومناظرات منطقية وعقلانية وحادة جدا على مدى مئات السنين ، ولم يكن من الصعب ابدا ايجاد تبرير لكل عمل دفعتهم اليه سيكولوجيتهم وهذا هو الوضع الحالي ايضا .

● انتصار لا عقلاني

ان الملاحظات التي ابديتها في مناسبات كثيرة عن العناد الذي اتاح لليهود مواجهة عمليات الاضطهاد طوال مئات السنين والشعور العميق بالالم نتيجة محاولة اللاسامية والكارثة . وكذلك بلوغ القوة المفاجيء الذي تم بعد مئات السنين من العجز ، تعطي التفسير لهذا المصدر السيكولوجي لسياسة اسرائيل الخارجية فيما يتعلق بالعرب بشكل خاص .

لان كل انتصار جديد عزز وصعد وبصورة طبيعية هذه السيكولوجية واثبت ظاهريا بان الوقت يعمل لصالح الاسرائيليين ، عن طريق زيادة اهمية انتصارهم في كل حرب جديدة وتحققت ذروة تطور هذه السيكولوجية بعد حرب الايام الستة في سنة ١٩٦٧ . لقد قال لي قادة عسكريون اسرائيليون « مرارا وتكرارا » : ليس هناك اي تفسير عقلاني لهذا الانتصار السريع والكامل الذي تحقق في الساعات الاولى فعلا . لقد اعتبر اليهود المتدينون هذا الانتصار بانه « معجزة » بينما نزع غير المتدينون انذاك الى التحول الى صوفيين ومؤمنين ، ان المقولة الاساسية لبن غوريون هي ان الفجوة — من الناحية العسكرية والحضارية وغيرها — بين اسرائيل والعرب ستتسع وان تفوق اسرائيل سيزداد ، هذه المقولة ظاهريا وتأكدت عن طريق هذا الانتصار الرائع والدراماتيكي.

لم اكن على الاطلاق من مؤيدي الحرب عام ١٩٦٧ لقد كنت احد المتشائمين القليلين جدا بين اليهود الذين لم يكونوا على ثقة من ان نتائج هذا الانتصار ستجدي على مدى الوقت ، تذكرت في بعض الاحيان القول المأثور لنيتشه من ان هضم الانتصارات الكبرى اصعب بالنسبة للشعوب من هضم الهزائم الكبرى .

الهزائم الكبرى المفيدة

ان الهزائم الكبرى احيانا مفيدة جدا فهي تدفع البشر الى النقد الذاتي والى دراسة اوضاعهم والى مزيد من الروح الوطنية والى الوحدة والاستعداد لتقديم التضحيات ، اما الانتصارات فهي على العكس تدفع بهم احيانا الى الانغماس في الاوهام والى الاعتداد المبالغ فيه والى الاندفاع والتهور والعدوانية ، وهي تميل في الحقيقة الى اضعاف القوة الاخلاقية والادبية لدى الشعب .

لقد حدث كل هذا السوء الطالع في اسرائيل بعد حرب الايام الستة ولكن ليس المجال هنا لنبحث بشكل مستفيض هذه النتائج السلبية . لقد ادت انتصارات الاسرائيليين الى تعميق العداء عند العرب وكذلك المقاومة والشعور بالمهانة وكذلك من اصرارهم على عدم قبول اسرائيل ، واذا امكن فتدميرها لدى الكثيرين منهم ، وكانت حرب يوم الغفران من ناحية تاريخية ، احدى النتائج السلبية لانتصار حرب الايام الستة ، لقد بدأت اسرائيل تشعر بنفسها بانها مطمئنة الى حد كبير من تفوقها واعتقدت ان الوضع الذي خلفته سيستمر فترة طويلة وان العرب لن يكونوا مجانين ولن تكون لديهم الرغبة في الانتحار عن طريق الاقدام على شن حرب اخرى . لقد اصاب الانحلال الجبهة الاخلاقية وكذلك الجبهة العسكرية وقطاعات اخرى من الحياة الاسرائيلية في اعقاب هذا الانتصار وكانت النتيجة حرب يوم الغفران التي قلبت الوضع كله بشكل متطرف خلال عدة ايام .

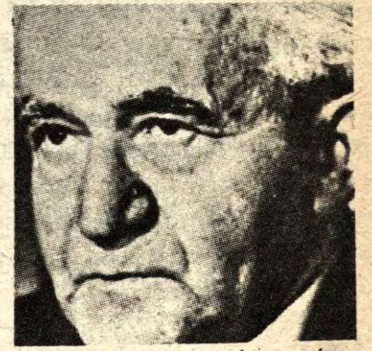
● سياسة غير واقعية

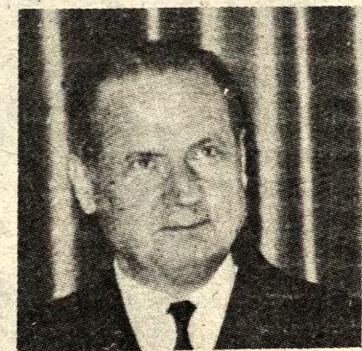
ان سياسة اسرائيل خلال السنوات الواقعة بين الحربين كانت سياسة غير واقعية ولا امل من ورائها كانت هذه السياسة تهدف الى الابقاء على الوضع كما هو على أمل ان العرب وكذلك الدول الكبرى ستسلم بهذا الموضع وتقبل به ، وعلاوة على ذلك فقد اعلنت اسرائيل انها ستجري مفاوضات مباشرة فقط مع العرب ليس عن طريق وسطاء ، مع انها كانت تدرك جيدا ان العرب وبعد مؤتمر الخرطوم (سبتمبر ١٩٦٧) ، ليسوا على استعداد لاجراء مفاوضات مع اسرائيل من مركز الضعف والمهانة ، وعندما عرضت الدول الاربع الكبرى وساطتها رفضت اسرائيل هذا العرض ، وعندما تنقل غونار يارينغ « كوكيل مبيعات » عشرات المرات بين القدس والعواصم العربية لم تفعل اسرائيل شيئا من اجل توفير فرص النجاح امامه . وعندما حاولت الحكومة الاميركية ان تعرض مشروع روجرز الثاني (اغسطس ١٩٧٠) فقد عرقلت اسرائيل وعلى الرغم من موافقتها عليه رسميا مع ابداء التحفظات ، هذا المشروع فعلا » .

يتبع

الولاية الامريكية ٥٢

يقول غولدمان ان احد السفراء السوفييت قال له ذات يوم : « ان صديقك بن غوريون يعتقد انه رئيس وزراء دولة مستقلة ذات سيادة . ان هذا الامر مضحك فاسرائيل هي الولاية الثانية والخمسين من الولايات المتحدة ! » .


بن غوريون : « دولة » قوية بوجه العرب


غونار يارنغ : وكيل مبيعات !


ليفي اشكول : معاهدة « سلام »


حرب حزيران . الهزيمه الكبرى .. المفيدة

خيار بن غوريون

يقول غولدمان في كتابه المفارقة اليهودية ان بن غوريون نفسه لم ينف حق العرب في فلسطين ، فقد قال لغولدمان ذات يوم : « انا لا افهم ما يحدو بك الى التفاؤل . لماذا يجب على العرب ان يعقدوا السلام معنا ؟ لو كنت انا زعيما عربيا ، لما قبلت مطلقا بعقد السلام مع اسرائيل ، وهذا امر طبيعي : فقد جردناهم من بلدهم . قد تقول ان الله وعدنا بفلسطين لكن كيف يمكن ان يعنيهم ذلك ؟ الهنا ليس الههم . عشنا في فلسطين ، هذا صحيح ، لكن ذلك كان منذ الفي سنة ... نعم ، لقد احتدم العداء للسامية .. وجاء النازيون وبرز هتلر وحدثت مجازر اوشويز .. لكن هل كانت هذه غلطتهم ؟ انهم لا يرون سوى شيء واحد : لقد جئنا وسرقنا منهم وطنهم . لماذا يقبلون بذلك ؟ قد ينسون بعد مضي جيل او جيلين ، اما الان فانهم لن يرضخوا مطلقا للواقع . ولهذا فالامر بسيط : يجب ان نبقى اقوياء وان يكون لدينا جيش قوي ومرعب . هذه هي سياستنا ولا خيار لنا امام احتمال ان يقوم العرب بتدميرنا » .



ندوة حول :

البطل في القصة الفلسطينية

في سيادق متابعة حركة الادب الفلسطيني بحقل القصة بالتحديد ، التقينا كلا من الاخ رشاد ابو شاور الذي سبق ان قدم مجموعة من القصص والروايات اخرها « العشاق » وبالاخ القاهر يحي يخلف الذ يقدم « المهرة » مجموعة قصص و « نجرات تحت الصفر » رواية ، و « نورما ورجل الثلج » مجموعة قصص .

ويخطر موضوع البطل الفلسطيني بالبال كمحور اساسي لرؤيا الكاتب. فكيف يتصور هذا الكاتب وكيف يناقش مسألة البطل وبالنتيجة هل يرى البطل او يؤرخ له ، بمعنى هل يصنع بطله ويعطيه من تجربته وتجربة شعبه ام يروي عنه وعن ممارساته ؟

ان اهمية هذه المسألة نابعة من كون عموم الممارسات في الحياة والادب تشارك بالنسبة للشبيبة بخلق صورة البطل التاريخي الذي يحتذى ويقلد ، فالشبيبة في بداية نموها تميل الى المحاكاة والتقليد ، وهذه مسألة مرصودة ومعرفة علميا . ففي مجتمع يفرز ابطالا او جانحين ترجع جذور هذا الفرز الى مرحلة بكاملها والافراد هم افراز للمرحلة المشار اليها ، وبذا يمكن اعتبار موضوع الندوة ـ البطل في القصة القصيرة ـ هو بالنتيجة بحث في تصور الشبيبة لصورة البطل التاريخي الذي يحاكى ويقلد ...

رشاد ابو شاور :

بالنسبة للقصة الفلسطينية القصيرة ، ليس هناك بطل فردي ، بمعنى الفردية ، ثم لا اعتقد ان الكاتب الفلسطيني يضع مواصفات جاهزة ومسبقة لشخصيته . البطل من خلال الوعي السياسي للكاتب وخاصة الفلسطيني ، اسمح لي هنا ان اقول ، ان هناك تفاوتا من الناحية الفنية بين كاتب واخر وبين قصاص واخر ، من خلال وعيه السياسي وفي الغالب يرسم صورة البطل في الغالب كشخص جماعي ، وفي الرواية تتفاوت بين قاص واخر فهي عند رشاد ابو شاور مثلا شخصية درامية وليست فردية ، ذلك انه عندما يكون البطل فرديا فهو يعبر عن اسقاط شخصي للكاتب ولا يعبر بالضرورة عن حركة الشعب ، فمثلا لدى رشاد في « الحب والموت » نجد بطل الرواية مجموعة من الاشخاص وكذلك « البكاء على صدر الحبيب » وفي « العشاق » وان كانت هناك شخصية تتمايز بتقديم دورها او بالقاء الضوء عليها بشكل اكثر من غيرها ، لكننا نجد ان شخصية ثانوية تكمل البناء الروائي وتشكل امرا مساعدا واساسيا لبقية الشخصيات ولو ذكرنا كاتبا اخرا ، وليكن جبرا ابراهيم جبرا فهو يكتب بمنظور غير منظور رشاد ، سواء بشكل واعي او غير واعي في الغالب يمكن ملاحظة الشخصية الفردية وان كان جبرا مبدعا بالتأكيد ورواياته يتوفر لها حد عالي من التقنية الفنية الا انه يكتب بمنظور برجوازي ويقدم في الغالب شخصيات برجوازية تمثل مجموعات او فئات طبقية محددة في الساحة الفلسطينية وحتى عندما يكتب عن مسألة وطنية تظهر في كتاباته الشخصيات وكأن لا علاقة لها بمسألة الوطن وبشكل رومانسي للغاية .

بالنسبة لغسان كنفاني غير شخصية البط لغير فردية غالبا وفي روايته « رجال في الشمس » اعتقد ان البطل هو ابو قيس ومروان ابو الخير وان الشخصية الرابضة هي الوطن ، كذلك في روايته « ام سعد » نجد شخصية واحدة هي المرأة الفلسطينية ام سعد الا انه لخص في شخصيتها الوعي السياسي والوطني والطبقي للشعب الفلسطيني وبذا تنتفي عنها سمة الفردية بالمعنى المعروف، وانا الان اتكلم في عموميات قد يكون لها استثناءا ما واتحدث عن الكتاب المهيمين في الساحة الفلسطينية الا انه يمكن ان لا تكون الامور واضحة عند بعض القصاصين الشباب .

حتى الان فلا يمكن الحكم عليهم حتى يمكن استقراء ملامح شخصية البطل عندهم ، ولدي ملاحظة ارجو ان اسجلها هي موضوع فهم الوطن ، فالبطل ليس شرطا ان يكون فردا شخصيا ، انا افهم البطل مركزا للعمل الادبي الذي تسلط عليه اضواء المناقشة او اضواء المعالجة في القصة او الرواية ، فمثلا عند اغانون في وداعا كولساري نجد ان البطل ليس شخصا انسانيا انما هو حصان اسمه كولساري ، البطل ليس بالضرورة فردا شخصيا ومن هنا جاء السؤال .

يحي يخلف :

العمل الادبي الفلسطيني عندما يناقش البطل او الحدث ، هل هو يروي او يؤرخ ، يروي بمعنى ان يسقط طموحاته وافكاره وتطلعاته على البطل الذي هو ضمن التحديد الذي اشرنا اليه سابقا . اما ان يؤرخ فذلك يعني بالضرورة انه يرصد احداث او اشخاص وحياة او وضع معين وما يسقط عليه ذاته بمعنى طموحاته وافكاره الى اخره .. فهنا السؤال : ان هذا البطل ارجو ان نناقشه لا كشخص انما كحاله مسلط عليها الاضواء من خلالها يعمل القصاص .

رشاد ابو شاور :

الاخ يحي قال او اعتبر ان البطل هو ذلك الشخص الفرد الذي يمكن اولا يمكن ان يكون هو مركز العمل الادبي ، ان البطل هو حالة مسلط عليها الاضواء ضمن العمل الادبي. ولكن الحقيقة ان السؤال او الموضوع المطروح واسع وفضفاض ولا اعترض على طرحه ولكن اقول ان الاجابة عليه تقتضي منا العودة لدراسة مسيرة القصة الفلسطينية والرواية الفلسطينية وايضا كيف تطورت المفاهيم السياسية والادبية والفنية في الساحة الفلسطينية ، يعني في مرحلة من المراحل كانت القصة الفلسطينية تعتمد العقدة والحبكة والمفاهيم الكلاسيكية وساعد على ذلك ان الصحافة كانت منتشرة جدا في فلسطين وبعد ١٩٤٨ تشتت الجميع واختفت القصة ولم تعد حتى استقر المجتمع الفلسطيني على نحو ما واعاد تجسيد ملامحه الاجتماعية في المخيمات والمدن الفلسطينية التي بقيت بعد الاحتلال او في المنفى .

وفي هذه المرحلة كانت القصص او الخواطر القصصية باكية وحزينة وتتعامل مع الحدث او الشخص من منطلق الوقوف على الاطلال والحزن والتذكار ، طبعا انا لا ادين هذه الحالة ، واعتبرها امرا طبيعيا رغم سوئه وبعدها بدأ التعامل مع الحدث الرهيب وهو اقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه واذا تذكرنا ان المفاهيم السياسية كانت متخلفة في فهم الحركة الصهيونية وكان التعامل مع الانظمة الرجعية غير واضح وميزان القوى بين القوى التقدمية والثورية من جهة والانظمة من جهة اخرى غير متوازن لكون الاستقلالات العربية كانت ما زالت طازجة وهي استقلالات شكلية طبعا في هذه المرحلة كان لا بد ان تكون القصة بشكل ما انعكاسا لهذه الظروف لا سيما انها ما زالت غير نامية الا ان نشاط حركة الترجمة للعربية قد ساعد على تبلورها فيما بعد وقد اجريت دراسة بسيطة عن البطل عند غسان كنفاني وعند جبرا ابراهيم ونشرت المقالة في مجلة المعرفة قبل حوالي السنتين واستطيع ان اقول ان القصة القصيرة تبلورت بعد ان ارست دعائمها المرحومة سميرة عزام والشهيد غسان كنفاني وبشكل متطور تقدم جيل من الكتاب الشباب ورفضوا هذه القصة بتجارب جديدة فنيا وتقنيا وسياسيا يعني مثلا سميرة عزام كتبت بعض القصص الفلسطينية الملتزمة وشكلت بداية ممتازة في مثل قصة « الطريق الى نبع سليمان » وقصة « خبز الفداء » والمسألة كانت بحثا عن هوية للفلسطينيين ثم استيعاب هذه الهوية الوطنية وهذه برأيي هي مسيرة الادب الفلسطيني مع الاخذ بعين الاعتبار بان كل كاتب وكل شاعر وكل قصاص او روائي له خصائصه الخاصة به وله وجهات نظر فنية وسياسية ربما اشترك بها مع غيره من الكتاب ولكن بشكل عام هناك خلاف في الرؤية فكاتب مثل جبرا ارى انه لا يمكن تصنيفه كاتبا واقعيا اشتراكيا او كاتبا مقاتلا ولكن هذا العدم التصنيف لا ينتقص منه على الاطلاق ووجوده شيء طبيعي يعني انسان فلسطيني مثقف مستنير ينزح من مدينته محملا بالذكريات فينتقل الى بغداد وهو هناك كفلسطيني يشاهد الاحداث ولا يفعل ولا يتفاعل معها ، من هذه الزاوية نرى البطل الفلسطيني في الرواية ، في مرحلة من المراحل رغم انه كان مركزا للاحداث الا انه لم يشارك بها .

ويمكن وصف الادب الفلسطيني بانه اليد ، فاليد كانت دائما تشير وتلاحق بل وتطارد الفلسطيني وتمنعه من الانحراف ومن ان يضيع في المنفى واليد هي اليد التي رفعها ابطال غسان كنفاني في رواية رجال في الشمس عندما القى بهم الفلسطيني الخصي ابو خيزران على احدى المزابل في الكويت واليد هي اليد التي كانت تلاحق حامد في رواية ما تبقى لكم . ومن هنا يمكن اعتبار رواية يحي يخلف بمعنى من المعاني هي رواية سعودية ويمنية وفلسطينية بمعنى انه عندما كتب عن عالم التخلف والقمع والرجعية ، كتب لانه يرى ان كل عملية تطور في الوطن العربي تخص القضية الفلسطينية وكل عملية قمع هي موجهة للقضية الفلسطينية والا فان الفلسطيني يخون نفسه اقليميا ويخون الدور القومي الذي يحمله ومن هنا نعتبر انفسنا كتابا ملتزمين تقدميين ونختلف عن بعض الكتاب الفلسطينيين الذين نظروا للفلسطينيين وكأنهم نقيض للقومية .

يحي يخلف :

ساتعرض ولو بشكل سريع جدا للملاحظة التي قالها الاخ هادي وهي بخصوص ان الشخصية حالة تسلط عليها الاضواء ، يعني انني عنيت بالتحديد الشخصيات الفنية واستثنيت المأساة ، عند رشاد . اريحا هي في الغالب البطل الاساسي وبغداد عند جبرا ابراهيم جبرا ويمكن ان اذكر على سبيل المثال « عناقيد الغضب » لجون شتاينبك فهناك فصل من فصول الرواية هو « مسيرة السلحفاة » وهو من اجمل الفصول التي قرأتها في حياتي ، ومن هنا يمكن القول ان « البطولة » ليست بالضرورة حالة انسانية .

والقصة الفلسطينية بدأت ببداية القرن بالترجمة ولذا فعمرها قصير ، وكان هناك خليل بيدس وقام بالترجمة من اللغة الروسية الا انه كان يتصرف بالشخصيات ، فمثلا شخصية ايفان عند بوشكين سماها « علي » وعند بوشكين يموت ايفان ، لكن بيدس يبقي عليا حيا ، الا انه لا بد من الاشارة الى ان هذه الترجمات افادت كثيرا وبعدها ظهرت قصص قصيرة لمحمود سيف الايراني وعارف العارزوني وتجاني صدقي ثم جبرا ابراهيم جبرا .

وبعد عام ١٩٤٨ ظهر عدد من كتاب القصة القصيرة وادبهم تميز بالفجيعة والبكاية ولو توقفنا عند هذه الفترة فلن تجد عملا مهما حتى بداية الستينات فظهر جبرا وغسان كنفاني وسميرة عزام وكان حظهم من النقد واسعا وكبيرا وبعد عام ١٩٦٧ ظهر ادب شاب وناضج وكان يشكل الوجه الحضاري لانطلاقة كفاحنا المسلح العربي الفلسطيني .

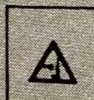
وهناك ملاحظة هامة هي ان اغلب كتاب القصة الذين مارسوا وما زالوا يمارسون في الثورة الفلسطينية ظلوا وما زالوا يمارسون هذا الحضور في الساحة .

رشاد ابو شاور :

اذا اردنا ان نخرج قليلا للمقارنة حول مفهوم البطل ، في الادب الفلسطيني والادب الصهيوني نجد ان الصهيوني في الادب هو رمز البطش والمرأة الصهيونية كما جاء في احد الافلام السينمائية تخرج من الفراش عارية ولكنها مزنرة بحزام رصاص وتحمل رشاشا ، ذلك ان الفكرة الصهيونية تقوم على مفاهيم ميثولوجية واسطورية ، ولذلك فالبطل لديهم مبرمج بالاوهام والاساطير وهو يعبر عن هذه الفكرة بانه ما دام قد نجى من سحق الفاشيين والنازيين فلا بد من التعويض عن شعور المهانة السابق بقتل الاخرين ، اما بالنسبة للفلسطيني فانه حاله انسانية تبحث عن مكان تحت الشمس وغالبا مليء بالحنان وهناك يد تلاحقه دائما وتشده من العدم الى الواقع . ولذا فهو واقعي وغير مدجج بأي اساطير ، الا ان بعض الكتاب استطاعوا ان يقدموا الفلسطيني في الادب الفلسطيني والعربي على غير ذلك فالفدائي عندهم لا يخترقه الرصاص .

ان التيار الاساسي في خطورته في الادب الفلسطيني والمدعوم من الرجعية العربية وله تعبيراته السياسية ، هو الذي يريد من الفلسطيني ان يسبق السادات في اعترافه بالعدو والتفاوض معه وذلك يعزل الفلسطيني ليتحول صراعه الى صراع اقليمي يتحمله الفلسطيني وبالنتيجة هذا التيار يهدف الى صهينة الفلسطيني اي الى تحويله الى انسان مسكون بالوهم واليأس والقنوط .

ندوة اجراها :
هادي ابو اسوان



الممثل العالمي دين ريد:

تريد الامبريالية جعل لبنان قاعدة .. لها!

سأنتج فيلماً مع أبطال المقاومة وعن نضال تل الزعتر.. رمز الكفاح الفلسطيني



دين ريد يغني للمقاتلين في الجنوب

ليست فانيسا رودغريف ولا جين فوندا وحدهما الفنانتان العالميتان اللتان فهمتا قضيتنا وعملتا من اجل قضايا التحرر في العالم ، وليس ميكي تيودوراكيس الفنان اليوناني وحده ايضا الذي وضع مواهبه « ورصيده الفني » في خدمة قضايا الشعوب ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية .هناك الكثير من الفنانين التقدميين في العالم ازدادوا عمقا ووعيا بقضيتنا وباتوا يعملوا بها ومن اجلها على انها قضية التحرر رقم واحد في هذا العالم .

في مقابلة اخيرة له مع مجلة « الوستراسيون » الالمانية الديمقراطية تحدث الممثل الاميركي المعروف دين ريد عن الثورة الفلسطينية وقضية شعبنا وعن انطباعاته عن الحرب القذرة التي تشنها الامبريالية العالمية ضدنا على ارض لبنان من سنين . كما تحدث بأسهاب عن رحلته الى جنوب لبنان واقامته بين صفوف المقاتلين والمناضلين وفيما يلي تنشر « الصمود » حديث الممثل الاميركي التقدمي « دين ريد » . ليسمع بعض « العرب » من لا يسمع الا صوت « الجبهة اللبنانية » .. والعدو !

يقول دين ريد :

كنا نجلس في بيت من الحجر . اقيم كمخبأ للوقاية من الغارات المستمرة للعدو . في هذا البيت توجد وحدة عسكرية رئيسية للمقاتلين الفلسطينيين في جنوب لبنان . وعند حلول المساء قدم لنا شاي مركز . كنت اسمع الفدائيين يرددون حينما ينهي كل واحد منهم شرب شايه كلمة « النصر » رجاني قائد وحدة الكوماندو « بلال » والذي كان قد تدرب في الفيتنام والجزائر ان اغني فغنيت اغنية « سوف ننتصر .. » لم يستمر هدوء المساء طويلا . فخلال غنائي انطلقت اصوات المدافع . ولم يكن موقعنا من حدود العدو ببعيد . في البداية سمعنا القصف من ناحية الشرق حيث المجبال بعد ذلك اخذ العدو بالقصف في الغرب ايضا بالقرب من ساحل البحر الابيض المتوسط . احد الفدائيين اخذ يتكلم بلغة سريعة وكانه يوجه اوامر محددة وتحرك صوت جهاز الارسال . بعد قليل خيم الهدوء ثانية . التفت الى بلال قائلا : « استمر في الغناء » .

في هذه الليلة الاولى وفي منطقة القتال لم استطع النوم جيدا فقد كنت استيقظ عدة مرات . مرة اتصور اني اسمع نباح الكلاب ومرة افكر على انها دورية للعدو ، الحقيقة ان الفدائيين كانوا ينامون بهدوء الى جانب اسلحتهم اما الحرس الذين يقفون في الخارج لمراقبة المنطقة والقيام بمهمة الخفارة فانهم في غاية الهدوء ولا يصدر عنهم اي صوت او حركة .

ذهبنا في اليوم التالي الى خط الجبهة . ومن رابية كنا نستطيع ان نشاهد بوضوح مواقع الكتائبيين هذه المجموعات المحاربة من البرجوازية اللبنانية الرجعية والتي اثارت لهيب الحرب في لبنان قد جهزت بمختلف الاسلحة والعتاد منذ زمن طويل من قبل دولة العدو « اسرائيل » .ان هدف المرجعية التي نُظمت من اجل ايقاف حركة التقدم في الشرق الاوسط ينصب بالدرجة الاولى ضد الفلسطينيين .

« اخفض رأسك » قال بلال ذلك بسرعة وهو يسحب رأسي خلف سور من الحجر بني للحماية . لم يمر يوم من ايام اقامتي هناك دون ان اشاهد واسمع عمليات لاطلاق النار والقصف.

كان الفدائيون يحاربون بشتى الاسلحة التي يمتلكونها ، الاسلحة الرشاشة ، القنابل اليدوية .. ويعتبر القصف في لبنان من الاشياء اليومية . خلال زيارتي لاحدى دور اليتامى الفلسطينيين يقع بالقرب من بيروت لاحظت مرافقي يتحدث بأنفعال مع احد الفلسطنيين ويشير الى ان شيئا ما قد حدث . وعندما استفسرت عن ذلك اجابني اجابة مقتضبة : «ان الصهاينة قد قصفوا قرانا ثانية » .

في اليوم التالي ذهبنا الى ممثلي الصحف المعتمدة في بيروت ومن هناك الى قرية رأس العين التي لم يبق منها سوى الاطفال . سرنا على الانقاض ولم نشاهد ولا صخرة واحدة ثابتة فوق اخرى . وبين حين واخر كنا نلمح خيوط الدخان تتصاعد الى الاعلى من هنا وهناك .

قال لي احد السكان ما قتل حتى الان ٥٢ شخصا من الرجال والنساء والإطفال اللبنانين والفلسطينين ، اغلبهم من الفلاحين العجز ، ماتوا



مع أبناء الشهداء

مع احفادهم . والحقيقة ان الفدائيين لا يوجدون هنا الا نادرا عندما ياتون لزيارة اهلهم واقاربهم ، سبع عشرة ساعة متواصلة والقاذفات الصهيونية تقصف قرية رأس العين .

يريد الامبرياليون ان يجعلوا من جنوب لبنان مقبرة وان تسبح المقاومة الفلسطينية في بحر من الدماء ، الا ان المرجعيين لن يتمكنوا من جعل لبنان قاعدة للامبريالية .

وبعد يوم من زيارتنا الى قرية رأس العين عدنا الى منطقة القتال . هكذا ينبغي ان نسمي هذه المنطقة بالرغم من عدم وجود بيان اعلان الحرب .

لا ادري فيما اذا كان جميع الفدائيين يعلمون اني عضو مجلس السلم العالمي او يعلمون عني كمغني وملحن . وعلى اية حال فانهم جميعا كانوا ينادونني باسم « ابو سلام » وكنت فخورا بهذا اللقب . وكثير ما فكرت بهذه الكلمة التي لم تتردد وتستعمل في اية لغة اخرى كما في العربية. «السلام عليكم» هي التحية اليومية للسكان العرب .

سلمني الفدائيون رشاشا مع حزامين للرصاص كما تدلت من الحزام قنبلة يدوية ثم قالوا لي : ان ذلك لحالات الطوارىء .

والقرية التي تقع خلفنا قدابيدت مثل سواها من القرى العديدة في جنوب لبنان وبالرغم من ذلك لازال يعيش هنا الكثير من الفلاحين اللبنانيين والفلسطينيين يتقاسمون المعاناة والحياة سوية . امامنا نشاهد ارضا مستوية ينتشر فيها حطام الدبابات . وعندما قصفت القرة دافع عنها الفلاح وعندما قصفت القرية دافع عنها الفلاحون بشجاعة وبنوا الملاجىء تحت الارض ..

كل واحد هنا يعلم ان المسالة لا تكمن في «التسوية السلمية» الامريكية بل بالسلام ونيل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ..

كنت قلقا . اخذت على عاتقي مسؤولية كبيرة هي مشروع عمل فيلم بالتعاون مع ابطال المقاومة حول كفاح الشعب الفلسطيني وسيكون موضوعه بالذات نضال مقاتلي مخيم اللاجئين في تل الزعتر الذي ابيد من قبل الكتائبيين واصبح فيما بعد رمزا للكفاح البطولي الذي خاضه الشعب الفلسطيني ..

الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين: نستنكر حادث الاعتداء على الرفيق أسامة مرّة

قامت عصابة تضم اربعة اشخاص مثلمين بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠-٤-١٩٧٨ باختطاف الاخ اسامة مرة عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين والمحرر في مجلة الصمود ، وقامت بالاعتداء عليه بالضرب باعقاب المسدسات مما ادى الى اصابته بجراح بليغة في راسه وانحاء متعددة من جسمه ثم تركته بعد ان اغمي عليه في المدينة الرياضية . وقد عثر عليه احد رجال الكفاح المسلح الفلسطيني حيث تم نقله الى المستشفى وهو في حالة خطرة .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الوقت الذي يستنكر فيه هذه الجريمة الوحشية الجديدة التي تعرض لها صحفي فلسطيني لا يستطيع الا ان ينظر ببالغ القلق لظاهرة بدات تتفشى أخيرا في الساحة الفلسطينية ، تتمثل بالاعتداء على الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . فبعد جريمة اغتيال رفيقنا الشهيد داود الحجة (ابو جاسر) لا يزال رفيقنا علي فودة معتقلا منذ اكثر من شهرين دون أي سبب ، ياتي الاعتداء على رفيقنا اسامة مرة .

يجري ذلك بينما الكتاب والصحفيون الفلسطينيون يتعرضون لابشع عمليات القمع من قبل العدو الصهيوني ، والتي بلغت ذروتها بجريمة اغتيال الشهيدين مطيع وعمر بعد اسرهما ، وكذلك اعتقال الصحفية الفلسطينية ريموندا الطويل .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يطالب بالتحقيق بحادث الاعتداء على اسامة مرة وباطلاق سراح علي فودة ، ويدعو كل الكتاب والصحفيين الى الوقوف في وجه هذه الظاهرة الخطيرة التي تسيء للنضال الفلسطيني وتشوه سمعته .

لن نسكت عن الذين يعتدون على رفاقنا ..
هذا عهد كل الكتاب ..
هذا عهد كل الرجال ..

رثاء الزمن الرديء

رفيقنا اسامه من أسرة «الصمود» كنا نسميه الحمامة ، لا يحمل غير قلمه ولم يكن يحمل حقدا أو ضغينة ، اللهم الا على أعداء الوطن ـ أعداء الحرية أعداء الثورة .

ورفيقنا اسامه ، ينام منذ أيام في فراشه ، وقد قطبوا جروح رأسه ولكن لم ننجح نحن رفاقه من تقطيب جراح قلبه .

لم نعرفه في البداية ، ولما تكلم عرفت
صوته .. اذن فأنت اسامه . !
ولكن كيف سمنت هكذا بيوم وليلة ؟
وكيف اصبحت بشرتك حمراء هكذا كأوجه
القوات الدولية !
....
هل تحولت هكذا في يوم وليلة الى رجل
دين ؟ والا فلماذا تضع هذه العمامة
الكبيرة البيضاء حوالي رأسك !

لا يا اسامة عيب ان تستعمل المكياج
لتضفي حول عينيك هذه الهالات الزرقاء
الحمراء السوداء !
....
وماذا جعل يديك هكذا معوجتين هل
بدأت تلعب لعبة رياضية غريبة ؟ كونغ فو
مثلا ؟
....
حرك رقبتك قليلا فلماذا خشبتها هكذا
وكأنك تحتج على أمر ما وارحها قليلا !
......
ماذا حدث لظهرك حتى يبقى هكذا
منحنيا وكأنه تعرض لمحاولة كسر متعمدة ؟
أسامه . لماذا انت صامت
أسامه لماذا انت متالم
أسامه ...
أنه الزمن الرديء .

دليل ثقافي

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
- فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجان

+ شوقي بغداد ، اصدرت له وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق مجموعة قصصية بعنوان « بيتها في سفح الجبل » وتضم المجموعة ست قصص .

++ مكسيم غوركي ، القصاص الروسي الاشهر كان موضوع ندوة في ذكرى ميلاده الـ ١١٠ . الندوة عقدت بالمركز الثقافي السوفييتي ببيروت .

■ قدم الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع لبنان مسرحية « المرحلة تغتال الشهداء » على مسرح صالة الجامعة العربية .

★ الفصول الاربعة ، المجلة الثقافية الليبية ، صدر العدد الثاني منها متضمنا عديدا من المواد منها مقابلة مع محمود درويش ودراسة لسلمى الخضراء الجيوسي ، وبحثا لنازك الملائكة .

+ سحر خليفة تصدر لها دار ابن رشد رواية « الصبار » ويذكر ان هذه الرواية صدرت اولا عن دار غاليللو بالقدس المحتلة وقد اثارت في حينه نقاشا واسعا .

★★ ابراهيم العريس اصدر مجموعة من المقالات على شكل كتاب باسم « الصورة والواقع » ناقش فيه بعض قضايا السينما العربية والعالمية من وجهة نظر نقدية ، تنشر الكتاب المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

★★ ابن عبد المنعم الصاوي — وزير الاعلام الساداتي — شارك في احدى الشركات السينمائية بمبلغ ٢٠٠ الف جنيه بالعملة الصعبة (لا يعرف مصدرها) و ٤٠ الف جنيه بالعملة المحلية وذلك لانقاذ السينما المصرية من « الالحاد » !

★ كاريللو ، الامين العام للحزب الشيوعي الايطالي ، ترجم له كتاب « الدولة في مواجهة المجتمع » والكتاب اساسا بحث من سلسلة النظريات التي اتفق على تسميتها بالشيوعية الاوروبية وثبت في الكتاب وجهة نظر السوفييت في هذه الظاهرة تحت اسم الرد السوفييتي .

●● خالد البرادعي اصدر له اتحاد الكتاب العرب في سورية المسرحية الشعرية « ومر عاشقا » المالفة من ثلاثة فصول وفي المسرحية يرجع الى الرمز التاريخي العربي مستخدما سيف بن ذي يزن .

★★★ ميزان القوى العسكري — في منطقة الشرق الاوسط ١٩٧٧ — ١٩٧٨ صدر عن المركز العربي للدراسات الستراتيجية اهم ما في هذا الكتاب انه مؤلف باللغة العوبية اصلا وليس مترجما عن لغة اخرى كما هي العادة مع امثال هذه المؤلفات وضعه : قاسم جعفر ، محمود عزمي ، وربيع الأسير .

●●ماية قصيدة من الشعر الانجليزي ، ديوان لاشهر الشعراء الانجليز ترجمه د. رزوق فرج ونشرته وزارة الثقافة والفنون ببغداد .

+ نجوم في سماء فلسطين ، مجموعة قصص قصيرة اصدرتها منظمة التحرير الفلسطينية مترجمة للغة الانكليزية وهي مكتوبة اصلا بالعربية لتوفيق فياض ، يحي رباح ، يوسف العراقي وليد رباح ، رشاد ابو شاور ، يحيى يخلف ، ومحمود لبدي .

★★★ هكذا نهبوا مصر ، كتاب عن تاريخ الاحتلال الانجلو — فرنسي لمصر للفترة بين ١٧٩٨ — ١٨٨٢ تأليف جون مارلو وترجمة عبد العظيم رمضان ٣٨٤ صفحة .

+ محمد عيد ، صدرت له في عمان رواية باسم المتحيز تناقش حالة غربة يعانيها شاب عربي في المانيا الديمقراطية .

++ في باريس ، افتتح المركز الثقافي العراقي وذلك بداية مع عرض فولكلوري خاص قدمته الفرقة القومية للفنون الشعبية العراقية .

★ الاداب ، اصدرت عددا خاصا بالاداب في المغرب العربي في ١١٦ صفحة ما بين انتاجات قصصية وشعرية ودراسات وهي محاولة جادة ومكثفة لمزيد من التعريف بالادب هناك .



من الغلاف للغلاف

ستحاول " الصمود " ان تكون صوتك الرافض ، اما هذه الصفحة فسنتركها لك تحررها انت .. فاهلاً برسائلك واقتراحاتك

هذا يوم ميلادك يا جهاد

من ارض فلسطين ..
الى عمان
من ارض فلسطين ..
الى الجنوب
اكتب اليك كلماتي
يامن ولدت تحت شجرة في القلب
يا من حملت الروح على الكف
وحلفت .... ان الارض هي ملاذى
كبرت ... وفي قلبك ... رسالة حب
في ارضك نشات
وقاومت الفقر ... والقهر
في عمان ... كبرت ... وكبرت
في الوحدات العظيمة .. قاتلت
وناضلت وصمدت
قاومت ... وقاومت
والمؤامرة ... كانت كبيرة
ولكن انت كنت اكبر من كل المؤامرات
كنت عظيما فاحبك الشعب
بفقرك ... بصبرك ... بحبك
وبعد الرحيل الاسود
اتيت لتكمل دورك
وكان اللقاء بارض الجنوب
اتيت لتدفع ضريبة ارضك
وهنا كان الصمود
كان القلب عنيدا
وكانت السواعد عظيمة
هنا صنعت ملاحم البطولة
وهنا ... اشرقت الشمس العربية
قاتلت ... وقاتلت
هنا غرست الرفض العربي
وناديت الرفاق .. ناديتهم للثبات
منحتهم الحب للارض
ولقنت لاعدائك دروسا وعبر
وكان لجهادك ... معاني البطولة
وجاء القدر ...
ليسموا بك الى النور الالهي
غادرتنا وزرعت فينا الصبر والحب
لن نقول كلمتنا الاخيرة ... لن نقول
وداعا
لان المسيرة طويلة .... طويلة ....
نقولها :
نحن على الطريق باقون
وعهدا ان لا نلين ولن نحيد
رهنينا هنينا هذا الخلود
يا جهاد علمتنا كيف نبقى صامدين كل
العهود
تحياتي لروحك الطاهرة ..
والحب كل الحب لارضك الصامدة

الرفيقة : ثائرة احمد

حكايا للصغار

« .. حين زار السادات الكنيست وقابل قادة العدو .. غضب الاطفال .. وصرخوا يسالون معلمتهم : كيف يقول يااولادي .. ويصافح من يقتلونا في كل وقت .. فروت لهم هذه الحكاية :

لا تغضبوا ياصغار
فما بابيكم هو .. وان قال كثيرا :
يا اولادي ..
اباكم .. من حمل البندقية يحارب
الغزاة ..
يدافع عنالوطن .. وعن اعشاش
الطيور .. والزيتون ومعابدنا في
المدينة القديمة ..
ما بابيكم من صافح الغزاة ..
لا تغضبوا ..
قد عرفناه من زمن .. وقبله عرفنا
الكثار مثله .. ساوموا الغزاة ..
ليبقوا فوق الكراسي .. ماسكين
بالسياط كثار قبله ..
ذهبوا .. مستسلمين للعدو .. في
الخفاء ..
لكنهم سقطو ، مثلكم اسقطوهم
صغار .. كبروا .. ملتحمين
بالبنادق .. صامدين في الخنادق ..
كبروا .. يسمعون في المتاريس
حكايا الوطن .. وقصص الرجال .

« .. الصغيرة وفاء .. ترفع اصبعها .. تاذن لها المعلمة بالسؤال .. تقف وفاء .. دامعة العينين وتهمس : لكنه زار كنيسة القيامة .. وادى صلاة العيد في الاقصى .. فكيف يخون قضيتنا ؟! » فتجيبها المعلمة :

قد زارها تحت حراب البنادق
حين سمحوا له بالزيارة .. ذهب
بخزيه الى هناك .. فما صلى كما
صلى هناك عمر
وما دخلها كما دخل صلاح الدين ..
ليست صلاة .. والحراب مغروسة
في الظهور
في الظهور ..
ليست زيارة .. وبنادق الاعداء في
المحراب تنتصب ..
« .. على الارض السلام ..
المسيح حمل غصن زيتون .. وردد:
الناس المسره .. »
فكيف يكون السلام .. ونحن
مزروعين في الشقاء ..
مشردين .. بعيدا عن ديارنا ..
يقتلنا الاعداء في كل حين ..
« يصرخ الصغار .. بصوت واحد:
ليس ابانا .. من يصافح الجلادين
والاعداء .. »

(ف.ش)

ردود سريعة

— الى الرفاق شباب الرفض في باريس :

نحن مثلكم نتألم لعدم تمكننا في الفترة الماضية — ابان الاحداث ، من ايصال « الصمود » الى الخارج ، كانت هناك عوائق لا يمكن تجاوزها تحت وطأة القتال ، لكن كل شيء سيترتب عما قريب . سنرسلها لكم وسنجيبكم على طلباتكم .

— الى الرفيق الذي ارسل لنا (وجدانية) تحت عنوان « لماذا » ؟ :

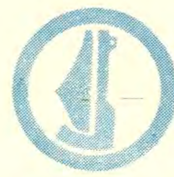
نرجو ان تكرر المحاولة لان اسلوبك وطريقة تعبيرك ليس بمستوى افكارك المقطوعة ركيكة ، ركز اكثر ، واهلا بك .

— الرفيق س.م :

صحيح انك تحدثت للرفيق اثناء اجراء التحقيق لكن حديثك كان عابرا ولم يطلب منك راي للنشر ، ومع هذا فأن ذلك كلا يمنع ان تكون « الصمود » مفتوحة لكل الرفاق المناضلين ، ونأمل ان يكون لك فيها حيز مرة اخرى .

— د . عز الدين :

نحيي فيك الروح الثورية والمبادرة ولولا امثالك — وهم كثرة — لبقي ظهر الثورة عاريا وعرضة للطعنات ، بالجماهير ، وبالمجهولين من مناضليها سرنا . ونسير .

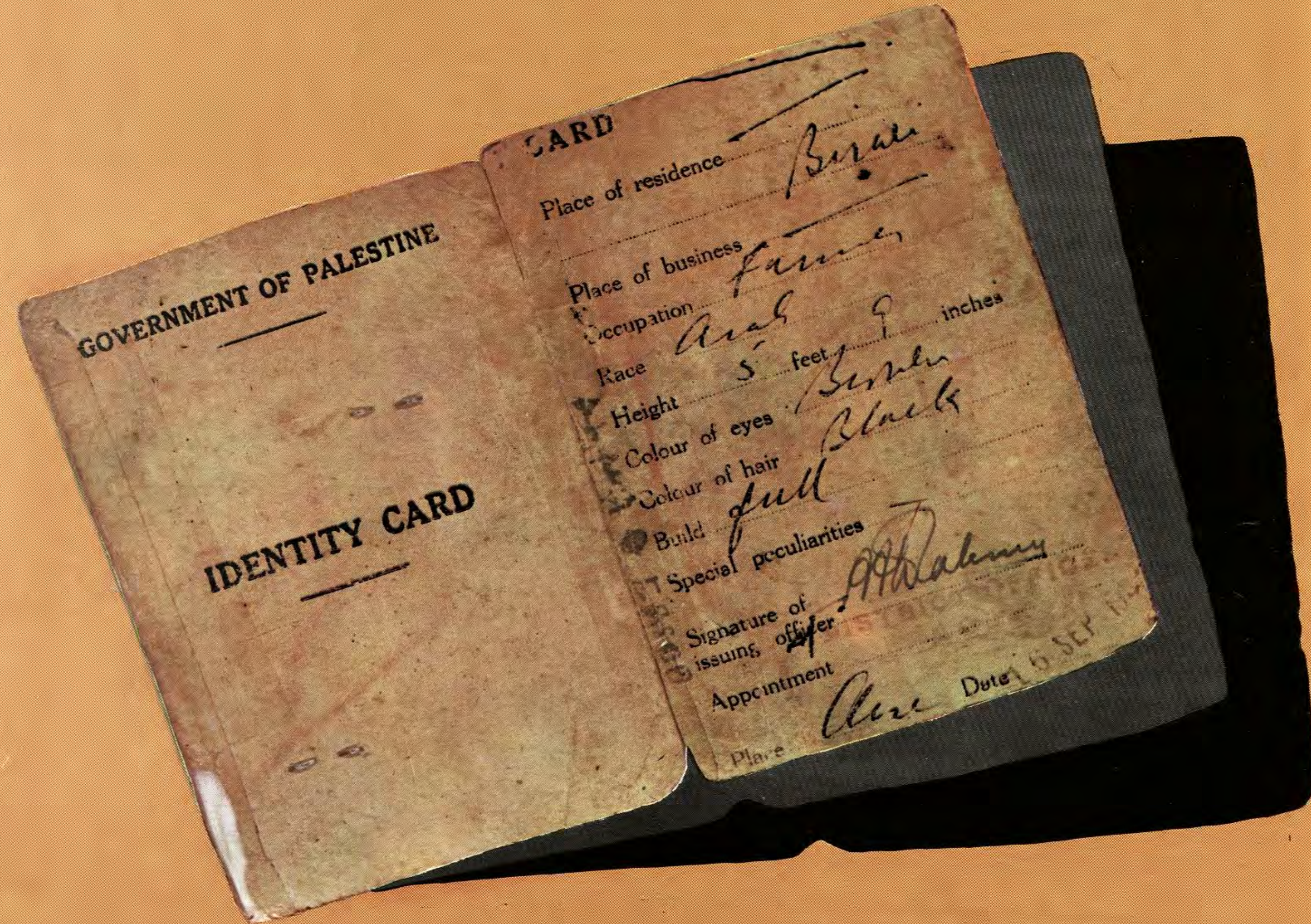


AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ١٥ أيار ١٩٧٨



٣٠ عاماً

عن الفلسطيني الانسان .. وليس الرقم

بقلم : شريف الربيعي

يتحدثون ، سياسيون عرب وعالميون ، وصحفيون عرب وعالميون ، وحتى بعض المسؤولين في « المقاومة » عن « الرقم الفلسطيني » ، الذي لا احد يستطيع ان يقفز عنه ، ولا معادلة تفوز ، دون ان يكون هذا « الرقم » في الصدارة من حركتها .

فهو « الرقم » الزاهي في معادلة الرفض والقبول ، وهو الساطع في جداول احصاء الحياة والموت ، الشهداء يحسبون ، والاحياء يحسبون ويظل « الرقم » ليخيف الاعداء ويسر الاصدقاء .

وتتوالى او تتهندس ، التصريحات اليومية واللحظية ، لتصب في التاكيد على اهمية هذا « الرقم » فهو الذي يفسد التسوية الاستسلامية ، وهو الذي يجلب الحظ والدولة معا ، وهو الذي يصنع السلام والحرب . وهو فوق هذا وذاك يجعل «كسرت الاعاشة» مستساغا ، او مرا ، وهو هنا وهناك يدل على الثورة وعلى الايجاب والسلب في مسيرتها .. الخ .. الخ .

هذا الرقم المفضي الى دهاليز السوء ، الذي يشاء ويفعل ، الذي يصنع القوانين ويلغيها ، الذي يعطي للحياة لونا وللزمن صفة، هذا الرقم المفضي الى دهاليز السوء ، الذي يشاء ويفعل ، مكونه الواعي ، من هنا تبدأ القضية وليست هي حتى الان في نطاق الحيوية الرقمية لفلسطين ، الا بقدر ما تلتم عليه الجزئيات كلها ، التي تؤلف قيمة « الرقم » وقدرته على التغيير والفعل الاكبر .

وحين تندفع التفاصيل الانسانية في رأس « القضية فلسطين » فان « الرقم » ليس كقيمة عددية يسقط مؤشرا للتأثير ، او رمزا للفخار ، ويتحول الاستعداد في طرح فلسطين داخل تاثير الرقم ، اساءة لابعادها الحسية كقضية شعب ، وتهتز القناعة في وجدان الحساب تماما ، وخارج جداول الاحصاء ، وداخل علم الرياضيات ، فان عملية « القسمة » على جسد فلسطين محاولة لالغاء الصفة الامثل ، في قدرة الانسان الفلسطيني على القرار والفصل الا كونه ملحقا بصفته الحسابية . ويتبع هذا التبجح صفة الالغاء المتعمد ، لدور فلسطين كوطن وناس وبطولة ، ليحل الخطأ المتعمد في طرح فلسطين خارج جغرافية الحياة ، والصاق الرقم على النهوض النظيف للانسان الفلسطيني ، وتشويه معالم ارتياده للنضال والتاثير .

الفلسطيني ليس رقما ، ولا ينبغي ان يكون ، وهو لا يقبل القسمة، على المساومة ، وهو الانسان الثمين الحريص على هذه الصفة ، لا يقبل الجمع ، ولا الطرح ولا الضرب ، ويظل الاعتبار الاهم لحياة هذا الانسان اكبر من كل رموز الالحاق والاساءة حتى مع خلوص النية في التعبير .

ومن مستلزمات الوعي الاعلامي للثورة ، ان يكون التحديد والوضوح ، صفتان ملازمتان للتفكير والمخاطبة ، وعلى الثورة لكي تصون منجزاتها ، في ضمير العالم وفي الضمير العربي والفلسطيني ، ان تتوفر على رصد الكلام ، لكي لا ياتي التعبير المبعثر والعشوائي وكأنه ، الافراز الواقعي لواقعية الثورة ، والمعبر عن سلوكها ، « الرقم » شتيمة عندما يطرح للدلالة على قدرة قضية في التأثير وخريطة الحسابات السياسية .

يقول الفيلسوف كيركارد « لست رقما حسابيا انني انا » وهذا استدراك لمعطيات الشموخ الانساني ، ويقولون عن التعذيب والاضطهاد انه يحول الانسان الى رقم ، اما الثوري الحامل بشارة التغيير داخل مسامات الزمن في الماضي والحاضر والمستقبل، فانه الفعل المضاد للمسخ والتحول الى «رقم» .

واذ كانت الاساءة لا تكمن في التعبير وشيوع المفردة « رقم » فانها اولا وقبل كل الاشياء ملاحظة من الصميم ، ان لا تنزعوا فتيل الفعل من فلسطين وانتم تتكلمون عنها ، لتاخذ ما تستحق فهي فعل كبير ، في وجدان العالم قبل اي اعتبار للكسب الاعلامي ، وكي لا نسقط في التعميم ونسحب الغطاء عن جسد القضية ، بحثا عن عري يفتن الناظر والمتفرج ، فانه ينبغي ان نحسن التعامل مع القضية واعتباراتها الثورية ، لفلسطين الارض والمنفى ، الوطن واللجوء ، الشهداء والبطولة ، الرصاصة الفاعلة ضد الاعداء والسياسة السابقة ، الى ضمير المخاطب ، ارحموا القضية من عبارات الاساءة ، بحسن النية يذبح الكثير ، وينطلق الرصاص الى صدور ورؤوس بريئة وطيبة ، وبحسن النية تبنى سجون كثيرة، وبحسن نية تفرش سجادة الضيوف على صدر فلسطين ، وبحسن نية لا ينبغي ان تكون لها الصفة هذه ، يتحدثون عن الفلسطيني ، القادر على لجم فتيل الاشتعال في حضارة العالم ، وبحسن نية لا ينبغي ان تمارس . يريدون تحويل الفلسطيني الى « رقم » . والغاء صفاته الانسانية .

